عقيدة الإمام المجدد
محمد بن عبد الوهاب

وعليها أقواله وتقريراته
من مجموع مؤلفاته

تأليف
زيد بن فالح الربع الشمري

راجعه
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
بالمملكة العربية السعودية

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع

عقيدة الإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب

دار الكتب والوثائق القومية
النشر الفني
إدارة الإبداع الفكري

عنوان المصنف: عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب
تأليف: زيد فالح نواف الشمري
رقم الإيداع: ٦٧٥١/ ١٤٤٠
الترقيم الدولي: ١-٠٢٢٩-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ

مكتبة دار الحجاز
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع السويدي العام - شرق النفق
الإدارة والمبيعات جوال - ٠٠٩٦٦٥٦٧٣٣٣٤١٧ - ٠٠٩٦٦٥٦١١٥٠٥٨ - ٠٠٢٠١١١٦٨٩٩١٠٠ - ٠٠٢٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣
الإسكندرية - ١٧٥ ش طيبة متفرع من ش البحار - خلف الجامع الأزهر الشريف - هاتف: ٠٣/٥٤٦١٥٨٣ - جوال: ٠١١١٦٨٣٣٥٥١
القاهرة - ٦ ش المرحوم متفرع من ش البحار - خلف الجامع الأزهر الشريف - هاتف: ٠٢/٢٥١٠٧٤٧٢
جوال: ٠١١١٦٨٣٣٥٥٠ - ٠٠٢٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣ - فاكس: ٠٣٤٣٨١٥٠٩
البريد الإلكتروني: d.alhijaz@gmail.com

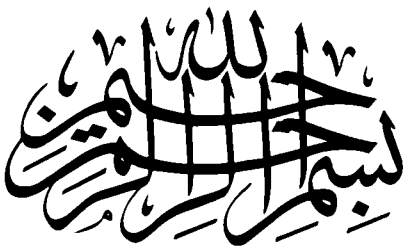

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ، **وبعد:**

فإن الاشتغال بالعقيدة والاهتمام بالتوحيد تعلمًا وتعليمًا ودعوةً وتأليفًا أجلّ نعمة يمتن الله بها على طالب العلم؛ فالتوحيد هو حق الله على العبيد، وما خلق الله الخلق إلا من أجله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وما بعث الله الرسل وأنزل عليهم الكتب إلا لبيانه والدعوة إليه، فقال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فمن فرَّط في الدعوة إليه أو تساهل في بيانه فليس على سبيل الرسل ولا منهج الأنبياء فليراجع نفسه وليعد إلى الصواب.

ومن هؤلاء الأعلام الذين انتهجوا نهج الرسل في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك والبدع الإمام المجدد الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأجزل الله له الأجر والثواب.

وهذا شرح موجز لعقيدته التي أرسلها لأهل القصيم من مؤلفاته وتقريراته، والقصد أنه ما شرح كلام المتكلم مثل نفسه وما أوضح مراده مثل قلمه، والشيخ قد أبدى وأعاد وفصل في مسائل مهمة؛ كالشفاعة

وتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات ونوع الأساليب في عرضها وتوضيحها.

فجمعت كلامه من مصنفاته وتقريراته عسى الله أن ينفع بها من طالعها.

وقد التزمت بشرح كلام الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ من كلامه نفسه ولم أتعده إلى غيره إلا لما لا بد من توضيحه فجعلته في الحاشية منسوبًا إلى مصدره وقائله.

وبعد جمع مادة الكتاب وتنقيحه عرضت نسخة منه على الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، وقد تفضلوا عليَّ بمراجعة الكتاب جزاهم الله خيرًا، فشكر الله لهم جهودهم[1].

والله أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه وأن يتقبل منا صالح القول والعمل وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه.

كتبه
زيد بن فالح الربع الشمري
صفر/١٤٤٠هـ
جوال/٠٥٤٢١٢٥١٧٤

(١) وكان ذلك بتاريخ ٥/ ٤/ ١٤٤٠هـ ورقم المعاملة التي وصلتني وعليها خاتم الهيئة الموقرة (٤٠٠٠٦٤١٨).

موجز سيرة الإمام المجدد
مُحمَّد بن عبد الوهاب
(المتوفى ١٢٠٦هـ)

تقديم

لقد عرف الناس هذا الإمام ولا سيما علماؤهم ورؤساؤهم وكبراؤهم وأعيانهم في الجزيرة العربية وفي خارجها، ولقد كتب الناس عنه كتابات كثيرة ما بين موجز وما بين مطول، ولقد أفرده كثير من الناس بكتابات، حتى المستشرقون كتبوا عنه كتابات كثيرة، وكتب عنه آخرون في أثناء كتاباتهم عن المصلحين، وفي أثناء كتاباتهم في التاريخ، وصفه المنصفون منهم بأنه مصلح عظيم، وبأنه مجدد للإسلام، وبأنه على هدى ونور من ربه، وتعدادهم يشق كثيرًا[1].

اسمه:

مُحمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف.

مولده:

ولد الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب سنة ألف ومائة وخمس عشرة (١١١٥هـ) الموافق سنة ١٧٠٣م في بلدة العيينة على الصحيح الواقعة شمال الرياض.

نشأته ورحلته لطلب العلم:

نشأ الشيخ في حجر أبيه عبد الوهاب في تلك البلدة في زمن إمارة

(١) الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب التميمي دعوته وسيرته. للشيخ ابن باز رحمه الله.

عبد الله بن محمد بن حمد بن مُعمَّر وكان سبّاقًا في عقله وفي جسمه، حادّ المزاج، فقد استظهر القرآن قبل بلوغه العشر، وبلغ الاحتلام قبل إتمام الإثنتي عشرة سنة.

قال أبوه: رأيته أهلًا للصلاة بالجماعة، وزوجته في ذاك العام.

طلبه للعلم:

درس على والده الفقه الحنبلي والتفسير والحديث. وكان في صغره، مكبًّا على كتب التفسير والحديث والعقائد. وكان يعتني بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم رحمهما الله، ويكثر من مطالعة كتبهما.

رحلاته العلمية:

ثم غادر البلاد قاصدًا حج بيت الله الحرام. وبعد أدائه الفريضة أمَّ المدينة المنورة، وقصد المسجد النبوي، وزار قبر إمام المرسلين ﷺ، وصحابته الأبرار المخلصين.

شيوخه بالمدينة المنورة:

وكان فيها إذ ذاك من العلماء العاملين: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف من آل سيف النجدي، كان رأسًا في بلد المجمعة. فأخذ عنه الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب كثيرًا من العلم، وأحبه الشيخ عبد الله، وكان به حفيًّا، وبذل جهدًا كبيرًا في تثقيفه وتعليمه. وكان من عوامل توثيق الروابط بينهما وتمكين المحبة توافق أفكاره ومبادئه مع تلميذه في عقيدة التوحيد، والتألم مما عليه أهل نجد وغيرهم من عقائد باطلة، وأعمال زائفة.

واستفاد الشيخ من مصاحبته فوائد عظيمة، ثم وصل الشيخ

عبد الله بن إبراهيم بن سيف حبل الشيخ محمد، بحبل المحدث الشيخ محمد حياة السندي، وعرَّفه به وبما هو عليه من عقيدة صافية، وبما تجيش به نفسه من مقت الأعمال الشائعة في كل مكان من البدع، والشرك الأكبر والأصغر، وأنه إنما خرج من نجد للرحلة في طلب العلم، وسعيًا إلى الاستزادة من السلاح الديني القوي، الذي يعينه على ما هو مصمم عليه من القيام بالدعوة والجهاد في سبيل الله.

وممن أخذ عنهم الشيخ وانتفع بمصاحبته: الشيخ علي أفندي الداغستاني، والشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ عبد اللطيف العفالقي الأحسائي، والشيخ محمد العفالقي الأحسائي.

شيوخه بالبصرة:

أقام مدة بالبصرة، ودرس العلم فيها على جماعة من العلماء.

فمنهم: الشيخ محمد المجموعي، وقرأ الكثير من النحو واللغة والحديث، كما كتب كثيرًا في تلك الإقامة من المباحث النافعة والكتب القيمة، ونشر علمه النافع وآراءه القيمة حول موضوع البدع والخرافات، وإنزال التضرع والحاجات بسكّان القبور من عظام نخرة، وأوصال ممزقة، وعزز كلامه بالآيات الساطعات، والبراهين الواضحات، فقابلوه بالتكذيب والأذى وأُخرِج من البلاد وقت الهاجرة وأنزلوا بعض الأذى بشيخه المجموعي، فقصد الزبير في وقت الصيف وشدة الرمضاء، وكان ماشيًا على رجليه، وكاد يهلك من شدة الظمإ. فساق الله إليه رجلًا من بلد الزبير يسمى أبا حميدان، فرآه من أهل العلم والصلاح، فحلمه على حماره، حتى أوصله إلى بلد الزبير.

وتوجه إلى الشام راجلًا لينهل من مناهل العلماء، ويتغذى من الثقافات الدينية، مستزيدًا.

عودته إلى نجد:

غير أنه قلَّت نفقته، فقفل راجعًا، فأتى الأحساء، فنزل بها عند الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي، وقرأ عنده ما شاء الله أن يقرأ. ثم توجه إلى حريملا، قرية من نجد، وذلك لأن والده الشيخ عبد الوهاب قد انتقل إليها. ولما آب الشيخ من رحلته الطويلة وراء العلم والتحصيل، لازم أباه، واشتغل عليه في علم التفسير والحديث وغيرهما. وعكف على كتب الشيخين: شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم رحمهما الله، فزادته تلك الكتب القيمة، علمًا ونورًا وبصيرة، ونفخت فيه روح العزيمة. ورأى الشيخ بثاقب نظره ما بنجد وما بالأقطار التي رحل إليها من العقائد الضالة، والعادات الفاسدة، فصمم على القيام بالدعوة[١].

تلامذته:

أبناؤه الأربعة، وابن غنام، وحفيده عبد الرحمٰن بن حسن، وحمد بن ناصر، وعبد الرحمٰن بن نامي، ومحمد بن سلطان، وعبد العزيز الحصين، وعبد العزيز بن سويلم[٢].

❀ ❀ ❀

(١) ترجمة الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، بقلم الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي (ص١ ـ ٣).

(٢) روضة الناظرين (٢/١٦٦)، وينظر: ترجمة الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، بقلم الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي.

عقيدة الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب

الحديث عن اعتقاد الشيخ واسع المدى والمجال؛ لكن يكفي أن نذكر شيئًا مما قاله هو عن اعتقاده ضمن رسائلة الشخصية، **قال:**

عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السُّنَّة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ لكني بيَّنت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأنبياء والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك، مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل. وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة. وأنا صاحب منصب في قريتي مسموع الكلمة[١].

ويلخص العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عقيدة الشيخ ومنهجه في الدعوة فيقول:

هذا الإمام الذي هو الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه إنما قام لإظهار دين الله، وإرشاد الناس إلى توحيد الله، وإنكار ما أدخل الناس فيه من البدع والخرافات، وقام أيضًا لإلزام الناس بالحق، وزجرهم عن الباطل، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر.

هذه خلاصة دعوته رحمة الله تعالى عليه، وهو في العقيدة على

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب).

طريقة السلف الصالح يؤمن بالله وبأسمائه، وصفاته، ويؤمن بملائكته، ورسله وكتبه، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وهو على طريقة أئمة الإسلام في توحيد الله، وإخلاص العبادة له ﷻ. وفي الإيمان بأسماء الله وصفاته على الوجه اللائق بالله سبحانه، لا يعطل صفات الله، ولا يشبه الله بخلقه. وفي الإيمان بالبعث، والنشور، والجزاء، والحساب، والجنة والنار، وغير ذلك.

ويقول في الإيمان ما قاله السلف أنه: قول وعمل يزيد وينقص. يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، كل هذا من عقيدته رَحِمَهُ اللَّهُ، فهو على طريقتهم وعلى عقيدتهم قولًا وعملًا، لم يخرج عن طريقتهم البتة، وليس له في ذلك مذهب خاص، ولا طريقة خاصة؛ بل هو على طريق السلف الصالح من الصحابة وأتباعهم بإحسان. رضي الله عن الجميع.

وإنما أظهر ذلك في نجد، وما حولها ودعا إلى ذلك ثم جاهد عليه من أباه، وعانده، وقاتلهم، حتى ظهر دين الله وانتصر الحق، وكذلك هو على ما عليه المسلمون من الدعوة إلى الله، وإنكار الباطل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولكن الشيخ وأنصاره يدعون الناس إلى الحق، ويلزمونهم به، وينهونهم عن الباطل، وينكرونه عليهم، ويزجرونهم عنه حتى يتركوه.

وكذلك جدَّ في إنكار البدع والخرافات حتى أزالها الله سبحانه بسبب دعوته. فالأسباب الثلاثة المتقدمة آنفًا هي أسباب العداوة، والنزاع بينه وبين الناس. **وهي:**

أولًا: إنكار الشرك والدعوة إلى التوحيد الخالص.

ثانيًا: إنكار البدع، والخرافات؛ كالبناء على القبور واتخاذها مساجد ونحو ذلك؛ كالموالد والطرق التي أحدثتها طوائف المتصوفة.

ثالثًا: أنه يأمر الناس بالمعروف، ويلزمهم به بالقوة فمن أبى المعروف الذي أوجبه الله عليه، ألزم به وعزر عليه إذا تركه وينهى الناس عن المنكرات، ويزجرهم عنها، ويقيم حدودها، ويلزم الناس الحق، ويزجرهم عن الباطل، وبذلك ظهر الحق، وانتشر، وكبت الباطل، وانقمع، وسار الناس في سيرة حسنة، ومنهج قويم في أسواقهم، وفي مساجدهم، وفي سائر أحوالهم.

لا تعرف البدع بينهم ولا يوجد في بلادهم الشرك، ولا تظهر المنكرات بينهم؛ بل من شاهد بلادهم وشاهد أحوالهم وما هم عليه ذكر حال السلف الصالح وما كانوا عليه زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وزمن أصحابه، وزمن أتباعه بإحسان في القرون المفضلة رحمة الله عليهم.

فالقوم ساروا سيرتهم، ونهجوا منهجهم، وصبروا على ذلك، وجدُّوا فيه، وجاهدوا عليه، فلما حصل بعض التغيير في آخر الزمان بعد وفاة الشيخ محمد بمدة طويلة ووفاة كثير من أبنائه رحمة الله عليهم وكثير من أنصاره حصل بعض التغيير جاء الابتلاء وجاء الامتحان بالدولة التركية، والدولة المصرية، مصداق قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

نسأل الله ﷻ أن يجعل ما أصابهم تكفيرًا وتمحيصًا من الذنوب، رفعة وشهادة لمن قتل منهم ﷺ ورحمهم[1].

❀ ❀ ❀

(١) الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب التميمي دعوته وسيرته. للشيخ ابن باز رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُجْمَلُ اعْتِقَادِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

١ ـ أُشْهِدُ اللهَ، وَمَنْ حَضَرَنِي مِنَ المَلَائِكَةِ، وَأُشْهِدَكُمْ، أَنِّي أَعْتَقِدُ مَا اعْتَقَدَتْهُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ، أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

٢ ـ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوتِ، وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

٣ ـ وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، مِنْ غَيرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ؛ بَلْ أَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ، وَهُوَالسَّمِيعُ البَصِيرُ. فَلَا أَنْفِي عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا أُحَرِّفُ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا أُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا أُكَيِّفُ، وَلَا أُمَثِّلُ صِفَاتِهِ تَعَالَى بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا يُقَاسَ بِخَلْقِهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا؛ فَنَزَّهَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخَالِفُونَ مِنْ أَهْلِ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ، وَعَمَّا نَفَاهُ عَنْهُ النَّافُونَ مِنْ أَهْلِ التَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ، فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

٤ ـ وَالفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِهِ تَعَالَى، بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ

وَالجَبْرِيَّةِ، وَهُمْ فِي بَابِ وَعِيدِ اللهِ بَيْنَ المُرْجِئَةِ وَالوَعِيدِيَّةِ، وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ الإِيمَانِ وَالدِّينِ بَينَ الحَرُورِيَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ المُرْجِئَةِ وَالجَهْمِيَّةِ، وَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ.

٥ ـ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ غَيرَ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيهِ يَعُودُ، وَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنْزَلَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَسَفِيرِهِ بَينَهُ وَبَينَ عِبَادِهِ: نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

٦ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ اللهَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيئَتِهِ، وَلَيسَ شَيْءٌ فِي العَالَمِ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ؛ وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنْ القَدَرِ المَحْدُودِ، وَلَا يَتَجَاوزُ مَا خُطَّ لَهُ فِي اللَّوحِ الْمَسْطُورِ.

٧ ـ وَأَعْتَقِدُ الإِيْمَانِ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ المَوتِ: فَأُومِنُ بِفَتْنَةِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ، وَبِإِعَادَةِ الْأَرْوَاحِ إِلَى الْأَجْسَادِ؛ فَيَقُومُ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، تَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَتُنْصَبُ المَوَازِينُ وَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣]، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ.

٨ ـ وَأُومِنُ بِحَوضِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ بِعَرَصَةِ الْقِيَامَةِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

٩ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ الصِّرَاطَ مَنْصُوبٌ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، يَمُرُّ بِهِ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

١٠ ـ وَأُومِنُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا يُنْكِرُ شَفَاعَةَ النَّبِي ﷺ إِلَّا أَهْلُ البِدَعِ وَالضَّلَالِ؛ وَلَكِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الإِذْنِ وَالرِّضَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: ٢٦].

وَهُوَ لَا يَرْضَى إِلَّا التَّوحِيدَ، وَلَا يَأْذَنُ إِلَا لِأَهْلِهِ، وَأَمَّا المُشْرِكُونَ فَلَيسَ لَهُمْ مِنَ الشَّفَاعَةِ نَصِيبٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨].

١١ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَأَنَّهُمَا الْيَومَ مَوجُودَتَانِ، وَأَنَّهُمَا لَا يَفْنَيانِ.

١٢ ـ وَأَنَّ المُؤْمِنِينَ يَرَونَ رَبَّهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ يَومَ القِيَامَةِ كَمَا يَرَونَ الْقَمَرَ لَيلَةَ الْبَدْرِ، لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

١٣ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ نَبِينَا مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَلَا يَصِحُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ وَيَشْهَدُ بِنُبُوَّتِهِ.

١٤ ـ وَأَنَّ أَفْضَلَ أُمَّتِه: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو النَّورَينِ، ثُمَّ عَلِيٌّ المُرْتَضَى، ثُمَّ بَقِيَّةُ العَشَرَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، ثُمَّ سَائِرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١٥ ـ وَأَتَولَّى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَذْكُرُ مَحَاسِنَهُمْ، وَأَتَرَضَّى عَنْهُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، وَأَكُفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ، وَأَسْكُتُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَعْتَقِدُ فَضْلَهُمْ عَمَلًا بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

١٦ ـ وَأَتَرَضَّى عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطَهَّرَاتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

١٧ ـ وَأُقِرُّ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُكَاشَفَاتِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى شَيْئًا، وَلَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيهِ إِلَّا اللهُ.

١٨ ـ وَلَا أَشْهَدُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا مَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَكِنِّي أَرْجُو لِلْمُحْسِنِ وَأَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ.

١٩ ـ وَلَا أُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِذَنْبٍ، وَلَا أُخْرِجُهُ مِنْ دَائِرَةِ الإِسْلَامِ.

٢٠ ـ وَأَرَى الجِهَادَ مَاضِيًا مَعَ كُلِّ إِمَامٍ بَرًّا كَانَ أَو فَاجِرًا، وَصَلَاةَ الجَمَاعَةَ خَلْفَهُمْ جَائِزَةً، وَالجِهَادَ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ الدَّجَالَ، لَا يُبْطِلَهُ جَورُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ.

٢١ ـ وَأَرَى وُجُوبَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اللهِ، وَمَنْ وَلِيَ الخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيهِ النَّاسُ، وَرَضُوا بِهِ، وَغَلَبَهُمْ بِسَيفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيْفَةً، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَ الخُرُوجُ عَلَيهِ.

٢٢ ـ وَأَرَى هَجْرَ أَهْلِ البِدَعِ وَمُبَايَنَتَهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا، وَأَحْكُمُ عَلَيهِمْ بِالظَّاهِرِ وَأَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِدْعَةٍ.

٢٣ ـ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ الإِيمَانَ: قَولٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ؛ وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.

٢٤ ـ وَأَرَى وُجُوبَ الْأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ المُحَمَّدِيَّةُ الطَّاهِرَةُ.

فَهَذِهِ عَقِيدَةٌ وَجِيزَةٌ، حَرَّرتُهَا وَأَنَا مُشْتَغِلُ البَالِ، لِتَطَّلِعُوا عَلَى مَا عِنْدِي، وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.

❀ ❀ ❀

الرَّدُّ عَلَى افْتِـرَاءَاتِ سُلَيمَانَ بنَ سُحَيمٍ فِي رِسَالَتِهِ لِأَهْلِ الْقَصِيمِ

ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَيكُمْ: أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِسَالَةَ سُلَيمَانَ بنَ سُحَيم قَدْ وَصَلَتْ إِلَيكُمْ، وَأَنَّهُ قَبِلَهَا وَصَدَّقَهَا بَعْضُ المُنْتَمِينَ لِلْعِلْمِ فِي جِهَتِكُمْ؛ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ افْتَرَى عَليَّ أُمُورًا لَمْ أَقُلْهَا، وَلَمْ يَأْتِ أَكْثَرُهَا عَلَى بَالِي، فمنها:

١ ـ قَولُهُ: إِنِّي مُبْطِلٌ كُتُبَ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ.

٢ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ مِنْ سِتِمِائَةِ سَنَةٍ لَيسُوا عَلَى شَيءٍ.

٣ ـ وَإِنِّي أَدَّعِي الاجْتِهَادَ، وَإِنِّي خَارِجٌ عَنْ التَّقْلِيدِ.

٤ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ نِقْمَةٌ.

٥ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ مَنْ تَوسَّلَ بِالصَّالِحِينَ.

٦ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ البُوصِيرِي؛ لِقَولِهِ: يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ.

٧ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: لَو أَقْدِرُ عَلَى هَدْمِ قُبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهَدَمْتُهَا.

٨ ـ وَلَو أَقْدِرُ عَلَى الْكَعْبَةِ لَأَخَذْتُ مِيزَابَهَا، وَجَعَلْتُ لَهَا مِيزَابًا مِنْ خَشَبٍ.

٩ ـ وَإِنِّي أُحَرِّمُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٠ ـ وَإِنِّي أُنْكِرُ زِيَارَةَ قَبْرِ الوَالِدَينِ وَغَيرِهِمَا.

١١ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ مَنْ حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ.

١٢ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ ابنَ الفَارِضِ، وَابنَ عَرَبِي.

١٣ ـ وَإِنِّي أَحْرِقُ دَلَائِلَ الخَيْرَاتِ، وَرَوضَ الرَّيَاحِينَ، وَأُسَمِيهِ: رَوضَ الشَّيَاطِينَ.

جَوَابِي عَنْ هَذِهِ المَسَائِلَ، أَنْ أَقُولَ:

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ! وَقَبْلَهُ مَنْ بَهَتَ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ يَسُبُّ عِيْسَى ابنَ مَرْيَمٍ، وَيَسُبُّ الصَّالِحِينَ، فَتَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ بِافْتِرَاءِ الكَذِبِ وَقَولِ الزُّورِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [النحل: ١٠٥]، بَهَتُوهُ ﷺ بِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ المَلَائِكَةَ، وَعِيسَى، وَعُزَيْرًا فِي النَّارِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١].

مَسَائِلُ حَقٍّ جَاءَتْ فِي رِسَالَةِ ابنِ سُحَيمٍ
وَوَعْدٌ بِبَيَانِ وَجْهِهَا فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ

وَأَمَّا المَسَائِلُ الأُخَرُ، وَهِيَ:

١ ـ أَنِّي أَقُولُ: لَا يَتِمُّ إِسْلَامُ الإِنْسَانِ حَتَّى يَعْرِفَ مَعْنَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَإِنِّي أَعْرِفُ مَنْ يَأْتِينِي بِمَعْنَاهَا.

٢ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ النَّاذِرَ إِذَا أَرَادَ بِنَذْرِهِ التَّقَرُّبَ لِغَيرِ اللهِ، وَآخُذُ النَّذْرَ لِأَجْلِ ذَلِكَ.

٣ ـ وَأَنَّ الذَّبْحَ لِغَيرِ اللهِ كُفْرٌ، وَالذَّبِيحَةُ حَرَامٌ.

فَهَذِهِ المَسَائِلُ حَقٌّ، وَأَنَا قَائِلٌ بِهَا، وَلِي عَلَيْهَا دَلَائِلُ مِنْ كَلَامِ اللهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ ﷺ، وَمِنْ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ المُتَّبَعِينَ كَالأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ، وَإِذَا سَهَّلَ اللهُ تَعَالَى، بَسَطْتُ الجَوَابَ عَلَيْهَا فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ثُمَّ اعْلَمُوا وَتَدَبَّرُوا قَولَهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦][1].

❁ ❁ ❁

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس صفحة (٨/١٣). المؤلف: مُحمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى ١٢٠٦هـ).

بيان أنه على معتقد الفرقة الناجية أهل السُّنَّة والجماعة

١ ـ أُشْهِدُ اللهَ، وَمَنْ حَضَرَنِي مِنَ المَلَائِكَةِ، وَأُشْهِدَكُمْ، أَنِّي أَعْتَقِدُ مَا اعْتَقَدَتْهُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ، أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

الشرح

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أخبركم أني ولله الحمد عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السُّنَّة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل: الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة»[(١)].

وقال الشيخ الإمام محمد رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته للشيخ عبد الرحمٰن السويدي أحد علماء العراق يوضح له حقيقة دعوته: «وأخبرك أني ولله الحمد، متبع ولست بمبتدع؛ عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة، لكني بيَّنت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين، وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٥٠).

حق الله، الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة»[١].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا موضحًا حقيقة دعوته: «﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأنعام: ١٦١]، ولست، ولله الحمد، أدعو إلى مذهب صوفي، أو فقهي، أو متكلم، أو إمام من الأئمة الذين أُعظِّمهم مثل: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير، وغيرهم؛ بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأدعو إلى سُنَّة رسول الله ﷺ التي أوصى بها أول أمته وآخرهم»[٢].

وقال أيضًا: «فنحن والحمد لله متبعون غير مبتدعين مقلدون للكتاب، والسُّنَّة، وصالح سلف الأمة على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة الذي هو أمر الله ورسوله»[٣].

صفة الفرقة الناجية عند الإمام:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد قال ﷺ: **«الفرقة الناجية هي السواد الأعظم»**[٤]،

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٦).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٥٢).

(٣) عقيدة الشيخ محمد عبد الوهاب السلفية للشيخ صالح العبود (ص٢٢٠)، والرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس (ص٣٦)، الجزء السادس (ص٤٠).

(٤) جاء تعريف الفرقة الناجية بـ: «السواد الأعظم» في حديث أبي أُمامة، رواه ابن أبي عاصم (٦٩)، والسُّنَّة للمروزي (٥٦)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٢٠٢)، والكبير (٨٠٣٥)، وله شاهد من حديث أنس، وقد حسنه الألباني بطرقه في ظلال الجنة (١/ ٣٤).

وما أنا عليه وأصحابي»[(١)].

فلينظر إلى الفرق ومعتقداتهم وأعمالهم فما وافقت النبي ﷺ وأصحابه هي الفرقة الناجية، وأهل السُّنَّة هم المتبعون لآثاره ﷺ وآثار أصحابه كما لا يخفى على منصف ينظر بعين الحق، فهم أحق أن يكونوا الفرقة الناجية، وآثار النجاة ظاهرة»[(٢)].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في وصف الفرقة الناجية: «بأنهم المستمسكون بسُنَّته وأنهم هم الجماعة»[(٣)].

وقال في الناجية: ««**وهي الجماعة**»، وفي رواية: «**هو من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**». فوصفهم: بالاجتماع، واتباع الصحابة، وهذا هو طريق أهل السُّنَّة والجماعة، فمن خرج عنه فهو من أهل التفرق والاختلاف الذين اختلفوا في الكتاب واختلفوا على الأنبياء، والله أعلم[(٤)].

وقال أيضًا: «فمن المعلوم أن أحق الناس بذلك أعلمهم بآثارهم، وأتبعهم لها، وهم الطائفة الناجية من كل أمة، وهم أهل السُّنَّة والحديث من هذه الأمة»[(٥)].

---

(١) جاء تعريف الفرقة الناجية بقوله ﷺ: «**ما أنا عليه وأصحابي**» في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، وقال: «هذا حديث مفسر غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وقد حسنه الألباني بشواهده في صحيح الجامع.

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٣١).

(٣) مسائل لخصها الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٠).

(٤) مسائل لخصها الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٥١).

(٥) مسائل لخصها الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٩١).

وقال في صفة الفرقة الناجية من النَّار: «قال رسول ﷺ: **«ليأتين على أمتي كما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعلِ حتى إنْ كان فيهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين مِلة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النَّار إلا واحدة»**، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: **«ما أنا عليه وأصحابي»**[(١)]. رواه الترمذي»[(٢)].

المتفرقون في دينهم ليسوا من الفرقة الناجية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في مسائل الجاهلية: «المسألة الرابعة والثلاثون: أن كل فرقة تدعي أنها الناجية، فأكذبهم الله بقوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١].

ثم بيَّن الصواب بقوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة: ١١٢]»[(٣)].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله ﷺ: «المسألة الثانية: أنهم متفرقون في دينهم، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣٢]، وكذلك في دنياهم ويرون أن ذلك هو الصواب، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ

---

(١) سنن الترمذي رقم (٢٦٤١)، المعجم الكبير للطبراني (١٣/ ٣٠) رقم (٦٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) أصول الإيمان لمُحمَّد بن عبد الوهاب (ص١٣١).

(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٤٢).

﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ونهانا عن مشابهتهم بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥]، ونهانا عن التفرق في الدنيا بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣]»[1].

❀ ❀ ❀

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٣٤) وما بعدها.

معتقده في الإيمان

٢ - مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوتِ، وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

الشرح

قال الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصول الإيمان ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»[(١)].

ويقول الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الإيمان بالأصول الستة هو الإيمان الشرعي»[(٢)].

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإِيمَانُ وَأَركَانُهُ سِتَّةٌ: أَن تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَبِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَركَانِ السِّتَّةِ، قَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وَدَلِيلُ القَدَرِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]»[(٣)].

---

(١) الدرر السنية (١/ ٩١).
(٢) انظر: الدرر السنية (١/ ١٠٤).
(٣) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩١).

من هذه الأصول: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره:

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: ٢٩]؛ أي: لا بد أن يخلقكم للبعث كما بدأ خلقكم من نطفة، ثم قال: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠] فهذا القدر يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فجمع في هذه الآية الإيمان بالله، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالشرع، والإيمان بالقدر[١].

وقال أيضًا: قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ [طه: ١٥]، إلى آخره: لما ذكر الإيمان بالله ذكر الإيمان باليوم الآخر[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب من الإيمان بالله: الصبر على أقدار الله، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن: ١١][٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكذلك الإيمان بالله، واليوم الآخر، والإيمان بالكتب، والرسل، وغير ذلك[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وتعرف أيضًا علوم الإيمان بالله وحده، والكفر

---

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص١٠٠).

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٩٦).

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الأول). (ص٩٦).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد لوهاب، الجزء السادس) (ص١٢١).

بالطاغوت[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فالنهي عن الشرك يستلزم الكفر بالطاغوت، ولا إله إلا الله الإيمان بالله، فمن أحسن الاقتران: أن الله قرن بين الإيمان به والكفر بالطاغوت؛ فبدأ بالكفر به على الإيمان بالله، وقرن الأنبياء بين الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، مع أن في الوصية بلا إله إلا الله ملازمة الذكر بهذه اللفظة والإكثار منها[٢].

شرط صحة الإيمان ترك الشرك:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «من شروط الإيمان بالله واليوم الآخر: أن لا يشرك بعبادة ربه أحدًا»[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قولك في الإيمان بالله وملائكته... إلخ: والإيمان: هو التصديق الجازم بما أتى به الرسول ﷺ، فليس كذلك، وأبو طالب عمه جازم بصدقه، والذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، والذين يقولون: الإيمان هو التصديق الجازم هم الجهمية، وقد اشتد نكير السلف عليهم في هذه المسألة»[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما معنى الإيمان بالله فهو أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله،

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٤٠).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٦٣).

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٦٠).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٦).

وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وحديث أبي هريرة[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله ورسوله**»[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] إلخ، هكذا يريد هؤلاء المتحيرون أن يفعلوا بالمؤمنين، فيدعون من دون الله ما لا ينفع ولا يضر من كل ما عُبد من دون الله، ويريدون أن يرتد المؤمنون على أعقابهم عن الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ويصيرون حائرين كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾ [الكهف: ٢١]، وكان الناس قد تنازعوا في زمانهم هل تعاد الأرواح وحدها؟ أم الأرواح والأبدان؟ فجعلهم الله آية دالة على معاد الأبدان وأخبر النبي ﷺ بقصتهم. من غير أن يعلمه بشر، آية دالة على نبوته. فكانت قصتهم آية دالة على الأصول الثلاثة: الإيمان بالله، ورسوله، واليوم الآخر[٥].

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٧٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٦) و(١٥١٩)، ومسلم (٨٣).

(٣) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب) (١/ ٥٥٣).

(٤) مسائل لخصها مُحمَّد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٨).

(٥) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمُحمَّد بن عبد الوهاب (ص١٠٥).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأمره أن يبيِّن لهم الذي لهم في الإسلام والذي عليهم، ويحرص على هداهم، فمن أجابه قُبِل منه، وإنما يقاتل من كفر بالله على الإيمان بالله. فإذا أجاب إلى الإيمان وصدق إيمانه لم يكن له عليه سبيل، وكان الله حسيبه بعد في عمله[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الإيمان بجميع شعبه حق، وما ناقضه باطل فمن آمن الإيمان كله، ولم يلبس إيمانه بشرك كان من أهل الأمن في الآخرة والاهتداء في الدنيا؛ لقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢][٢].

محل الإيمان:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وحقيقة اعتقادنا أن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل الجوارح[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة: ١٣٧]: فيها التصريح أن الإيمان هو العمل[٤].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: فيمن قال: إن الإيمان محله القلب؛ فالإيمان بإجماع السلف محله القلب، والجوارح جميعًا، كما ذكر الله تعالى في سورة الأنفال وغيرها[٥].

---

(١) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمُحمَّد بن عبد الوهاب (ص٢٥٨).

(٢) مؤلفات الشيخ القسم الأول العقيدة كتاب التوحيد (ص١٢ و٢١٣ و٣٤٢).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٩٦).

(٤) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٣٩).

(٥) فتاوى ومسائل مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب (٤/ ٥١).

زيادة الإيمان ونقصانه:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما كون الذي في القلب والذي في الجوارح يزيد وينقص، فذاك شيء معلوم؛ والسلف يخافون على الإنسان إذا كان ضعيف الإيمان: النفاق أو سلب الإيمان كله[١].

الإيمان يدخل فيه الدين كله:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٣]، فالإيمان يدخل فيه الدين كله، وأيضًا يدخل كله في التقوى، وأما إذا فرق بينهما هنا، فالإيمان الأمور الباطنة والتقوى الأمور الظاهرة. وإذا قلت: الإيمان فعل الواجبات، والتقوى ترك المحرمات، فقد أصبت[٢].

الدليل على الربوبية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربَّى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]. وكل ما سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم. فإذا قيل لك: بم عرفت ربك؟ فقل: بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار، والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهما.

---

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٥١).

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص١٥٨).

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت: ٣٧]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

والرب هو المعبود. **والدليل:** قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة. وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها الله تعالى.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، فمن صرف منها شيئًا لغير الله فهو مشرك كافر[1].

ومن الإيمان بالله معرفة الله بالتوحيد:

وقد سئل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الصفات **فأجاب:**

---

(١) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٨٧، ١٨٨).

توحيد الربوبية: هو الذي أقر به الكفار، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١].

وأما توحيد الألوهية: فهو إخلاص العبادة لله وحده، عن جميع الخلق؛ لأن الإلٰه في كلام العرب هو الذي يقصد للعبادة؛ وكانوا يقولون: إن الله سبحانه هو إلٰه الآلهة، لكن يجعلون معه آلهة أخرى، مثل: الصالحين والملائكة وغيرهم، يقولون: إن الله يرضى هذا، ويشفعون لنا عنده. فإذا عرفت هذا معرفة جيدة، تبين لك غربة الدين، وقد استدل عليهم سبحانه بإقرارهم بتوحيد الربوبية على بطلان مذهبهم؛ لأنه إذا كان هو المدبر وحده، وجميع من سواه لا يملكون مثقال ذرة، فكيف يدعون معه غيره مع إقرارهم بهذا؟

وأما توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات، لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات[1].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا قيل لك: إيش الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟

فقل: توحيد الربوبية فعل الرب، مثل الخلق والرزق، والإحياء، والإماتة، وإنزال المطر وإنبات النبات، وتدبير الأمور.

وتوحيد الإلٰهية فعلك أيها العبد، مثل: الدعاء والخوف والرجاء

---

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٤٢).

والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والنذر والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات كلاهما من باب واحد وهو توحيد المعرفة والإثبات، وهو التوحيد العلمي الخبري وهذا التوحيد هو الأصل ولا يغلط في الإلٰهية إلا من لم يعطه حقه وهو الشهادة بأنه لا يخلق، ولا يرزق، ولا يحيي، ولا يميت، ولا يدبر الأمور إلا هو وهذا حق»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: القاعدة الأولى: أن تعلم أنّ الكفّار الذين قاتلهم رسول الله يُقِرُّون بأنّ الله تعالى هو الخالِق المدبِّر، وأنّ ذلك لم يُدْخِلْهم في الإسلام.

والدليل: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١][٣].

ويقول الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ: التوحيد ينبئ على أن الله واحد في ألوهيته لا إلٰه حق إلا هو وألوهية الله تعالى هي مجموع عبادته على مراده نفيًا وإثباتًا علمًا وعملًا جملةً وتفصيلًا[٤].

وحاصل ما يقول الشيخ في تعريف هذا التوحيد: إن التوحيد اسم

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٧١).

(٢) مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، الرسائل الشخصية رقم (١٨) (ص١٢١)، رقم (٢١) (ص١٤٥).

(٣) القواعد الأربع (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٠٠)، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٦٥).

(٤) مؤلفات الشيخ القسم الخامس الرسائل الشخصية رقم (٢٥) (ص١٧٤).

لفعل العبد المأمور به فإن كانت أعماله التعبدية كلها لله وحده فهو موحد وإن كان فيها شرك للمخلوق فهو مشرك[١].

معنى لفظ الجلالة الله:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإذا قيل لك: إيش معنى الله؟

فقل: معناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: **«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»**[٣]. رواه مسلم[٤].

الإيمان بالملائكة:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وملائكته قال فيهم: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٧، ٢٨] فالصادر عنهم إما قول وإما عمل، فالقول لا يسبقونه به، ولا يشفعون إلا لمن ارتضى[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب ذكر الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والإيمان بهم، وخُلقت الملائكة من نور، وقول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ الآية [البقرة: ١٧٧].

---

(١) الدرر السنية (١/ ٩٧).

(٢) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٧٠).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٣٦) رقم (١) (٨)، سنن أبي داود (٤/ ٢٢٣) رقم (٤٦٩٥) وغيرهما.

(٤) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٣٥).

(٥) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١١٩).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ الآية [فاطر: ١][(١)].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: خُلقت الملائكة من نور، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: **«خُلِقت الملائكة من نّور، وخلق الجانّ من مارج من نار، وخلق آدم ممّا وصف لكم»**[(٢)]. رواه مسلم[(٣)].

وثبت في بعض أحاديث المعراج: «أنه ﷺ رفع له البيت المعمور الذي هو في السماء السابعة وقيل: في السادسة بمنْزلة الكعبة في الأرض، وهو بحيال الكعبة، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك، ثم لا يعودون إليه

---

(١) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مجموع مؤلفاته (ص٢٤٨ إلى ص٢٥٥).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٤) رقم (٦٠) (٢٩٩٦)، مسند أحمد (٤٢/ ١٠٩) رقم (٢٥١٩٤) وغيرهما.

(٣) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مجموع مؤلفاته (ص٢٤٨ إلى ص٢٥٥).

آخر ما عليهم»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما في السماء موضع قدم إلا عليه مَلَك ساجد أو ملك قائم، فذلك قول الملائكة: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾** [الصافات: ١٦٥، ١٦٦]» رواه محمد بن نصر وابن أبي حاتم وابن جرير وأبو الشيخ[٢].

وروى الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه مَلَك قائم أو ملك ساجد أو ملك راكع. فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعًا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لا نشرك بك شيئًا**»[٣].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أذن لي أن أحدث عن مَلَك من ملائكة الله من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام**» رواه أبو داود والبيهقي في الأسماء والصفات، والضياء في المختارة[٤].

فمن سادتهم جبرائيل عليه السلام قد وصفه الله تعالى بالأمانة وحسن الخلق والقوة، فقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾﴾ [النجم: ٥، ٦] ومن شدة قوته رفع مدائن قوم لوط عليه السلام، وكنّ سبعًا، بمن

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٠٩) رقم (٣٢٠٧)، صحيح مسلم (١/ ١٤٥) رقم (٢٥٩) (١٦٢) وغيرهما بنحوه.

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ٢٦٠) رقم (٢٥٣)، الكنى والأسماء للدولابي (٣/ ١٠٣٩) رقم (١٨٢٤)، العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٩٨٤) رقم (٥٠٨) وغيرهم.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٨٤) رقم (١٧٥١)، المعجم الأوسط (٤/ ٤٤) رقم (٣٥٦٨)، التوحيد للمقدسي (ص٩٧) رقم (٨١) وغيرهم.

(٤) سنن أبي داود (٤/ ٢٣٢) رقم (٤٧٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٥٤).

فيهن من الأمم وكانوا قريبًا من أربعمائة ألف وما معهم من الدواب والحيوانات وما لتلك المدائن من الأراضي والعمارات على طرف جناحه حتى بلغ بهن عنان السماء حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها[١].

فهذا هو ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾، وقوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾؛ أي: ذو خلق حسن وبهاء وسناء وقوة شديدة قال معناه ابن عباس رضي الله عنهما[٢]، وقال غيره: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾؛ أي: ذو قوة، وقال تعالى في صفته: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢١]؛ أي: له قوة وبأس شديد وله مكانة ومنزلة عالية رفيعة عند ذي العرش المجيد، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾؛ أي: مطاع في الملإ الأعلى ﴿أَمِينٍ ۝٢١﴾؛ أي: ذي أمانة عظيمة، ولهذا كان السفير بين الله وبين رسله، وقد كان يأتي إلى رسول الله ﷺ في صفات متعددة، وقد رآه على صفته التي خلقه الله عليها مرتين وله ستمائة جناح، روى ذلك البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه[٣]، وروى الإمام أحمد عن عبد الله رضي الله عنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في صورته، له ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم»[٤]. إسناده قوي.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل في

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٩٨) عَنْ قَتَادَةَ، وذم اللواط للآجري (ص٣٦) رقم (٥) عنه أيضًا.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٤٩٩).

(٣) صحيح البخاري (٤/ ١١٥) رقم (٣٢٣٢)، صحيح مسلم (١/ ١٥٨) رقم (٢٨١) (١٧٤) وغيرهما.

(٤) مسند أحمد (٦/ ٢٩٤) رقم (٣٧٤٨).

حلة خضراء، وقد ملأ ما بين السماء والأرض»[١]. رواه مسلم[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت جبريل منهبطًا، قد ملأ ما بين الخافقين، عليه ثياب من سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت**»[٣]. رواه أبو الشيخ.

ولابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جبرائيل عبد الله، وميكائيل عبيد الله. وكل اسم فيه «إيل» فهو معبد لله»[٤].

وله عن علي بن الحسين مثله، وزاد: «وإسرافيل عبد الرحمٰن»[٥].

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأفضل الملائكة؟ جبرائيل** عليه السلام»[٦].

وعن عمران الجوني «أنه بلغه أن جبرائيل أتى النبي ﷺ وهو يبكي، فقال له رسول الله ﷺ: **ما يبكيك؟** قال: وما لي لا أبكي؟ فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار، مخافة أن أعصيه فيقذفني فيها». رواه الإمام أحمد في «الزهد»[٧].

وللبخاري[٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/٧٦٦).
(٢) صحيح مسلم (١/١٥٧) رقم (١٧٤) بنحوه.
(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/٧٦٨)، مسند إسحاق بن راهويه (٣/٧٩٦) رقم (١٤٢٨).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/٢٩٦)، (٢/٢٩٧).
(٥) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٩٠) رقم (١٦٢٥).
(٦) المعجم الكبير للطبراني (١١/ ١٦٠) رقم (١١٣٦١)، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (٢/ ٢٩) رقم (١٤٦٤).
(٧) المطالب العالية (١٣/ ٥٤٤) رقم (٣٢٥١)، وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٢٢٩).
(٨) صحيح البخاري (٤/ ١١٢) رقم (٣٢١٨).

لجبرائيل: **ألا تزورنا أكثر مما تزورنا**، فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم: ٦٤]».

ومن ساداتهم: ميكائيل عليه السلام، وهو موكل بالقطر والنبات.

وروى الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال لجبرائيل: **ما لي لم أر ميكائيل ضاحكًا قط؟** قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار»[(١)].

ومن ساداتهم: إسرافيل، وهو أحد حملة العرش، وهو الذي ينفخ في الصور.

وروى الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم، وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته، وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ**. قالوا: فما نقول يا رسول الله؟ قال: **قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا**»[(٢)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن ملكًا من حملة العرش يقال له: إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله، قد مرقت قدماه في الأرض السابعة السفلى، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا**» رواه أبو الشيخ وأبو نعيم في «الحلية»[(٣)].

وروى أبو الشيخ عن الأوزاعي قال: «ليس أحد من خلق الله أحسن صوتًا من إسرافيل، فإذا أخذ في التسبيح قطع على أهل سبع

---

(١) مسند أحمد (٢١/ ٥٥) رقم (١٣٣٤٣)، العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٨١٤) رقم (٣٨٤).

(٢) سنن الترمذي (٤/ ١٩٨) رقم (٢٤٣١) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٧٩).

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٦٩٨)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٦٦).

سمٰوات صلاتهم وتسبيحهم»[١].

ومن ساداتهم: ملك الموت، ولم يجئ مصرحًا باسمه في القرآن، ولا في الأحاديث الصحيحة. وقد جاء في بعض الآثار تسميته بعزرائيل. والله أعلم[٢]. قاله الحافظ ابن كثير.

وقال: إنهم بالنسبة إلى ما هيأهم الله له أقسام: فمنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش، وهم مع حملة العرش أشرف الملائكة؛ وهم المقربون ومنهم سكان السماوات السبع يعمرونها عبادة دائمة ليلًا ونهارًا.

ومنهم الذين يتعاقبون إلى البيت المعمور.

قلت: الظاهر أن الذين يتعاقبون إلى البيت المعمور سكان السمٰوات، ومنهم موكلون بالجنان مراقبون بيان عداد الكرامات لأهلها، وتهيئة الضيافة لساكنيها، من ملابس ومآكل ومشارب ومصاغ ومساكن، وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ومنهم الموكلون بالنار أعاذنا الله منها، وهم الزبانية؛ ومقدموهم تسعة عشر، وخازنها مالك. وهو مقدم على الخزنة وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾ [غافر: ٤٩]. وقال تعالى: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: ٧٧]. وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم: ٦]، وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المدثر: ٣٠، ٣١] إلى قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [المدثر: ٣١].

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٨٥٦) رقم (٤٠٠).

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٣/ ٨٤٧) رقم (٣٩٤)، و(٣/ ٨٩٩) رقم (٤٣٩).

ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم، كما قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

قال ابن عباس: «ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء أمر الله خلوا عنه»(١). وقال مجاهد: «ما من عبد إلا وملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال له: وراءك! إلا شيء يأذن الله تعالى فيه فيصيبه»(٢).

ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، كما قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ [ق: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢].

روى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ينهاكم عن التعري، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند ثلاث: الغائط والجنابة والغسل. فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر بثوبه أو بجذم حائط أو بغيره**»(٣).

قال الحافظ ابن كثير: ومعنى إكرامهم: أن يستحي منهم، فلا يملي عليهم الأعمال القبيحة التي يكتبونها؛ فإن الله خلقهم كرامًا في خلقهم وأخلاقهم. ثم قال ما معناه: إن من كرمهم أنهم لا يدخلون بيتًا فيه كلب ولا صورة ولا جنب ولا تمثال، ولا يصحبون رفقة معهم كلب أو جرس.

وروى مالك والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٣٧١) رقم (٢٠٢١٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٢) رقم (١٢١٩٦).

(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٤٦٠).

(٣) مسند البزار (١١/ ٨٩) رقم (٤٧٩٩)، حديث السراج (٢/ ٢٠٢) رقم (٨٣٨).

قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر. ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**»(١).

وفي رواية: أن أبا هريرة قال: اقرأوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء: ٧٨](٢).

وروى الإمام أحمد ومسلم حديث: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»(٣).

وفي «المسند» و«السنن» حديث: «**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع**»(٤). والأحاديث في ذكرهم كثيرة جدًّا(٥).

الإيمان بالكتب:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب الوصية بكتاب الله ﷻ وقوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف: ٣].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ١١٥) رقم (٥٥٥)، صحيح مسلم (١/ ٤٣٩) رقم (٢١٠) (٦٣٢) وغيرهما.

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٨٦) رقم (٤٧١٧)، صحيح مسلم (١/ ٤٥٠) رقم (٢٤٦) (٦٤٩).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤) رقم (٣٨) (٢٦٩٩).

(٤) سنن أبي داود (٣/ ٣١٧) رقم (٣٦٤١)، سنن الترمذي ت. بشار (٤/ ٣٤٥) رقم (٢٦٨٢) وغيرهما.

(٥) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مجموع مؤلفاته (ص٢٤٨ إلى ص٢٥٥).

عن زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ خطب، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**». فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: «**وأهل بيتي**». وفي لفظ: «**كتاب الله هو حبل الله المتين، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة**» رواه مسلم[(١)].

وله في حديث جابر الطويل أنه ﷺ قال في خطبة يوم عرفة: «**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به: كتاب الله. وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟** قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. قال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: **اللَّهُمَّ اشهد ثلاث مرات**»[(٢)].

وعن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ستكون فتنة**. قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: **كتاب الله. فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله. هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا﴾** [الجن: ١، ٢]. **مَن قال به صدق، ومَن عمل به أُجِر، ومَن حكم به عدل، ومن دعى إليه هدى، إلى صراط مستقيم**» رواه الترمذي وقال: غريب[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٣) رقم (٣٦) (٢٤٠٨).
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٨٦) رقم (١٤٧) (١٢١٨).
(٣) سنن الترمذي ت. بشار (٥/ ٢٢) رقم (٢٩٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (١/ ٣٤٩).

وعن أبي الدرداء ﷺ مرفوعًا قال: «**ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئًا** ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم: ٦٤]» رواه البزار وابن أبي حاتم والطبراني[(١)].

وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعند رأس الصراط داع يقول: استقيموا على الصراط ولا تعوجوا. وفوق ذلك داع يدعو، كلما همَّ عبد أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه. ثم فسره فأخبر أن الصراط هو الإسلام، وأن الأبواب المفتحة محارم الله، وأن الستور المرخاة حدود الله، وأن الداعي على رأس الصراط هو القرآن، وأن الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن**» رواه رزين ورواه أحمد والترمذي عن النواس بن سمعان بنحوه[(٢)].

وعن عائشة ﷺ قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] فقرأ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧]. قالت:

---

(١) سنن الدارقطني (٣/ ٥٩) رقم (٢٠٦٦)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٠٦) رقم (٣٤١٩)، السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٢١) رقم (١٩٧٢٤).

(٢) سنن الترمذي (٤/ ٤٤١) رقم (٢٨٥٩)، مسند أحمد ط. الرسالة (٢٩/ ١٨١) رقم (١٧٦٣٤) وغيرهما، من حديث النواس بن سمعان وليس هذا لفظ حديث ابن مسعود، أما لفظ ابن مسعود قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ - قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، مسند أحمد (٧/ ٢٠٧) رقم (٤١٤٢).

قال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم**» متفق عليه[١].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: «خط لنا رسول الله ﷺ خطًّا بيده ثم قال: **هذا سبيل الله**. ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله وقال: **هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**، وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]». رواه أحمد والدارمي والنسائي[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان ناس من أصحاب النبي ﷺ يكتبون من التوراة فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**إن أحمق الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى نبي غير نبيهم وإلى أمة غير أمتهم**، ثم أنزل الله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١]» رواه الإسماعيلي في معجمه وابن مردويه[٣].

وعن عبد الله بن ثابت بن الحارث الأنصاري ﷺ قال: «دخل عمر ﷺ على النبي ﷺ بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال: هذه أصبتها من رجل من أهل الكتاب، أعرضها عليك، فتغير وجه رسول الله ﷺ تغيرًا شديدًا لم أر مثله قط، فقال عبد الله بن الحارث لعمر ﷺ: أما ترى وجه النبي ﷺ؟ فقال عمر ﷺ: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، فسرّي عن رسول الله ﷺ وقال: **لو نزل موسى فاتبعتموه**

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ٣٣) رقم (٤٥٤٧)، صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٣) رقم (١ ـ ٢٦٦٥).

(٢) السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ٩٥) رقم (١١١٠٩)، مسند أحمد (٧/ ٢٠٧) رقم (٤١٤٢)، سنن الدارمي (١/ ٧٨) رقم (٢٠٢).

(٣) الإسماعيلي في المعجم (١/ ١٢٨)، والخطيب في الموضح (٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

وتركتموني لضللتم، أنا حظكم من النبيين، وأنتم حظي من الأمم»[١].
رواه عبد الرزاق وابن سعد والحاكم في الكنى[٢].

الإيمان بالرسل:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأخبر عن جميع الأشقياء أن الرسل أنذرتهم باليوم الآخر، وأخبر أن من آمن بالرسل، وأصلح من الأولين والآخرين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ومثل قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [البقرة: ٦٢]، فذكر أن المؤمنين من هؤلاء هم أهل النجاة والسعادة، وكذلك الإيمان بالرسل كله متلازم، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء: ١٥٠]، فهذه الأصول الثلاثة: التوحيد والإيمان بالرسل واليوم الآخر متلازمة[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما الإيمان بالرسل فالذين دخلوا في الملل منهم آمنوا ببعض صفات الرسل، وكفروا ببعض[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان قبل نزول التوراة يهلك الله المكذبين بالرسل بعذاب الاستئصال عاجلًا[٥].

---

(١) مسند أحمد ط. الرسالة (٢٥/١٩٨) رقم (١٥٨٦٤)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٦/١١٣) رقم (١٠١٦٤) وغيرهما.
(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مجموع مؤلفاته (ص٢٥٦ إلى ص٢٥٩).
(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٨٧).
(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٨٨).
(٥) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب (ص١١٠).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وإذا عرفت التوحيد الذي دعت إليه الرسل، أولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ، وأقرَّ به من أقر، كيف فعلوا هل أحبوه ودخلوا فيه؟ أم عادوْه وصدوا الناس عنه؟ وكذلك لما عرفوا ما جاء به الرسول من إنكار الشرك والوسائط[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أرسل الرسل لأجلها مبشرين، وعن ضدها محذرين، فدعوا الناس كلهم إلى العمل بلا إلٰه إلا الله[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهداه الذي وعدنا به هو إرساله الرسل، وقد وفَّى بما وعد سبحانه، فأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، فأولهم نوح، وآخرهم: نبيّنا ﷺ. فاحرص يا عبد الله على معرفة هذا الحبل، الذي بين الله وبين عباده، الذي من استمسك به سلم، ومن ضيعه عطب[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فأرسل الله الرسل. وما من أمة إلا وقد بعث الله فيها رسولًا يأمرهم بالتوحيد وينهاهم عن الشرك، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤][٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَرسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، **وَالدَّلِيلُ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: ١٦٥].

---

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٦٤).

(٢) الخطب المنبرية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٥٤).

(٣) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب (ص١٢).

(٤) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب (ص١٤).

وَأَوَّلُهُم نُوحٌ، وَآخِرُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعدَهُ، **وَالدَّلِيلُ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نُوحًا أَوَّلُ الرُّسُلِ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣]، وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيهِم رَسُولًا مِن نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ يَأمُرُهُم بِعِبَادَةِ اللهِ وَحدَهُ، وَيَنهَاهُم عَن عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، **وَالدَّلِيلُ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ﴾ [النحل: ٣٦]، وَافتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفرَ بِالطَّاغُوتِ وَالإِيمَانَ بِاللهِ[١].

الإيمان بالبعث:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والناس إذا ماتوا يبعثون، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح: ١٧، ١٨]، وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم.

وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١]، وَمَن كَذَّبَ بِالبَعثِ كَفَرَ، **وَالدَّلِيلُ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التغابن: ٧][٢].

---

(١) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩٢).

(٢) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩٤، ١٩٥).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن من شروط الإيمان بالله واليوم الآخر أن لا يشرك بعبادة ربه أحدًا»[١].

❁ ❁ ❁

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٦٠).

معتقده في أسماء الله وصفاته

٣ ـ وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، مِنْ غَيرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ؛ بَلْ أَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ ﷻ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ، وَهُوَالسَّمِيعُ البَصِيرُ، فَلَا أَنْفِي عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا أُحَرِّفُ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا أُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا أُكَيِّفُ، وَلَا أُمَثِّلُ صِفَاتِهِ تَعَالَى بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا يُقَاسَ بِخَلْقِهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا؛ فَنَزَّهَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخَالِفُونَ مِنْ أَهْلِ التَّكْييفِ وَالتَّمْثِيلِ، وَعَمَّا نَفَاهُ عَنْهُ النَّافُونَ مِنْ أَهْلِ التَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ، فَقَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

الشرح

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وأما توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات، لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات[(١)].

---

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٤٢).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أما منكر الصفات فإنه منكر لحقيقة الألوهية فإن من شهد أن لا إلٰه إلا الله صدقًا من قلبه لا بد أن يثبت الصفات والأفعال، ولذا آل الأمر بمن ينكر الصفات إلى إنكار الرب تعالى[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمتكلمون أضلهم كلامهم عن معرفة الإلٰه فقالوا: إنه القادر على الاختراع وأن الألوهية هي القدرة فإذا أقررنا بذلك فهو معنى قوله: لا إلٰه إلا الله، ثم استحوذ عليهم الشيطان فظنوا أن التوحيد لا يتأتى إلا بنفي الصفات فنفوها وسموا من أثبتها مجسمًا ورد عليهم أهل السُّنَّة بأدلة كثيرة منها: أن التوحيد لا يتم إلا بإثبات الصفات وأن معنى الإلٰه هو المعبود فإذا كان هو سبحانه متفردًا به عن جميع المخلوقات وكان هذا وصفًا صحيحًا لم يُكذب الواصف به فهذا يدل على الصفات، وهذا يدل على العلم العظيم والقدرة العظيمة وهاتان الصفتان أصل جميع الصفات، فمن أنكر الصفات فهو معطل، والمعطل شر من المشرك، ولهذا كان السلف يسمون التصانيف في إثبات الصفات كتب التوحيد، وختم البخاري صحيحه بذلك، قال: كتاب التوحيد. ثم ذكر الصفات بابًا بابًا. فنكتة المسألة أن المتكلمين يقولون: التوحيد لا يتم إلا بإنكار الصفات. فقال أهل السُّنَّة: لا يتم التوحيد إلا بإثبات الصفات وتوحيدكم هو التعطيل ولهذا آل القول ببعضهم إلى إنكار الرب تبارك وتعالى».

ومن المعلوم لدى المسلمين أن الله تعالى أعلم بنفسه من غيره فإذا سمى نفسه ووصفها فذلك هو الفيصل في المسألة، وكذلك رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ أعلم بالله الذي أرسله من غيره فيصار إلى ما بينه

---

(١) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (١/ ٣٧٤)، انظر: الدرر السنية، (١/ ٧٠ ـ ٧١).

من أسماء الله وصفاته ولا يعدل عنه، هذا مع شهادة العقل الصريح لما ثبت بالنقل الصحيح عن الرسول ﷺ، فإن العقل الصريح هو الموافق للرسول ﷺ وهذا هو الميزان مع الكتاب[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠] ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما: «﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾: يشركون». وعنه: «سموا اللات من الإله، والعزى من العزيز»[٢].

وعن الأعمش: «يدخلون فيها ما ليس منها»[٣].

فيه مسائل:

الأولى: إثبات الأسماء.

الثانية: كونها حسنى.

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك من عارض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من ألحد[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب من جحد شيئًا من الأسماء والصفات، وقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد: ٣٠]، وفي «صحيح البخاري» قال علي رضي الله عنه: «حدثوا

---

(١) عقيدة محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي (١/ ٤٦٩، ٤٧٠)، الدرر السنية ط٢ (١/ ٧٠)، الدرر السنية ط٢ (٢/ ٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) رقم (٨٥٨٤).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) رقم (٨٥٨٧).

(٤) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٢٤).

الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّب اللهُ ورسولهُ؟»[١].

وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه «عن ابن عباس ﷺ أنه رأى رجلًا انتفض لما سمع حديثًا عن النبي ﷺ في الصفات ـ استنكارًا لذلك ـ فقال: ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه، ويهلكون عند متشابهه»[٢].

ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر «الرحمٰن» أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد: ٣٠][٣].

فيه مسائل:

الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير آية الرعد.

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العلة: أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئًا من ذلك، وأنه أهلكه[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أسمائه إلا اسم مدح، ولهذا كلها حسنى، والحسنى خلاف السوأى، والحسن محبوب ممدوح، فالمقصود بالخلق ما يحبه، ويرضاه، وذلك ممدوح، ولكن قد يكون من لوازم ما يحبه وسائله، فإن

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٧) رقم (١٢٧).

(٢) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣١) رقم (٢٩٦٠)، السُّنَّة لابن أبي عاصم (١/ ٢١٢) رقم (٤٨٥).

(٣) تفسير الطبري (١٣/ ٥٣١).

(٤) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٠٦).

وجود الملزوم بدون اللازم ممتنع، كما يمتنع وجود العلم، والإرادة بلا حياة، ولهذا إذا ذكر باسم خاص قرن بالخير؛ كالضار النافع، فيجمع بين الاسمين لما في العموم والشمول الدال على وحدانيته، وأنه وحده يفعل هذه الأشياء، ولهذا لا يدعى بأحدهما وحده؛ بل يذكران جميعًا؛ ولهذا كل نعمة منه فضل، وكل نعمة منه عدل، والإحسان بيده اليمنى والعدل بيده الأخرى، وكلتا يديه يمنى مباركة؛ والمقسطون يوم القيامة على يمينه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إثبات أَنَّ لله يمينًا، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: **«يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يغض ما في يمينه، والقسط بيده الأخرى يرفع ويخفض»**. أخرجاه[٢][٣]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إثبات علم الله سبحانه، وعن أبي ذرّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رأى رسول الله ﷺ شاتَينْ تَنْتَطِحانِ فقال: **«أتدري فيم يَنْتَطِحَان يا أبا ذر؟»**، قلت: لا، قال: **«لكِنِ الله يدري وَسَيحكم بينهمَا»**[٤]. رواه أحمد[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إثبات السمع والبصر لله، وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء: ٥٨] ويضع إبهامَيهِ على أذنيهِ والتي تليهَا على

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٦٥).
(٢) صحيح البخاري (٦/ ٧٣) رقم (٤٦٨٤)، ومسلم رقم (٩٩٣).
(٣) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٣١).
(٤) مسند أحمد (٣٥/ ٣٤٥) رقم (٢١٤٣٨).
(٥) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٣٢).

عينيه»[١]. رواه أبو داود وابن حبَّان وابن أبي حاتم[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إثبات صفة الفرح لله، وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لله أشد فرحًا بتوبةِ عبدِهِ حينَ يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاةٍ فانفلتَتْ منه وعليها طعامه وشرابه فَأَيِسَ منها، فَأَتَى شجرة فاضطجع في ظلِّها وقد أَيسَ من راحلته، فبينما هو كذلك إِذْ هو بها قائِمةٌ عنده فأخذ بِخِطامِها فقال من شدَّةِ الفرح: اللَّهُمَّ أَنت عبدي وأَنا ربّكَ، أَخطأَ من شدة الفرح»**[٣]. أخرجاه[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إثبات صفة اليد لله تَعَالَى، وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إن الله يَبسط يده باللَّيلِ ليتوبَ مسيء النهار ويبسط يده بالنَّهارِ ليتوبَ مسيء اللَّيلِ حتى تَطْلعَ الشَّمس من مَغرِبها»**[٥]. رواه مسلم[٦].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إثبات صفة الرحمة لله تَعَالَى، ولهما عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قدِمَ على رسول الله ﷺ بِسَبي هوازِنَ؛ فإذا امرأة من السبي تسعى إِذْ وجدت صبيًّا في السَّبي فأخذته فأَلزقته بِبطنِها فأرضعته، فقال النبي ﷺ: **«أَترَونَ هذه المرأَةَ طارِحة ولدها في النَّارِ؟!»** قلنا: لا والله! فقال: **«لله أَرحم بعبادِهِ من هذهِ بولدِها»**[٧]»[٨].

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة (٧/ ١١٦) رقم (٨٧).
(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٣٣).
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٤) رقم (٧) (٢٧٤٧)، ورواه البخاري مختصرًا (٨/ ٦٨) رقم (٦٣٠٩).
(٤) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ت. الجوابرة (ص٣٨).
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١١٣) رقم (٣١) (٢٧٥٩)، مسند أحمد ط. الرسالة (٣٢/ ٢٩٥) رقم (١٩٥٢٩).
(٦) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٣٩).
(٧) صحيح البخاري (٨/ ٨) رقم (٥٩٩٩)، صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٩) رقم (٢٢) (٢٧٥٤).
(٨) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٤٠).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إثبات صفة الرضى لله ﷻ، وله عنه مرفوعًا: **«إن الله ليرضى عن العبدِ يأكل الأَكْلَةَ فيحمَده عليها، ويشرب الشَّربةَ فيحمَده عليها»**[(١)]»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والتوحيد الذي يدعونه إنما هو تعطيل حقائق الأسماء والصفات، فلو كانوا موحدين بالكلام، وهو أن يصفوا الله بما وصفته به رسله، لكان معهم التوحيد دون العمل، وذلك لا يكفي في النجاة؛ بل لا بد أن يعبد الله وحده يتخذه إلٰهًا دون ما سواه؛ وهو معنى قوله: «لا إلٰه إلا الله». فكيف وهم في القول معطلون جاحدون، ولا مخلصون؟[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم إن أولئك الذين أدخلوا فيه نفي الصفات، وهؤلاء الذين أخرجوا عنه متابعة الأمر إذا حققوا القولين أفضى بهم إلى الوحدة والاتحاد والحلول، ومن أحكم الأصلين في الصفات وفي الخلق والأمر، فميز بين المأمور وغيره مع شمول الخلق لهما، وأثبت الصفات الموجبة لمباينة المخلوقات، أثبت توحيد الرسل، كما نبه عليه في سورتي الإخلاص؛ فـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] فيها التوحيد العلمي الذي يدل على الأسماء والصفات؛ فيتميز مثبتو الرب الخالق الأحد الصمد من المعطلين[(٤)].

فيثبت العبد ما أثبته الرسول لربه من الأسماء والصفات، وينفي ما

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٥) رقم (٨٩) (٢٧٣٤).

(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٤٤).

(٣) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٢٣).

(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٠).

نفى عنه من مماثلة المخلوقات[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك، عن «أبي شريح أنه كان يكنى أبا الحكم، فقال له النبي ﷺ: **إن الله هو الحكم، وإليه الحكم**، فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: **ما أحسن هذا فما لك من الولد؟** قال: شريح ومسلم وعبد الله، قال: **فمن أكبرهم؟** قلت: شريح. قال: **فأنت أبو شريح**» رواه أبو داود وغيره[٢].

فيه مسائل:

الأولى: احترام أسماء الله وصفاته، ولو لم يقصد معناه.

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء للكنية[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فنقول بإثبات الصفات خلافًا للمعطلة والأشعرية[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن جحد شيئًا من الأسماء والصفات فقد عدم الإيمان. وأما معنى قول السلف: «أمروها كما جاءت» أي: لا تتعرضوا لها بتفسير لا علم لكم به[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومعلوم أن التعطيل ضد التجسيم وأهل هذا أعداء لأهل هذا والحق وسط بينهما[٦].

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٢).

(٢) سنن أبي داود (٤/ ٢٨٩) رقم (٤٩٥٥)، سنن النسائي (٨/ ٢٢٦) رقم (٥٣٨٧).

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١١٦).

(٤) الرسائل الشخصية جزء التوحيد (ص١٤، ٥٠).

(٥) جزء ١، التوحيد (ص١٠٦)، وجزء ٣، الفتاوى والمسائل (ص٤٤).

(٦) الرسائل الشخصية جزء ١ (ص١٣٤).

معتقده في الفرق الضالة

٤ ـ وَالفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ وَسَطٌ فِي بَابَ أَفْعَالِهِ تَعَالَى، بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالجَبْرِيَّةِ، وَهُمْ فِي بَابِ وَعِيدِ اللهِ بَيْنَ المُرْجِئَةِ وَالوَعِيدِيَّةِ، وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ الإِيمَانِ وَالدِّينِ بَينَ الحَرُورِيَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ المُرْجِئَةِ وَالجَهْمِيَّةِ، وَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ.

الشرح

قال الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «ودين الله وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالين، وحق بين باطلين»[(١)].

وقال أيضًا: «صفة الملة الناجية من النَّار، قال رسول الله ﷺ: **«ليأتين على أمتي كما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعلِ حتى إنْ كان فيهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين مِلة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النَّار إلا واحدة»**، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: **«ما أنا عليه وأصحابي»**[(٢)]. رواه الترمذي»[(٣)].

---

(١) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص٢٣)، كشف الشبهات (ص٣٢).

(٢) سنن الترمذي ت. بشار (٤/ ٣٢٣) رقم (٢٦٤١)، وقال: هذا حديث مفسر غريب، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه.

(٣) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص١٣١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ **أيضًا**: «وقد قال ﷺ: **«الفرقة الناجية هي السواد الأعظم وما أنا عليه وأصحابي»**[(١)].

فلينظر إلى الفرق ومعتقداتهم وأعمالهم فما وافقت النبي ﷺ وأصحابه هي الفرقة الناجية.

وأهل السُّنَّة هم المتبعون لآثاره ﷺ وآثار أصحابه كما لا يخفى على منصف ينظر بعين الحق، فهم أحق أن يكونوا الفرقة الناجية، وآثار النجاة ظاهرة»[(٢)].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «في وصف الفرقة الناجية بأنهم المستمسكون بسُنَّته وأنهم هم الجماعة»[(٣)].

وقال في الناجية: **«وهي الجماعة»**، وفي رواية: **«هو من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**[(٤)].

فوصفهم بالاجتماع واتباع الصحابة، وهذا هو السُّنَّة والجماعة، فمن خرج عنه فهو من أهل التفرق والاختلاف الذين اختلفوا في الكتاب واختلفوا على الأنبياء، والله أعلم[(٥)].

وقال أيضًا: «فمن المعلوم أن أحق الناس بذلك أعلمهم بآثارهم، وأتبعهم لها، وهم الطائفة الناجية من كل أمة، وهم أهل السُّنَّة والحديث

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٣١).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٠).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٥١).

من هذه الأمة»[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فنحن والحمد لله متبعون غير مبتدعين مقلدون للكتاب والسُّنَّة وصالح سلف الأمة على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة الذي هو أمر الله ورسوله ﷺ»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أخبركم أني ولله الحمد عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل في السُّنَّة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة»[٣].

وقال الشيخ الإمام محمد رَحِمَهُ اللَّهُ: في رسالته للشيخ عبد الرحمٰن السويدي أحد علماء العراق يوضح له حقيقة دعوته: «وأخبرك أني، ولله الحمد، متبع ولست بمبتدع؛ عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة. لكني بيَّنت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين، وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله، الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة»[٤].

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٩١).

(٢) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية للشيخ صالح العبود (ص٢٢٠)، والرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس (ص٣٦)، الجزء السادس (ص٤٠).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٥٠).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٦).

وقال الشيخ محمد أيضًا موضحًا حقيقة دعوته: «ولست، ولله الحمد، أدعو إلى مذهب صوفي، أو فقيه، أو متكلم، أو إمام من الأئمة الذين أُعظِّمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم؛ بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأدعو إلى سُنَّة رسول الله ﷺ التي أوصى بها أول أمته وآخرهم»[(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: في مسائل الجاهلية: «المسألة الرابعة والثلاثون: أن كل فرقة تدعي أنها الناجية، فأكذبهم الله بقوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١]، ثم بيَّن الصواب بقوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة: ١١٢][(٢)].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله ﷺ:

«المسألة الثانية: أنهم متفرقون في دينهم، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [المؤمنون: ٥٣]، وكذلك في دنياهم ويرون أن ذلك هو الصواب، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ونهانا عن مشابهتهم بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥]، ونهانا عن التفرق في الدنيا بقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]»[(٣)].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٥٢).

(٢) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٤٢).

(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٣٤) وما بعدها.

معتقده في القرآن الكريم

٥ ـ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ غَيرَ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيهِ يَعُودُ، وَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنْزَلَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَسَفِيرِهِ بَينَهُ وَبَينَ عِبَادِهِ: نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: حجة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة. ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة[(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في أصول الإيمان: باب الوصية بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف: ٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن اعتقد عدم صحة حفظ القرآن الكريم من الإسقاط واعتقد ما ليس منه أنه منه فقد كفر[(٢)].

عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ خطب، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**».

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) صفحة (٢٤٤).

(٢) انظر الرد على الرافضة للإمام المجدد (ص١٥).

فحث على كتاب الله ورغب فيه.

ثم قال: «**وأهل بيتي**». وفي لفظ: «**كتاب الله هو حبل الله المتين، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة**» رواه مسلم[١].

وله في حديث جابر رضي الله عنه الطويل أنه ﷺ قال في خطبة يوم عرفة: «**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به: كتاب الله. وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟** قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. قال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: **اللَّهُمَّ اشهد ثلاث مرات**»[٢].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣]. معلوم أن الهدى هو هذا القرآن، فمن زعم أن القرآن لا يقدر على الهدى منه إلا من بلغ رتبة الاجتهاد، فقد كذب الله في خبره أنه هدى؛ فإنه على هذا القول الباطل لا يكون هدى إلا في حق الواحد من الآلاف المؤلفة، وأما أكثر الناس فليس هدى في حقهم؛ بل الهدى في حقهم أن كل فرقة تتبع ما وجدت عليه الآباء. فما أبطل هذا من قول! وكيف يصح لمن يدعي الإسلام أن يظن في الله وكتابه هذا الظن؟

ولما عرف الله سبحانه أن هذه الأمة سيجري عليها ما جرى على من قبلها من اختلاف على أكثر من سبعين فرقة، وأن الفرق كلها تترك هدى الله إلا فرقة واحدة، وأن الفرق كلها يقرون بأن كتاب الله هو الحق، لكن يعتذرون بالعجز، وأنهم لو يتعلمون كتاب الله ويعملون به لم يفهموه لغموضه قال: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾﴾ [طه: ١٢٣]، وهذا تكذيب لهؤلاء الذين ظنوا في القرآن ظن السوء. قال ابن عباس رضي الله عنهما: تكفّل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضلّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة[٣].

---

(١) مسلم: فضائل الصحابة (٢٤٠٨). (٢) مسلم: الحج (١٢١٨).

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) صفحة (٢٦٦).

معتقده في القدر

٦ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ اللهَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيئَتِهِ، وَلَيسَ شَيْءٌ فِي العَالَمِ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ؛ وَلَا مَحِيدَ لأَحَدٍ عَنْ القَدَرِ المَحْدُودِ، وَلَا يَتَجَاوزُ مَا خُطَّ لَهُ فِي اللَّوحِ الْمَسْطُورِ.

الشرح

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: ونعتقد أن الخير والشر كله بمشيئة الله تعالى، ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، فإن العبد لا يقدر على خلق أفعاله؛ بل له كسب رتب عليه الثواب فضلًا والعقاب عدلًا[١].

وقال الشيخ في مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله ﷺ: الثالثة والأربعون: جحود القدر، الرابعة والأربعون: الاحتجاج على الله به، الخامسة والأربعون: معارضة شرع الله بقدره[٢].

وَدَلِيلُ القَدَرِ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «باب الإيمان بالقدر وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١]، وقوله

---

(١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته لسليمان بن عبد الرحمٰن الحقيل (ص٩٢).

(٢) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٤٣) مسائل الجاهلية (ص١٥).

تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦]، وفي «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»**[1].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة.** قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: **اعملوا، فكل ميسر لما خلق له. أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل الشقاوة. ثم قرأ:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ [الليل: ٥ ـ ٧]» متفق عليه[2].

وعن مسلم بن يسار الجهني قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال: **«إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية. فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون.** فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال: **إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من**

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٤) رقم (١٦) (٢٦٥٣).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٧١) رقم (٤٩٤٩)، صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٠) رقم (٧) (٢٦٤٧).

أعمال أهل الجنة، فيدخل به الجنة. وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخل به النار» رواه مالك والحاكم، وقال: على شرط مسلم[١].

وعن هشام بن حكيم بن حزام: «أن رجلًا قال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد قضى القضاء؟ فقال: **إن الله لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»**[٢].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ثم يكون علقة، مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد. ثم ينفخ فيه الروح. فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**». متفق عليه[٣].

وعن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «**يدخل الملك على**

---

(١) سنن أبي داود (٤/٢٢٦) رقم (٤٧٠٣)، سنن الترمذي (٥/١١٦) رقم (٣٠٧٥)، مسند أحمد (١/٣٩٩) رقم (٣١١).

(٢) البخاري في التاريخ الكبير (٥/٣٤١ ـ ٣٤٢)، والبزار (٢١٤٠ ـ كشف الأستار)، والطبري في التفسير (٩/١١٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/٤٣٥).

(٣) صحيح البخاري (٤/١١١) رقم (٣٢٠٨)، صحيح مسلم (٤/٢٠٣٦) رقم (١) (٢٦٤٣).

النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ فيكتبان، فيقول: يا رب أذكر أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص» رواه مسلم(١).

وفي «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت: طوبى له عصفور من عصافير الجنة، لم يعمل السوء ولم يدركه، فقال: **أو غير ذلك يا عائشة؟ إن الله خلق للجنة أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»**(٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس**» رواه مسلم(٣).

وعن قتادة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر: ٤]. قال: «يقضي فيها ما يكون في السنة إلى مثلها» رواه عبد الرزاق وابن جرير(٤).

وقد روي معنى ذلك عن ابن عباس والحسن وأبي عبد الرحمٰن السلمي وسعيد بن جبير ومقاتل(٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن مما خلق الله لوحًا محفوظًا من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، ففي كل نظرة

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٧) رقم (٢) (٢٦٤٤).
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٠) رقم (٣١) (٢٦٦٢).
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٥) رقم (١٨) (٢٦٥٥).
(٤) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٤٤٦) رقم (٣٦٦٦)، تفسير الطبري (٢٤/ ٥٣٤).
(٥) انظر: المستدرك للحاكم (٢/ ٤٤٨) رقم (٣٦٧٨).

منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء؛ فذلك قوله: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٩]» رواه عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني والحاكم[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ لما ذكر هذه الأحاديث وما في معناها قال: فهذا تقدير يومي، والذي قبله تقدير حولي، والذي قبله تقدير عمري عند تعلق النفس به، والذي قبله كذلك عند أول تخليقه وكونه مضغة، والذي قبله تقدير سابق على وجوده لكن بعد خلق السمٰوات والأرض، والذي قبله تقدير سابق على خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. وكل واحد من هذه التقادير كالتفصيل من التقدير السابق. وفي ذلك دليل على كمال علم الرب وقدرته وحكمته وزيادة تعريفه الملائكة وعباده المؤمنين بنفسه وأسمائه. ثم قال: فاتفقت هذه الأحاديث ونظائرها على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه؛ بل يوجب الجد والاجتهاد؛ ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال: ما كنت بأشد اجتهادًا مني الآن[٢].

وقال أبو عثمان النهدي لسلمان: لأنا بأول الأمر أشد فرحًا مني بآخره[٣]، وذلك لأنه إذا كان قد سبق له من الله سابقة وهيأه ويسره للوصول إليها، كان فرحه بالسابقة التي سبقت له من الله أعظم من فرحه بالأسباب التي تأتي بها[٤].

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٠)، والمعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٦٠) رقم (١٠٦٠٥)، والعظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٤٩٢).

(٢) صحيح ابن حبان (٢/ ٤٩) رقم (٣٣٧) من حديث سراقة بن مالك.

(٣) القدر للفريابي (ص٦١) رقم (٥١)، (ص٢٨٢) رقم (٤٤٥)، الشريعة للآجري (٢/ ٨٥٣) رقم (٤٣٠).

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم (ص٢٣).

وعن الوليد بن عبادة قال: «دخلت على أبي وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي، فقال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: بني، إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أول ما خلق الله القلم قال: اكتب. فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة**، يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار»[(١)]، رواه أحمد، وفي رواية: «من مات على غير هذا فليس مني»[(٢)].

وفي رواية لابن وهب[(٣)]، قال رسول الله ﷺ: «**فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار**»[(٤)].

وعن أبي خزامة عن أبيه قال: «قلت: يا رسول الله! أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيء؟ قال: **لا هي من قدر الله**» رواه أحمد والترمذي وحسنه[(٥)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل**

---

(١) مسند أحمد (٣٧/ ٣٧٨) رقم (٢٢٧٠٥).

(٢) سنن أبي داود (٤/ ٢٢٥) رقم (٤٧٠٠).

(٣) القدر وما ورد فيه من الآثار لابن وهب (ص١٢١) رقم (٢٦).

(٤) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٣٥ إلى ص١٣٧).

(٥) سنن الترمذي (٣/ ٤٦٨) رقم (٢٠٦٥)، وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد في مسنده رقم (١٥٤٧٢).

الشيطان»[١] رواه مسلم[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قولك في الإيمان بالقدر: إنه الإيمان بأن لا يكون صغير ولا كبير إلا بمشيئة الله وإرادته، وأن يفعل المأمورات ويترك المنهيات، وهذا غلط؛ لأن الله سبحانه له الخلق والأمر، والمشيئة والإرادة، وله الشرع والدين، إذا ثبت هذا، ففعل المأمورات وترك المنهيات هو الإيمان بالأمر، وهو الإيمان بالشرع والدين، ولا يذكر في حد الإيمان بالقدر.

وقولك الآيات التي في الاحتجاج بالقدر؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ [النحل: ٣٥]، ثم قلت: فإياك والاقتداء بالمشركين في الاحتجاج على الله! وحسبك من القدر الإيمان به[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب ما جاء في منكر القدر وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم مثل أُحد ذهبًا ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر»، ثم استدل بقول النبي ﷺ: **«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»** رواه مسلم[٤].

وفي «المسند» و«السنن» عن ابن الديلمي قال: «أتيت أُبي بن

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٢) رقم (٣٤) (٢٦٦٤).
(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مجموع مؤلفاته (ص٢٤٣ إلى ص٢٤٧).
(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٩).
(٤) صحيح مسلم (١/ ٣٦) رقم (١) (٨).

كعب رضي الله عنه فقلت في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. فقال: لو أنفقت مثل أُحد ذهبًا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار، قال: فأتيت عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ». حديث صحيح، رواه الحاكم في المستدرك[١].

فيه مسائل:

الأولى: بيان كيفية الإيمان بالقدر.

الثانية: بيان فرض الإيمان.

الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به.

الرابعة: الإخبار أن أحدًا لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به.

الخامسة: ذكر أول ما خلق الله.

السادسة: أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.

السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.

الثامنة: عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.

التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط[٢].

وقال رحمه الله: مطلب نفي القدر.

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٥٥) رقم (٧٧)، سنن أبي داود (٤/ ٢٢٥) رقم (٤٦٩٩)، مسند أحمد (٣٥/ ٤٦٥) رقم (٢١٥٨٩)، صحيح ابن حبان (٢/ ٥٠٥) رقم (٧٢٧). وصححه الألباني في صحيح: ابن ماجه (٧٧).

(٢) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٣٥ إلى ص١٣٧).

ومنها: قولهم: إن الله لم يقدر شيئًا في الأزل، وأن الله لم يرد شرًّا ولا يريده، . وقد روى مسلم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩] نزل حين نازل المشركون فيه[١].

وقد قال بعض السادة: قد رويت في إثبات القدر وما يتعلق به أحاديث رويت عن أكثر من مائة صحابي ﷺ، وقد ورد عنه ﷺ: «**لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر**»[٢].

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الله علم الأشياء قبل وجودها إجمالًا وتفصيلًا، كلية وجزئية، وعلم ما يتعلق به، وقدر في الأزل لكل شيء قدرًا، فلا يزيد ولا ينقص، ولا يتقدم ولا يتأخر، وأنه لا يوجد شيء إلا بإرادة الله ومشيئته، والله بكل شيء عليم، وما قدر الله يكون، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وثبت ذلك ببداهة العقل، وتواتر النقل وعلم يقينًا، فمن أنكر هذا البديهي والمتواتر فإن لم يصر كافرًا فلا أقل من أن يصير فاسقًا[٣].

وقال رحمه الله ـ في الرد على متصوفة ينتسبون إلى التحقيق والتوحيد ويجرون مع القدر ـ: سبب ذلك أنه ضاق نطاقهم عن كون العبد يؤمر بما يقدَّر عليه خلافه، كما ضاق نطاق القدرية عنه، فأثبتوا الأمر والنهي فقط، وأولئك أثبتوا القضاء فقط، وفي حق من شهد القدر، وهؤلاء شر من القدرية، ولهذا لم يكن في السلف من هؤلاء أحد، ولا ريب أن المشركين يترددون بين بدعة تخالف الشرع وبين احتجاج بالقدر على

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٦) رقم (١٩) (٢٦٥٦).
(٢) سنن أبي داود (٤/ ٢٢٢) رقم (٤٦٩٢)، مسند أحمد (٩/ ٤١٥) رقم (٥٥٨٤).
(٣) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٤٢، ٤٣).

مخالفة الأمر، فهؤلاء الأصناف فيهم شبه من المشركين، وفيهم من يجمع بين الأمرين، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥][1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والعبد مأمور بالصبر على المقدور، وأن يطيع المأمور، وإذا أذنب استغفر، كما قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾﴾ [غافر: ٥٥]. فمن احتج بالقدر على ترك الأمر، وجزع مما يكره من القدر، فقد عكس الإيمان والدين، وإن ادعى أنه من أكبر الأولياء المحققين، تجد أحدهم أجبر الناس إذا قدر، وأذل الناس إذا قهر، وأعظمهم جزعًا، لما جربه الناس من أصناف الناس، والمؤمن إذا قدر عدل وأحسن، وإذا قهر صبر واحتسب، كما قال كعب:

ليسوا مفاريحا إن نالت رماحهم[2]

وقال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران: ١٢٠]، وكذلك في آخر السورة وفي وسطها وفي يوسف: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يوسف: ٩٠]. فالصبر يدخل فيه الصبر على المقدور، والتقوى فعل المأمور وترك المحظور، فمن جمع هذا وهذا فقد جمع له الخير، بخلاف من عكس[3].

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٤).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٧٧) رقم (٤٠٣)، وهو بيت شعر لكعب بن زهير. وتمامه:
قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٣٠).

معتقده في الإيمان باليوم الآخر

٧ ـ وَأَعْتَقِدُ الإِيْمَانِ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ المَوتِ: فَأُومِنُ بِفَتْنَةِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ، وَبِإِعَادَةِ الْأَرْوَاحِ إِلَى الْأَجْسَادِ؛ فَيَقُومُ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، تَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَتُنْصَبُ المَوَازِينُ وَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣]، وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ.

٨ ـ وَأُومِنُ بِحَوضِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ بِعَرَصَةِ الْقِيَامَةِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

٩ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ الصِّرَاطَ مَنْصُوبٌ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، يَمُرُّ بِهِ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: والناس إذا ماتوا يبعثون، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح: ١٧، ١٨]

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم، **وَالدَّلِيلُ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١].

وَمَن كذَّبَ بِالبَعثِ كَفَرَ، **وَالدَّلِيلُ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التغابن: ٧][1].

❀ ❀ ❀

(١) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩٤، ١٩٥).

معتقده في الشفاعة

١٠ ـ وَأُومِنُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا يُنْكِرُ شَفَاعَةَ النَّبِي ﷺ إِلَّا أَهْلُ البِدَعِ وَالضَّلَالِ؛ وَلَكِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الإِذْنِ وَالرِّضَى، كما قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٨]، **وقال تعالى:** ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، **وقال تعالى:** ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: ٢٦]، **وَهُوَ لَا يَرْضَى إِلَّا التَّوحِيدَ، وَلَا يَأْذَنُ إِلَا لِأَهْلِهِ، وَأَمَّا المُشْرِكُونَ فَلَيسَ لَهُمْ مِنْ الشَّفَاعَةِ نَصِيبٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨].

الشرح

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب الشفاعة، وقول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنعام: ٥١]، وقوله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الزمر: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾

[النجم: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣].

قال أبو العباس: نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عونًا لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبيَّن أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب، كما قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٨].

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون، هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن وأخبر النبي ﷺ: «أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده»، «لا يبدأ بالشفاعة أولًا». ثم يقال له: «**ارفع رأسك وقل يُسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفَّع**»[1].

وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: «من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: **من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**»[2]. فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص، بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله. وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود، فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بيَّن النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيات.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية.

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٣٤) رقم (٣٣٤٠).

(٢) صحيح البخاري (١/ ٣١) رقم (٩٩).

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود.

الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ أنه لا يبدأ بالشفاعة؛ بل يسجد؛ فإذا أذن له شفع.

السادسة: من أسعد الناس بها؟

السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم بعد هذا، يذكر لنا: أن عدوان الإسلام الذين ينفِّرون الناس عنه، يزعمون أننا ننكر شفاعة الرسول ﷺ، فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم! بل نشهد أن رسول الله ﷺ الشافع المشفع، صاحب المقام المحمود. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفّعه فينا، وأن يحشرنا تحت لوائه، هذا اعتقادنا، وهذا الذي مشى عليه السلف الصالح، من المهاجرين والأنصار، والتابعين وتابع التابعين، والأئمة الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[2].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فأخبر أن من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة، فقد عبدهم وأشرك بهم؛ وذلك أن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الزمر: ٤٤]، فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩]؛ وهو

---

(١) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٥١، ص٥٢).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٤٨).

سبحانه لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣].

فالشفاعة حق، ولا تطلب في دار الدنيا إلا من الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يونس: ١٠٦].

فإذا كان رسول الله ﷺ، وهو سيد الشفعاء، وصاحب المقام المحمود، وآدم فمن دونه تحت لوائه، لا يشفع إلا بإذن الله، لا يشفع ابتداءً؛ بل «يأتي فيخرّ ساجدًا، فيحمده بمحامد يعلّمه إياها، ثم يقال: ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفّع. ثم يحدّ له حدًّا فيدخلهم الجنة»[(١)]، فكيف بغيره من الأنبياء والأولياء؟ وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين؛ بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهجهم[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة.

فدليل القربة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١١٢، ١١٣).

نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٣].

ودليل الشفاعة: قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

والشفاعة شفاعتان: شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة. فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة: ٢٥٤]، والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥][1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قال: أتنكر شفاعة رسول الله ﷺ وتبرأ منها؟ فقل: لا أنكرها ولا أتبرأ منها؛ بل هو ﷺ الشافع المشفع وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله، كما قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤]. ولا تكون إلا من بعد إذن الله، كما قال ﷻ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ولا يشفع في أحدٍ إلا من بعد أن يأذن الله فيه، كما قال ﷻ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]. وهو لا يرضى إلا التوحيد، كما قال ﷻ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا من بعد إذنه، ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه، ولا يأذن إلا لأهل

---

(١) القواعد الأربع (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٠٠).

التوحيد؛ تبين لك أن الشفاعة كلها لله فاطلبها منه، فأقول: اللَّهُمَّ لا تحرمني شفاعته، اللَّهُمَّ شفعه في، وأمثال هذا. فإن قال: النبي ﷺ أعطي الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله؟

فالجواب: أن الله أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا فقال: ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ فإذا كنت تدعو الله أن يشفع نبيّه فيك فأطعه في قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، وأيضًا فإن الشفاعة أعطيها غير النبي ﷺ، فصح أن الملائكة يشفعون، والأولياء يشفعون، والأفراط يشفعون، أتقول: إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم؟

فإن قلت هذا: رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه، وإن قلت: لا.

بطل قولك: «أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله».

فإن قال: أنا لا أشرك بالله شيئًا حاشا وكلا، ولكن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك.

فقل له: إذا كنت تقر أن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا، وتقر أن الله لا يغفره، فما هذا الأمر الذي حرمه الله وذكر أنه لا يغفره؟ فإنه لا يدري.

فقل له: كيف تبرئ نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه؟ أم كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر أنه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه، أتظن أن الله يحرمه ولا يبينه لنا؟!

فإن قال: الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام، فقل له: ما معنى عبادة الأصنام؟ أتظن أنهم يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق، وترزق، وتدبر أمر من دعاها؟ فهذا يكذبه القرآن.

وإن قال: هو من قصد خشبة، أو حجرًا، أو بنية على قبر أو

غيره، يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون: إنه يقربنا إلى الله زلفى، ويدفع الله عنا ببركته أو يعطينا ببركته.

فقل: صدقت وهذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية التي على القبور وغيرها، فهذا أقر أن فعلهم هذا هو عبادة الأصنام فهو المطلوب.

ويقال له أيضًا: قولك الشرك عبادة الأصنام، هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا وأن الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك؟ فهذا يرده ما ذكر الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة أو عيسى أو الصالحين. فلا بد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة الله أحدًا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب[1].

❁ ❁ ❁

(١) كشف الشبهات (ص٢٤) وما بعدها.

معتقده في الجنة والنار

١١ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَأَنَّهُمَا الْيَومَ مَوجُودَتَانِ، وَأَنَّهُمَا لَا يَفْنَيانِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: تحت باب: فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢].

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»** أخرجاه[(١)]. ولهما[(٢)] في حديث عتبان: **«فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله»**[(٣)].

وقال تحت تفسير قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨] فقسم الناس إلى قسمين: إلى أهل الجنة، وهم الذين

---

(١) صحيح البخاري (٣٤٣٥)، وصحيح مسلم (٢٨).

(٢) البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

(٣) كتاب التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول صفحة (١٢).

اتبعوا الهدى المنزل من الله، وأهل الشقاق والضلال، وهم من أعرض عنه؛ فانتظمت هذه القصة لهاتين الآيتين العظيمتين اللتين هما أكبر قواعد الشريعة على الإطلاق[١].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي الجنة لأهلها من الكرامات والملابس والمآكل والمشارب والمصاغ والمساكن وغير ذلك مما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر[٢].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما النار فدار معدوم رجاؤها، محتومٌ بلاؤها، موحشةٌ مسالكها، مظلمةٌ مهالكها، مخلَّدٌ أسيرها، مؤبدٌ سعيرها، عالٍ زفيرها. طعام أهلها الزقوم، وشرابهم الحميم، وعذابهم فيها أبدًا مقيم. الزبانية تقمعهم، والهاوية تجمعهم، لهم فيها بالويل ضجيج، وللهبها أجيج، أمانيهم فيها الهلاك، ومالهم من أسرها فكاك، إلا من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه من الإيمان مثقال ذرة، فإنه يخرج منها[٣].

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٩٨).

(٢) انظر: جزء ١، أصول الإيمان (ص٢٥٣).

(٣) انظر: الخطب المنبرية للإمام محمد بن عبد الوهاب (ص٥٢).

معتقده في الرؤية

١٢ ـ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَونَ رَبَّهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ يومَ القِّيَامَةِ كَمَا يَرَونَ الْقَمَرَ لَيلَةَ الْبَدْرِ، لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: إثبات رؤية الله ﷻ يوم القيامة للمؤمنين، وعن جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: «كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر. قال: **إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**[(١)]، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق: ٣٩]. رواه الجماعة[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وصف الجنان والنظر إلى الله ﷻ، وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنتانِ من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتانِ من فضةٍ آنيتهما وما فيهما، وما بين القومِ وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلا رداء الكبرياءِ على وجهِهِ في جنةِ عدن**»[(٣)]. رواه البخاري[(٤)].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ١١٥) رقم (٥٥٤)، صحيح مسلم (١/ ٤٣٩) رقم (٢١١) (٦٣٣).

(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ضمن مجموع مؤلفاته (ص٢٣٦).

(٣) صحيح البخاري (٦/ ٢٧١٠) رقم (٧٠٠٦)، صحيح مسلم (١/ ١٦٣) رقم (٢٩٦) (١٨٠).

(٤) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ت الجوابرة (ص٥٨).

معتقده في ختم النبوة

١٣ ـ وَأُومِنُ بِأَنَّ نَبِينَا مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَلَا يَصِحُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ وَيَشْهَدُ بِنُبُوَتِهِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: **«إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون؛ كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»**[(١)(٢)].

وفيه: أن محمدًا خاتم النبيين[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولهذا كان خاتم الرسل المبعوث بملة إبراهيم قد أقام الحنيفية كما نعت بذلك في الكتب كقوله: «ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء»[(٤)(٥)].

وكان من حكمته تعالى ورحمته لما أرسل محمدًا ﷺ خاتم المرسلين[(٦)].

---

(١) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٦٩)، أحاديث في الفتن والحوادث (ضمن مؤلفات محمد بن عبد الوهاب، الجزء الحادي عشر) (ص١١٢).
(٢) سنن أبي داود (٤/ ٩٧) رقم (٤٢٥٢)، مسند أحمد (٣٧/ ٧٨) رقم (٢٢٣٩٥).
(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٧٠).
(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٠٩).
(٥) صحيح البخاري (٦/ ١٣٥) رقم (٤٨٣٨).
(٦) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب (ص١١١).

وكان في إرسال خاتم الرسل ﷺ من الحكمة البالغة والمنن السابغة ما لم يكن في رسالة غيره[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولما أراد سبحانه إظهار توحيده وإكمال دينه، وأن تكون كلمته هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، بعث محمدًا ﷺ خاتم النبيين، وحبيب رب العالمين، وما زال في كل جيل مشهورًا، وفي توراة موسى، وإنجيل عيسى مذكورًا، إلى أن أخرج الله تلك الدرة بين بني كنانة وبني زهرة، فأرسله على حين فترة من الرسل، وهداه إلى أقوم السبل.

فكان له ﷺ من الآيات والدلالات على نبوته قبل مبعثه ما يعجز أهل عصره، فمن ذلك قوله ﷺ: « **أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت، حين وضعتني، أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى من أرض الشام**»[٢][٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا كان رسول الله ﷺ، وهو سيد الشفعاء، وصاحب المقام المحمود، وآدم فمن دونه تحت لوائه[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ودليل شهادة أن محمدًا رسول الله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى

---

(١) مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب (ص١١٤).
(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٢/ ٩٠).
(٣) مسند أحمد (٢٨/ ٣٩٥) رقم (١٧١٦٣).
(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١١٣).

وزجر، وأن لا يعبد إلا بما شرع[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ، وهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل، على نبيِّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبيًّا رسولًا، نبئ باقرأ وأرسل بالمدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالنذارة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد.

والدليل: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾ [سورة المدثر: ١ ـ ٧]، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشرَ سِنِينَ يَدعُو إِلَى التَّوحِيدِ، وَبَعدَ العَشرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَت عَلَيهِ الصَّلَوَاتُ الخَمسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعدَهَا أُمِرَ بِالهِجرَةِ إِلَى المَدِينَةِ[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل: الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام؛ أخذ على هذا عشر سنين. وتوفي ﷺ ودينه باق، وهذا دينه، لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه، والخير الذي دل عليه: التوحيد، وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر عنه: الشرك بالله، وجميع ما يكرهه الله

---

(١) ثلاثة الأصول (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩٠)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٣٠).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٣٣)، ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩٢).

ويأباه، بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله طاعته على جميع الثقلين، الجن والإنس.

والدليل: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وأكمل الله به الدين، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

والدليل على موته ﷺ: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠][(١)].

ثم أرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم محمد ﷺ، وهو خاتم النبيين، لا نبي بعده، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠][(٢)].

وقال رحمه الله: الناقض التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر[(٣)].

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٣٤)، ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩٤).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٣٥).

(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٨٧)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٢/ ٣٦٢).

معتقده في الصحابة

١٤ ـ وَأَنَّ أَفْضَلَ أُمَّتِه: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِيقِ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو النَّورَينِ، ثُمَّ عَلِيٌّ المُرْتَضَى، ثُمَّ بَقِيَّةُ العَشَرَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ، أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، ثُمَّ سَائِرُ الصَّحَابَةِ ﷺ.

١٥ ـ وَأَتَولَّى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَذْكُرُ مَحَاسِنَهُمْ، وَأَتَرَضَّى عَنْهُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، وَأَكُفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ، وَأَسْكُتُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَعْتَقِدُ فَضْلَهُمْ عَمَلًا بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وعن علي ﷺ قال: «دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله استخلف علينا، قال: **إن يعلم الله فيكم خيرًا يول عليكم خيركم**، فقال علي ﷺ: فعلم الله فينا خيرًا، فولى علينا خيرنا أبا بكر ﷺ»[1] رواه الدارقطني، وهذا أقوى حجة على من يدعي موالاة علي ﷺ.

وعن جبير بن مطعم ﷺ قال: «أتت امرأة إلى النبي ﷺ فأمرها

(١) السُّنّة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٥١) رقم (١١٥٨)، الشريعة للآجري (٤/ ١٧١٢).

أن ترجع إليه فقالت: إن جئت ولم أجدك، كأنها تقول الموت، قال: **إن لم تجديني، فأت أبا بكر»** رواه البخاري ومسلم[١].

وعن ابن عباس ﷺ قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسأله شيئًا، فقال: **تعودين**، فقالت: يا رسول الله، إن عدت فلم أجدك، تعرض بالموت، فقال: **إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر، فإنه الخليفة بعدي»**[٢] رواه ابن عساكر[٣].

وعن ابن عمر ﷺ قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبو بكر لا يلبث إلا قليلًا»**[٤] رواه البغوي بسند حسن[٥].

وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقتدوا باللذين بعدي أبي بكر وعمر** ﷺ» رواه أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم وصححه[٦].

ورواه الطبراني عن أبي الدرداء والحاكم عن ابن مسعود ﷺ[٧] وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر** ﷺ**، وتمسكوا بهدي**

---

(١) صحيح البخاري (٥/ ٥) رقم (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٢) الحجة في بيان المحجة (٢/ ٣٥٥) رقم (٣١٣).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٠/ ٢٢٠) رقم (٦٣٣١).

(٤) الشريعة للآجري (٤/ ١٧٠٨) رقم (١١٨٢)، أمالي ابن بشران (ص٢٢٥) رقم (١٣٩٣)، معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٤٥٠) رقم (١٣٨٩).

(٥) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٩).

(٦) مسند الحميدي (١/ ٤١٣) رقم (٤٥٤)، ذكر الأقران لأبي الشيخ (ص١١٦) رقم (٤٣٤)، فضائل الخلفاء لأبي نعيم (ص٩٤) رقم (٩٤).

(٧) سنن الترمذي (٦/ ١٤٩) رقم (٣٨٠٥)، المستدرك للحاكم (٣/ ٧٥) رقم (٤٤٥٦).

عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه» رواه أحمد وغيره[١].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقتدوا باللذين بعدي: أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود»** رواه ابن عدي[٢].

وعنه ﷺ: «بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله ﷺ أن أسأله إلى من ندفع صدقاتنا بعدك. فقال: **إلى أبي بكر»** رواه الحاكم وصححه[٣].

وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: **«ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»** رواه مسلم وأحمد[٤].

وهذا الحديث يخرج من يأبى خلافة الصديق عن المؤمنين[٥].

وعن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«سألت الله أن يقدمك ثلاثًا فأبى الله إلا تقديم أبي بكر»**[٦]، وفي رواية زيادة: **«ولكني خاتم الأنبياء، وأنت خاتم الخلفاء»**[٧] رواه الدارقطني والخطيب وابن عساكر.

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٧٣) رقم (٩٧)، مسند أحمد (٣٨/ ٣٩٩) رقم (٢٣٣٨٦).
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢٩) رقم (٤٢٤).
(٣) المستدرك للحاكم (٣/ ٧٧) رقم (٤٤٦٠).
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٨٥٧) رقم (١١) (٢٣٨٧)، مسند أحمد (٤٢/ ٥٠) رقم (٢٥١١٣).
(٥) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٠).
(٦) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري (ص٣٠) رقم (١٠)، تاريخ بغداد (١٣/ ٥٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/ ٣٢٢).
(٧) الشريعة للآجري (٤/ ١٩٨٤) رقم (١٤٥٨)، المعجم الأوسط (٢/ ٣٣٦) رقم (٢١٥٥).

وعن سفينة قال: «لما بنى رسول الله ﷺ المسجد وضع في البناء حجرًا، وقال لأبي بكر: **ضع حجرك إلى جنب حجري**، ثم قال لعمر: **ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر**، ثم قال: **هؤلاء الخلفاء بعدي**»[(١)] رواه ابن حبان، قال أبو زرعة: إسناده قوي لا بأس به، والحاكم وصححه والبيهقي[(٢)].

روي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٣] الإخبار بخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[(٣)].

قيل: يشير إلى خلافة الصديق رضي الله عنه: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة: ٢١٧] لأنه هو الذي جاهد أهل الردة، وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾﴾ [الفتح: ١٦]؛ لأنه هو الذي باشر قتال بني حنيفة الذين كانوا من أشد الناس حين ارتدوا[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ

---

(١) السُّنَّة لابن أبي عاصم (٢/ ٥٥٠) رقم (١١٥٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩/ ١١٦) رقم (٧٩٠٩).
(٢) الضعفاء للعقيلي (٢/ ١٤٠) رقم (١٤٥٠)، وانظر: تاريخ الإسلام (٤/ ٣٤٠).
(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٨٦).
(٤) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١١).

﴿لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥]، وقد مكَّن الإسلام بأبي بكر وعمر فكانا خليفتين حقين لوجود صدق وعد الله تعالى، وما صح من قوله ﷺ: «**الخلافة بعدي ثلاثون**»[(١)] وفي بعض الروايات: «**خلافة رحمة**»[(٢)]، وفي بعضها: «**خلافة النبوة**»[(٣)]، وما صح من أمره ﷺ أبا بكر في مرض موته بإمامة الناس[(٤)]، وهذا التقديم من أقوى إمارات حقيقة خلافة الصديق، وبه استدل أجلاء الصحابة كعمر وأبي عبيدة وعلي رضي الله عنهم أجمعين[(٥)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: لأن بتلك الصفات تظهر علامة المحبة وهو طاعة المحبوب وإيثار محابه ومرضاته، والتأدب بآدابه وأخلاقه؛ وعن هذا قال علي رضي الله عنه: «لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر»[(٦)]؛ لأن التحقيق بالمحبة يستوجب التخلق بخلق المحبوب، والأخذ بهديه، وحب من أحبه، ومن هدي علي رضي الله عنه حب أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم[(٧)].

---

(١) السُّنَّة لأبي بكر بن الخلال (٢/ ٤٢٧) رقم (٦٤٧)، صحيح ابن حبان (١٥/ ٣٩٢) رقم (٦٩٤٣).

(٢) ذكره أبو العباس الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٥٥) عن سهل بن أبي خيثمة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا وإن الخلفاء بعدي أربعة، والخلافة بعدي ثلاثون سنة نبوة ورحمة، ثم خلافة ثم ملك ثم جبرية وطواغيت ثم عدل وقسط، ألا إن خير هذه الأمة أولها وآخرها**» وقال: أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي.

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي (ص٥٨) رقم (٤٧).

(٤) صحيح البخاري (١/ ١٣٣) رقم (٦٦٤، ٦٧٨، ٦٧٩)، صحيح مسلم (١/ ٣١٣) رقم (٩٤) (٤١٨).

(٥) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٢).

(٦) الشريعة للآجري (٥/ ٢٣٢٥) رقم (١٨١٢)، المعجم الأوسط (٤/ ١٨٢) رقم (٣٩٢٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٠/ ٣٥٦).

(٧) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٥١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: في بيان ردِّه على الرافضة حول الصحابة رضي الله عنهم: فانظر يا أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكذبة[١]، الذي يدل على اختلاقه ركاكة ألفاظه وبطلان أغراضه، ولا يصح منه إلا **«من كنت مولاه»** ومن اعتقد منهم صحة هذا فقد هلك؛ إذ فيه اتهام المعصوم قطعًا من المخالفة بعدم امتثال أمر ربه ابتداء وهو نقص، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر، وأن الله تعالى اختار لصحبته من يبغض أجلَّ أهل بيته، وفي ذلك ازدراء بالنبي ﷺ ومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه من أجل المدح، قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩][٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: في ردِّه على الرافضة حول خلافة الصديق: وإنكارها

---

(١) **قال الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته الرد على الرافضة: إن مفيدهم ابن المعلم قال في كتابه روضة الواعظين: «إن الله أنزل جبريل على النبي ﷺ بعد توجهه إلى المدينة في الطريق في حجة الوداع فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام. ويقول لك: انصب عليًا للإمامة ونبه أمتك على خلافته، فقال النبي ﷺ: «يا أخي جبريل، إن الله بغض أصحابي لعلي، إني أخاف منهم أن يجتمعوا على إضراري، فاستعف لي ربي». فصعد جبريل وعرض جوابه على الله تعالى، فأنزله الله تعالى مرة أخرى، وقال النبي ﷺ مثلما قال أولًا، فاستعفى النبي ﷺ كما في المرة الأولى. ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي ﷺ فأمره الله بتكرير نزوله معاتبًا له مشددًا عليه بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾. فجمع أصحابه وقال: «يا أيها الناس إن عليًا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، ليس لأحد أن يكون خليفة بعدي سواه، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه». انتهى.

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٦).

يستلزم تفسيق من بايعه واعتقد خلافته حقًّا؛ وقد بايعه الصحابة ﷺ حتى أهل البيت كعلي ﷺ؛ وقد اعتقدها حقًّا جمهور الأمة، واعتقاد تفسيقهم يخالف قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، إذ أي خير في أمة يخالف أصحاب نبيّها إياه.

مع أن بديهة العقل تدل على أن الله تعالى لا يختار لصحبة صفيه ونصرة دينه إلا الأصفياء من خلقه؛ والنقل المتواتر يؤيد ذلك[١].

وتخالف قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة: ١١٩].

وقوله فيمن آمن قبل الفتح وبعده: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠]، وقوله في حق المهاجرين والأنصار: ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨]، ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [التوبة: ٨٨]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وغير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على أفضلية الصحابة واستقامتهم على الدين؛ ومن اعتقد ما يخالف كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ فقد كفر[٢].

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٣).

وقال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] فإذا لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ وسطًا فمن يكون غيرهم؟

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] فإذا لم يكن أصحابه من خيرهم فمن يكون سواهم؟

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

ومن سبَّ من رضي الله عنه فقد حارب الله ورسوله، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨] وكيف يسب رضي الله عنه مولاه ومن اصطفاه؟

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩] ومن وعده سيده الجنة كيف يسب؟

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨][1].

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٥، ص١٦).

وقال في الأنصار: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

والقرآن مشحون من مدح الصحابة ﷺ فمن سبّهم فقد خالف ما أمر الله من إكرامهم، ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذَّب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم، ومكذبه كافر، قال رسول الله ﷺ: «**النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد. وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون. وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**» رواه مسلم[(١)].

وقد صح عن رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني ثم الثاني ثم الثالث، وخير أمتي أولها وآخرها، وفي وسطها الكدر**» رواه الحاكم والترمذي[(٢)].

وقد صح عنه ﷺ: «**أن الله يفتح على الناس ببركة الصحابة**»[(٣)].

وعن أبي سعيد ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم أو نصيفه**» رواه مسلم وغيره[(٤)].

وعن ابن عمر ﷺ يقول: «لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام

---

(١) صحيح مسلم (٧/ ١٨٣) رقم (٢٠٧ ـ ٢٥٣١).

(٢) هذا السياق الذي ذكره الشيخ مجموع من حديثين الأول عند البخاري عن عمران بن حصين ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»... والشطر الثاني فقد أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار (ص٣٧٦)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣/ ٢٩٧) رقم (٧٠٢). عن أبي الدرداء، به.

(٣) لم أعثر على لفظ الحديث بهذا السياق ولعل الشيخ رواه بالمعنى والله أعلم.

(٤) صحيح البخاري (٥/ ٨) رقم (٣٦٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري، صحيح مسلم (٤/ ١٩٦٧) رقم (٢٢١) (٢٥٤٠) من حديث أبي هريرة.

أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره»[١] رواه ابن ماجه[٢].

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، قد وجبت لكم الجنة، أو قد غفرت لكم**»[٣].

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**لا يدخل النار من حضر الحديبية إن شاء الله تعالى**»[٤] وقد روي عنه بطرق إسناد بعضها رجال الصحيح غير واحد وهو ثقة قال: «**لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي**»[٥] وقد روي بأسانيد بعضها حسن: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت عند النبي ﷺ وعنده علي رضي الله عنه فقال النبي ﷺ: **يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون**»[٦].

وقد تواتر عن النبي ﷺ ما يدل على كمال الصحابة رضي الله عنهم خصوصًا الخلفاء الراشدين، فإن ما ذكر في مدح كل واحد مشهور؛ بل متواتر؛ لأن نقلة ذلك أقوام يستحيل تواطؤهم على الكذب، ويفيد مجموع أخبارهم العلم اليقيني بكمال الصحابة وفضل الخلفاء.

فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم، والأحاديث

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ١١٢) رقم (١٦٢)، مصنف ابن أبي شيبة (١٢/ ١٧٨) رقم (٣٣٠٨٢)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/ ٥٧) رقم (١٥).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٧).

(٣) صحيح البخاري (٥/ ٧٧) رقم (٣٩٨٣)، صحيح مسلم (٤/ ١٩٤١) رقم (١٦١) (٢٤٩٤).

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٩٤٢) رقم (١٦٢) (٢٤٩٥).

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/ ٥٢) رقم (٨) (١٠)، السُّنَّة لابن أبي عاصم (٢/ ٤٨٣) رقم (١٠٠١) عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا.

(٦) السُّنَّة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني (٢/ ٤٧٥) رقم (٩٨١).

المتواترة بمجموعها دالة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقد أحقية سبهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد أحقية سبهم أو حله، فقد كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبر من فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي، ومن خص بعضهم بالسب فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء، فإن اعتقد أحقية سبه أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعًا عن رسول الله ﷺ، ومكذبه كافر، وإن سبه من غير اعتقاد أحقية سبه أو إباحته فقد تفسق؛ لأن سباب المسلم فسوق؛ وقد حكم بعض فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقًا والله أعلم، وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله فالظاهر أن سابه فاسق، إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله ﷺ فإن ذلك كفر[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا في ردِّه على الرافضة: ومنها تكفير من حارب عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم، ومعاوية وأصحابه، وقد تواتر منه ﷺ ما يدل على إيمان هؤلاء، وكون بعضهم مبشرًا بالجنة، وفي تكفيرهم تكذيب لذلك، فإن لم يصيروا كفرة بهذا التكذيب فلا شك أنهم يصيرون فسقة، وذلك يكفي في خسارتهم في تجارتهم[٣].

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٨).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٩).

(٣) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٦).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا: وقد تواتر عنه ﷺ ما يدل على وجوب تعظيمهم وإكرامهم وقد أرشد الله تعالى إلى ذلك في مواضع من كتابه، ويلزم من إهانة هؤلاء إياهم استحقاقهم لذلك عندهم، ومن اعتقد منهم ما يوجب إهانتهم فقد كذب رسول الله ﷺ فيما أخبر من وجوب إكرامهم وتعظيمهم؛ ومن كذبه فيما ثبت عنه قطعًا فقد كفر[١].

❁ ❁ ❁

(١) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٧).

معتقده في أمهات المؤمنين

١٦ ـ وَأَتَرَضَّى عَنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ المُطَهَّرَاتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: مطلب في سبهم عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا المبرأة، ومنها نسبتهم الصديقة الطيبة المبرأة عما يقولون فيها إلى الفاحشة، وقد شاع في هذه الأزمنة بينهم ذلك كما نقل عنهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١]. وقد روى عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري[(١)] وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها المبرأة المرادة من هذه الآيات[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكونها هي المبرأة المرادة من الآيات مشهور بل متواتر. فإذا عرفت هذا فاعلم أنه من قذفها بالفاحشة مع اعتقاده أنها زوجة رسول الله ﷺ وأنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة، فقد جاء بكذب ظاهر، واكتسب الإثم، واستحق العذاب، وظن بالمؤمنين سوءًا،

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٧٣) رقم (٢٦٦١)، صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٩) رقم (٥٦) (٢٧٧٠).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٢).

وهو كاذب وأتى بأمر ظنه هينًا وهو عند الله عظيم، واتهم أهل بيت النبوة بالسوء، ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي ﷺ، ومن نقصه فكأنما نقص الله، ومن نقص الله ورسوله فقد كفر، وهو بفعله هذا خارج عن أهل الإيمان ومتبع لخطوات الشيطان، وملعون في الدنيا والآخرة ومكذب الله في قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦] ومن كذب الله فقد كفر[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا: ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صح ذلك عنه فهو من ضرب عبد الله بن أُبي بن سلول رأس المنافقين[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا: وذلك أن عندنا أن أهل بدر كلهم في الجنة، وكذلك أمهات المؤمنين[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ **في بيان معتقده في أهل البيت:** وأما لبس الأخضر، فإنها أحدثت قديمًا تمييزًا لأهل البيت، لئلا يظلمهم أحد، أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم. وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقًا، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم، ويظن أنه من التوحيد؛ بل هو من الغلو. ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم، أو إكرام المدعي لذلك، وقيل عنه أنه اعتذر عن بعض الطواغيت،

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٤).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٥).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٤٩).

وهذه مسألة جليلة ينبغي التفطن لها، وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦][(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا: فإذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء، إن أدركوا محمدًا ﷺ، على الإيمان به ونصرته، فكيف بنا يا أمّته؟ فلا بد من الإيمان به، ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر. وأحق الناس بذلك وأولاهم به: أهل البيت الذي بعثه الله منهم، وشرفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته ﷺ. والسلام[(٢)].

❀ ❀ ❀

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) صفحة (٢٨٤).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) صفحة (٣١٢).

معتقده في الأولياء والكرامات

١٧ ـ وَأُقِرُّ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الْمُكَاشَفَاتِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى شَيْئًا، وَ لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيهِ إِلَّا اللهُ.

الشرح

قال الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: وإن قال: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، فقل: هذا هو الحق، ولكن لا يُعْبَدون، ونحن لم نذكر إلا عبادتهم مع الله وشركهم معه، وإلا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والإقرار بكرامتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال ودين الله وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالتين، وحق بين باطلين[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكذلك حق أوليائه: محبتهم، والترضي عنهم، والإيمان بكرامتهم، لا عبادتهم ليجلبوا لمن دعاهم خيرًا لا يقدر على جلبه إلا الله تبارك وتعالى، ويدفعوا عنهم سوءًا لا يقدر على دفعه أو رفعه إلا الله؛ لأنه عبادة مختصة بجلاله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

(١) كشف الشبهات (ص٣١).

دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠]، فسماه عبادة، وأضافها إلى نفسه[١].

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما الصالحون، فهم على صلاحهم رضي الله عنهم، ولكن نقول: ليس لهم شيء من الدعوة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨][٢].

وقال الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تحت تفسير سورة الكهف: فيه إثبات كرامات الأولياء، على القول بعدم نبوة الخضر[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧] إلى آخره: هذا وحي إلهام، ففيه: إثبات كرامات الأولياء[٥].

❀ ❀ ❀

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٢/ ١٧٥).
(٢) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٠١).
(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٤٠)، مسائل الجاهلية (ص١٢).
(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٣/ ٣٢٣)، تفسير القرآن الكريم (مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٥٣).
(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٣/ ٣٤٥)، تفسير القرآن الكريم (مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٨٢).

معتقده في الشهادة على المعين وتكفيره[١]

١٨ ـ وَلَا أَشْهَدُ لِأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ بِجَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ إِلَّا مَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَكِنِّي أَرْجُو لِلْمُحْسِنِ وَأَخَافُ عَلَى المُسِيءِ.

---

(١) قال الشيخ صالح الفوزان في شرح عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب: هذا معتقد أهل السُّنَّة والجماعة، أنهم لا يشهدون لأحد معين بجنة ولو كان من الصالحين، ولا يشهدون لأحد بالنار ولو كان من الكافرين؛ كأن تقول: هذا من أهل الجنة، أو هذا من أهل النار. هذا لا يجوز إلا لمن أطلعه الله على الغيب وهو الرسول ﷺ، ولم يطلعه على الغيب كله، ولكن على شيء من المغيبات، ومن ذلك أن الرسول ﷺ شهد لأناس بالجنة، فنحن نشهد أنهم من أهل الجنة، كالعشرة المبشرين بالجنة من صحابة رسول الله ﷺ، وهم: الخلفاء الأربعة، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، هؤلاء شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وثابت بن قيس بن شماس بشره النبي ﷺ بالجنة فهؤلاء نشهد لهم؛ لأن الرسول شهد لهم بأعيانهم، فنقول: فلان في الجنة، أبو بكر في الجنة، عمر في الجنة، طلحة، والزبير، كل هؤلاء في الجنة؛ لأن الرسول أخبر أنهم في الجنة.

والرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى، وإن كان هذا من الغيب، ولكن الله أطلع الرسول ﷺ على الغيب، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، يطلع الله الرسل على شيء من المغيبات؛ لأجل مصلحة البشر. وكذلك لو كان كافرًا أو فاسقًا فإننا لا نشهد له بالنار؛ لأننا لا ندري عن خاتمته، لا نشهد لأحد بالجنة وإن كان من الصالحين؛ لأننا لا ندري عن خاتمته بم يختم له؟ ولا نشهد لأحد بالنار ولو كان كافرًا لأننا لا ندري بم يختم له. شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب صفحة (١١٦).

وقال عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن، إلى: عبد العزيز الخطيب، وأما إلحاق الوعيد المرتب على بعض الذنوب والكبائر فقد يمنع منه مانع، في حق المعين، كحب الله ورسوله، والجهاد في سبيله، ورجحان الحسنات، ومغفرة الله ورحمته، وشفاعة المؤمنين، والمصائب المكفرة، في الدور الثلاثة، ولذلك، لا يشهدون لمعين من أهل القبلة بجنة ولا نار. انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٤٦٦)، (١/ ٤٧١).

١٩ ـ وَلَا أُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِذَنْبٍ، وَلَا أُخْرِجَهُ مِنْ دَائِرَةِ الإِسْلَامِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولكن من أظهر الإسلام، وظننا أنه أتى بناقض، لا نكفّره بالظن؛ لأن اليقين لا يزول بالظن، وكذلك لا نكفّر من لا نعرف منه الكفر، بسبب ناقض ذُكر عنه ونحن لم نتحققه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قال قائلهم: إنهم يكفرون بالعموم، فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم![٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من المسلمين؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، ما ذكر لكم عني: أني أكفّر بالعموم، فهذا من بهتان الأعداء[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما القول: إنا نكفّر بالعموم، فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون به عن هذا الدين؛ ونقول: سبحانك هذا بهتان عظيم![٤].

---

(١) وقال الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمٰن، وفقه الله تعالى: ولا نشهد لشخص معين بجنة ولا نار؛ لأن حقيقة باطنه، وما مات عليه، لا نحيط به، لكن نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء، إلا من شهد له رسول الله ﷺ. الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٤).

(٢) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٤٨).

(٣) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٥٨).

(٤) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٠١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما الكذب والبهتان، فمثل قولهم: إنا نكفر بالعموم، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، وأنا نكفّر من لم يكفّر ومن لم يقاتل، ومثل هذا وأضعاف أضعافه، فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله ﷺ، وإذا كنا لا نكفّر مَن عبد الصنم الذي على قبر عبد القادر، والصنم الذي على قبر أحمد البدوي، وأمثالهما، لأجل جهلهم وعدم من ينبههم، فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا، ولم يكفّر ويقاتل؟ ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ١٦]، فرحم الله امرأً نظر لنفسه، وعرف أنه ملاق الله الذي عنده الجنة والنار[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ونحن نعلم أنه يأتيكم أعداء لنا، يكذبون علينا عندكم، ويرموننا عندكم بالعظائم، حتى يقولوا: إنهم يسبون النبي ﷺ، ويكفرون الناس بالعموم، وإنا نقول: إن الناس من نحو ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإنهم كفار، وإن من لم يهاجر إلينا فهو كافر، وأضعاف أضعاف ذلك من الزور، الذي يعلم العاقل أنه من الظلم، والعدوان، والبهتان[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ونحن لا نكفر إلا من عرف التوحيد وسبه، وسماه دين الخوارج، وعرف الشرك وأحبه، وأهله، ودعا إليه، وحض الناس عليه بعدما قامت عليه الحجة، وإن لم يفعل الشرك، أو فعل الشرك، وسماه التوسل بالصالحين، بعدما عرف أن الله حرمه، أو كره بعض ما أنزل الله، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد: ٩]، أو استهزأ بالدين، أو القرآن، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ

---

(١) فتاوى ومسائل (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص١١).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٢٦٣).

وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]، قال العلماء في هذه الآية: الاستهزاء بالله كفر مستقل بالإجماع، والاستهزاء بالرسول كفر مستقل بالإجماع، وهذه الأنواع التي ذكرنا أننا نكفر من فعلها قد أجمع العلماء كلهم من جميع أهل المذاهب على كفر من فعلها، وهذه كتب أهل العلم، من أهل المذاهب الأربعة، وغيرهم، موجودة ولله الحمد والمنة[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإنَّا لا نكفِّر الناس بالعموم، كما أنَّا لا نكفِّر اليوم بالعموم[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: ما ذكر لكم عني: أني أكفر بالعموم، فهذا من بهتان الأعداء، وكذلك قولهم: إني أقول من تبع دين الله ورسوله، وهو ساكن في بلده، أنه ما يكفيه حتى يجيء عندي، فهذا أيضًا من البهتان؛ إنما المراد اتباع دين الله ورسوله، في أي أرض كانت، ولكن نكفِّر من أقر بدين الله ورسوله، ثم عاداه وصد الناس عنه؛ وكذلك من عبد الأوثان، بعدما عرف أنها دين المشركين، وزينه للناس، فهذا الذي أكفِّره؛ وكل عالم على وجه الأرض يكفر هؤلاء، إلا رجل معاند، أو جاهل؛ والله أعلم، والسلام[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما التكفير، فأنا أكفِّر من عرف دين الرسول، ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه، وعادى مَن فعله؛ فهذا هو الذي أكفّره، وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك، وأما القتال، فلم نقاتل أحدًا إلى

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٢٦٤).
(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٧/ ١٤٥).
(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/ ١٣١).

اليوم، إلا دون النفس والحرمة؛ وهم الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكنًا. ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠]، وكذلك من جاهر بسبّ دين الرسول بعد ما عرفه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى أحمد بن عبد الكريم؛ سلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين، أما بعد، فقد وصل مكتوبك تقرر المسألة التي ذكرت، وتذكر أن عليك إشكالًا تطلب إزالته، ثم ورد منك مراسلة تذكر أنك عثرت على كلام للشيخ أزال عنك الإشكال، فنسأل الله أن يهديك لدين الإسلام، وعلى أي شيء يدل كلامه؟ على أن من عبد الأوثان عبادة أكبر من عبادة اللات والعزى، وسب دين الرسول بعد ما شهد به، مثل سب أبي جهل، أنه لا يكفر بعينه؛ بل العبارة صريحة واضحة في تكفير مثل ابن فيروز وصالح بن عبد الله وأمثالهما، كفرًا ظاهرًا ينقل عن الملة فضلًا عن غيرهما، هذا صريح واضح في كلام ابن القيم الذي ذكرت، وفي كلام الشيخ الذي أزال عنك الإشكال، في كفر من عبد الوثن الذي على قبر يوسف وأمثاله، ودعاهم في الشدائد والرخاء، وسب دين الرسل بعد ما أقر به، ودان بعبادة الأوثان بعد ما أقر بها[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أما استدلالك بترك النبي ﷺ ومَن بعده تكفير المنافقين وقتلهم، فقد عرفه الخاص والعام ببديهة العقل، أنهم لو يظهرون كلمة واحدة أو فعلًا واحدًا من عبادة الأوثان أو مسبة التوحيد الذي جاء به

---

(١) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٨).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢١٦).

الرسول ﷺ، أنهم يُقتلون شر قتلة، فإن كنت تزعم أن الذين عندكم أظهروا اتباع الدين الذي تشهد أنه دين الرسول ﷺ، وتبرؤوا من الشرك بالقول والفعل، ولم يبق إلا أشياء خفيه تظهر على صفحات الوجه، أو فلتة لسان في السر، وقد تابوا من دينهم الأول، وقتلوا الطواغيت، وهدموا البيوت المعبودة، فقل لي. وإن كنت تزعم أن الشرك الذي خرج عليه رسول الله ﷺ أكبر من هذا، فقل لي. وإن كنت تزعم أن الإنسان إذا أظهر الإسلام، لا يكفر إذا أظهر عبادة الأوثان، وزعم أنها الدين، وأظهر سب دين الأنبياء، وسماه دين أهل العارض، وأفتى بقتل من أخلص لله الدين[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يذكر بعض نواقض الإسلام:

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم، كفر إجماعًا.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه؛ كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، كفر.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ، أو ثواب الله، أو عقابه، كفر، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا

(١) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢١٨).

نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به، كفر. **والدليل**: قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٨٦).

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾.

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى، لا يتعلمه ولا يعمل به، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة: ٢٢]، ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطرًا، ومن أكثر ما يكون وقوعًا، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: سألني الشريف عما نقاتل عليه، وعما نكفّر الرجل به، فأخبرته بالصدق، وبينت له الكذب الذي يبهت به الأعداء؛ فسألني أن أكتب له.

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٨٥، ٣٨٦).

فأقول: أركان الإسلام الخمسة، أولها: الشهادتان، ثم الأركان الأربعة. فالأربعة، إذا أقرّ بها وتركها تهاونًا، فنحن ـ وإن قاتلناه على فعلها ـ فلا نكفّره بتركها؛ والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلًا من غير جحود، ولا نقاتل إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو: الشهادتان، وأيضًا نكفّره بعد التعريف إذا عرف وأنكر؛ **فنقول:**

أعداؤنا معنا على **أنواع**:

النوع الأول: من عرف أن التوحيد دين الله ورسوله الذي أظهرناه للناس، وأقر أن هذه الاعتقادات في الحجر والشجر والبشر الذي هو دين غالب الناس وأن الشرك بالله الذي بعث الله رسوله ينهى عنه ويقاتل أهله ليكون الدين كله لله ومع ذلك لم يلتفت إلى التوحيد، ولا تعلمه، ولا دخل فيه، ولا ترك الشرك؛ فهذا كافر نقاتله بكفره؛ لأنه عرف دين الرسول فلم يتبعه، وعرف دين الشرك فلم يتركه، مع أنه لا يبغض دين الرسول ولا من دخل فيه، ولا يمدح الشرك ولا يزينه للناس.

النوع الثاني: من عرف ذلك كله، ولكنه تبين في سب دين الرسول مع ادعائه أنه عامل به، وتبين في مدح من عبد يوسف والأشقر ومن عبد أبا علي والخضر من أهل الكويت، وفضلهم على من وحّد، وترك الشرك؛ فهذا أعظم من الأول، وفيه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة: ٨٩]، وهو ممن قال الله فيه: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾ [التوبة: ١٢].

النوع الثالث: من عرف التوحيد وأحبه واتبعه، وعرف الشرك وتركه، ولكن يكره من دخل في التوحيد، ويحب من بقي على الشرك؛ فهذا أيضًا كافر، وهو ممن ورد فيه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد: ٩].

النوع الرابع: من سلم من هذا كله، ولكن أهل بلده مصرحون بعداوة التوحيد، واتباع أهل الشرك، وساعون في قتالهم، ويتعذر أن تركه وطنه يشق عليه؛ فيقاتل أهل التوحيد مع أهل بلده ويجاهد بماله ونفسه؛ فهذا أيضًا كافر، فإنهم لو يأمرونه بترك صوم رمضان ولا يمكنه الصيام إلا بفراقهم فعل، ولو يأمرونه بتزوج امرأة أبيه ولا يمكنه ذلك إلا بمخالفتهم فعل، وموافقتهم على الجهاد معهم بنفسه وماله، مع أنهم يريدون بذلك قطع دين الله ورسوله، أكبر من ذلك بكثير، فهذا أيضًا كافر، وهو ممن قال الله فيهم: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾ [النساء: ٩١]. فهذا الذي نقول[(١)].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: الثالثة: تكفير من بان له أن التوحيد هو دين الله ورسوله، ثم أبغضه ونفّر الناس عنه، وجاهد من صدق الرسول فيه، ومن عرف الشرك وأن رسول الله ﷺ بُعث بإنكاره، وأقر بذلك ليلًا ونهارًا، ثم مدحه وحسّنه للناس، وزعم أن أهله لا يخطئون لأنهم السواد الأعظم، وأما ما ذكر الأعداء عني: أني أكفّر بالظن، وبالموالاة، أو أكفّر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة، فهذا بهتان عظيم، يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من المسلمين؛ سلام عليكم، وبعد، ما ذكر لكم عني: أني أكفّر بالعموم،

---

(١) فتاوى ومسائل (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٩، ١٠)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٠٢).

(٢) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٥).

فهذا من بهتان الأعداء. وكذلك قولهم: إني أقول: من تبع دين الله ورسوله وهو ساكن في بلده، أنه ما يكفيه حتى يجيء عندي، فهذا أيضًا من البهتان. إنما المراد: اتباع دين الله ورسوله في أي أرض كانت. ولكن نكفر من أقر بدين الله ورسوله ثم عاداه وصد الناس عنه، وكذلك من عبد الأوثان بعد ما عرف أنها دين للمشركين وزينة للناس؛ فهذا الذي أكفّره. وكل عالم على وجه الأرض يكفّر هؤلاء، إلا رجلًا معاندًا أو جاهلًا؛ والله أعلم[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى حمد التويجري، ألهمه الله رشده؛ سلام عليك، وبعد، وصل الخط، أوصلك الله ما يرضيه، وأشرفنا على الرسالة المذكورة، وصاحبها ينتسب إلى مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، وما تضمنته رسالته من الكلام في الصفات مخالف لعقيدة الإمام أحمد، وما تضمنته من الشُّبه الباطلة في تهوين أمر الشرك؛ بل في إباحته؛ فمن أبين الأمور بطلانه لمن سلم من الهوى والتعصب، وكذلك تمويهه على الطغام بأن ابن عبد الوهاب يقول: الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر، ونقول: سبحانك هذا بهتان عظيم! بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا، بأن من عمل بالتوحيد، وتبرأ من الشرك وأهله، فهو المسلم في أي زمان وأي مكان، وإنما نكفّر مَن أشرك بالله في إلٰهيته، بعد ما نبين له الحجة على بطلان الشرك، وكذلك نكفّر من حسنه للناس، أو أقام الشُّبه الباطلة على إباحته، وكذلك من قام بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها، وقاتل من أنكرها وسعى في إزالتها؛ والله المستعان[٢].

---

(١) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٥٨).

(٢) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٠).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: لا خلاف بين الأمة، أن التوحيد: لا بد أن يكون بالقلب، الذي هو العلم واللسان الذي هو القول؛ والعمل الذي هو تنفيذ الأوامر والنواهي؛ فإن أخل بشيء من هذا، لم يكن الرجل مسلما؛ فإن أقر بالتوحيد ولم يعمل به، فهو كافر، معاند؛ كفرعون وإبليس[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما عبارة الشيخ التي لبّسوا بها عليك، فهي أغلظ من هذا كله، ولو نقول بها لكفرنا كثيرًا من المشاهير بأعيانهم؛ فإنه صرح فيها بأن المعين لا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة. فإذا كان المعين يكفر إذا قامت عليه الحجة، فمن المعلوم أن قيامها ليس معناه أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ بل إذا بلغه كلام الله ورسوله، وخلا من شيء يعذر به، فهو كافر، كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، وقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنفال: ٢٢][٢].

❀ ❀ ❀

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٢/ ١٢٤).

(٢) الرسائل الشخصية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٢٠).

معتقده في الجهاد مع الأئمة[١]

٢٠ ـ وَأَرَى الجِهَادَ مَاضِيًا مَعَ كُلِّ إِمَامٍ بَرًّا كَانَ أَو فَاجِرًا،

(١) قال الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن: من عبد الرحمٰن بن حسن: إلى الابن صالح، سلمه الله تعالى آمين؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
ومعلوم: أن الدين لا يقوم إلا بالجهاد، ولهذا أمر النبي ﷺ بالجهاد مع كل بر وفاجر، تفويتًا لأدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، وارتكابًا لأخف الضررين لدفع أعلاهما؛ فإن ما يدفع بالجهاد من فساد الدين، أعظم من فجور الفاجر؛ لأن بالجهاد يظهر الدين ويقوى العمل به وبأحكامه، ويندفع الشرك وأهله حتى تكون الغلبة للمسلمين، والظهور لهم على الكافرين، وتندفع لسورة أهل الباطل، فإنهم لو ظهروا لأفسدوا في الأرض بالشرك والظلم والفساد، وتعطيل الشرائع والبغي في الأرض.
ويحصل بالجهاد مع الفاجر، من مصالح الدين ما لا يحصى، كما قال ﷺ: «**إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم**»؛ ولو ترك الجهاد معه لفجوره لضعف الجهاد، وحصلت الفرقة والتخاذل، فيقوى بذلك أهل الشرك والباطل، الذين غرضهم الفساد وذهاب الدين. فإذا ابتلي الناس بمن لا بصيرة له ولا علم ولا حلم، ونزل المشركين وأهل الفساد من قلبه منزلة أهل الإسلام، لطمع يرجوه منهم أو من أعوانهم، وأعانهم على ظلمهم، وصدقهم في كذبهم، فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئًا. الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨/ ١٦٧، ٢٠١).
وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن: من عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن، إلى الابن محمد بن علي، كشف الله عنه كل ريب وغمة، وسلك بنا وبه سبيل سلف الأمة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
فخطي لك يكفي، ومثلك لا يخفى عليه وجوب الجهاد، وأنه من المقرر في عقائد أهل السُّنَّة: أن الجهاد ماض مع كل إمام بر أو فاجر. الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/ ١٤، ١٥، ١٦).
وقال أيضًا: من عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن، وقد أجمع المسلمون: على جهاد عدوهم مع الإمام سعود وفقه الله؛ وقد قرر أهل السُّنَّة في عقائدهم: أن الجهاد ماض مع كل إمام، وهو فرض على المشهور، أو ركن من أركان الإسلام، لا يبطله جور جائر. الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/ ١٧، ٢١). =

وَصَلَاةَ الجَمَاعَةَ خَلْفَهُمْ جَائِزَةً، وَالجِهَادَ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ الدَّجَّالَ، لَا يُبْطِلَهُ جَورُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: مذهب أهل السُّنَّة أن الأمراء الظلمة مشاركون فيما يحتاج إليهم فيه من طاعة الله فيصلى خلفهم، ويجاهد معهم، ويستعان بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في اختصاره لزاد المعاد: فصل في هديه ﷺ في الجهاد والغزوات لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة، كما لهم الرفعة في الدنيا، كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منه، واستولى على أنواعه كلها، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان، والدعوة والبيان، والسيف والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد؛ ولهذا كان أعظم العالمين عند الله قدرًا. وأمره تعالى بالجهاد من حين بعثه، فقال: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان: ٥٢]. فهذه سورة مكية أمره فيها بالجهاد بالبيان، وكذلك جهاد المنافقين إنما هو بالحجة وهو أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفراد في العالم،

= وسئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ومن لم ير الجهاد مع أئمة المسلمين، سواء كانوا أبرارًا أو فجارًا، فهو لم يعرف العقائد الإسلامية، إذا استقام الجهاد مع ذوي الإسلام، فلا يبطله عدل عادل ولا جور جائر. الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/٤٢٩).

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٥٠).

والمعاونون عليه ـ وإن كانوا هم الأقلين عددًا ـ فهم الأعظمون قدرًا..... ثم قال: فالجهاد على أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين.

فجهاد النفس وهو أيضًا **أربع مراتب**:

أحدها: أن يجاهدها على تعلم الهدى.

الثانية: على العمل به بعد علمه.

الثالثة: على الدعوة إليه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله.

الرابعة: على الصبر على مشاق الدعوة، ويتحمل ذلك كله لله، فإذا استكمل هذه الأربع صار من الربانيين، فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يكون ربانيًّا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه، ويدعو إليه[1].

❁ ❁ ❁

(١) مختصر زاد المعاد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ص٩٤).

معتقده في السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين

٢١ ـ وَأَرَى وُجُوبَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اللهِ، وَمَنْ وَلِيَ الخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيهِ النَّاسُ، وَرَضُوا بِهِ، وَغَلَبَهُمْ بِسَيفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيْفَةً، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَ الخُرُوجُ عَلَيهِ.

الشرح

قال الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه أمور خالف فيها رسول الله ﷺ ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأميين، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها، أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، والسمع والطاعة له ذل ومهانة، فخالفهم رسول الله ﷺ وأمر بالصبر على جور الولاة، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة، وغلظ في ذلك وأبدى فيه وأعاد[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨]، عن الحارث الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**آمركم بخمس الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد والهجرة، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من**

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٣٣، ٣٣٥).

عنقه، إلا أن يراجع. ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم، فقال رجل يا رسول الله: وإن صلى وصام؟ قال: **وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله**» رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح[(١)].

وفي الصحيح: «**من فارق الجماعة شبرًا فميتته جاهلية**»[(٢)].

وفيه: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟**»[(٣)].

قال أبو العباس: كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية؛ بل لما اختصم مهاجري وأنصاري فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، قال ﷺ: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟**»[(٤)] وغضب غضبًا شديدًا[(٥)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: **الأصل الثالث**: أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمّر علينا، ولو كان عبدًا حبشيًا، فبيَّن الله هذا بيانًا شافيًا كافيًا بوجوه من أنواع البيان شرعًا وقدرًا؛ ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم، فكيف العمل به؟[(٦)].

---

(١) سنن الترمذي (٤/ ٤٤٥) رقم (٢٨٦٣)، مسند أحمد (٢٨/ ٤٠٤) رقم (١٧١٧٠).

(٢) صحيح البخاري (٩/ ٤٧) رقم (٧٠٥٤)، (٩/ ٦٢) رقم (٧١٤٣)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٧) رقم (٥٥) (١٨٤٩).

(٣) صحيح البخاري (٦/ ١٥٤) رقم (٤٩٠٥)، صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٨) رقم (٦٣) (٢٥٨٤).

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/ ٣٢٨)، وسبق تخريج الحديث المذكور.

(٥) فضل الإسلام (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢١٢).

(٦) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مؤلفات محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول ص٣٩٤)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٧٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولهما عن ابن عباس، مرفوعًا: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه، فليصبر عليه؛ فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات، فمِيتَتُهُ جاهلية**»(١).

وفي لفظ: «**ليس أحد خرج من السلطان شبرًا فمات، إلا مات مِيتة جاهلية**»(٢).

ولهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون**، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: **فُوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم**»(٣).

ولمسلم عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تُبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**، قالوا: قلنا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: **لا، ما أقاموا فيكم الصلاة**»، «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا مَن وَلِيَ عليه والٍ، فرآه يأتي شيئًا من معصية الله، فلْيَكْرهْ ما يأتي من معصية الله، ولا يَنْزِعَنَّ يدًا من طاعة**»(٤).

وله عن عَرْفَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا: «**من أتاكم، وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يَشُقَّ عصاكم أو يُفَرِّقَ جماعتكم، فاقتلوه**»(٥)(٦).

ولهما عن عُبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بَايَعَنَا رسولُ الله ﷺ على السمع

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) صحيح البخاري (٤/ ١٦٩) رقم (٣٤٥٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٧١) رقم (٤٤) (١٨٤٢).
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٢) رقم (٦٦) (١٨٥٥)، (٣/ ١٤٨١) رقم (٦٥) (١٨٥٥).
(٥) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٤/ ١٨).
(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٠) رقم (٦٠) (١٨٥٢).

والطاعة، في مَنْشَطَنا ومَكْرِهِنا، وعُسْرِنا ويُسْرِنا، وأثَرَةٍ علينا، وأن لا نُنَازِعُ الأمْرَ أهْلَه، إلا أن تروْا كُفْرًا بَوَاحًا، عندكم من الله فيه برهان»[(١)(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «باب طاعة الأمراء وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾ [التغابن: ١٦].

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**الغزو غزوان: فأما من غزا ابتغاء وجه الله، وأطاع الإمام وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، فإن نومه ونبهته أجر كله، وأما من غزا فخرًا ورياءً وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض، فإنه لن يرجع بالكفاف. رواه أبو داود والنسائي**[(٣)].

وعن ابن عمر مرفوعًا: «**على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة أخرجاه**»[(٤)][(٥)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب الخروج عن الجماعة، وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا

---

(١) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٤/ ٢٠).

(٢) صحيح البخاري (٩/ ٤٧) رقم (٧٠٥٦، ٧٠٥٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٠) رقم (٤٢) (١٧٠٩).

(٣) سنن أبي داود (٣/ ١٣) رقم (٢٥١٥)، سنن النسائي (٦/ ٤٩) رقم (٣١٨٨).

(٤) الكبائر لمحمد بن عبد الوهاب (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٤٥، ٤٦).

(٥) صحيح البخاري (٩/ ٦٣) رقم (٧١٤٤)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٦٩) رقم (٣٨) (١٨٣٩).

﴿نَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وعن ابن عباس ﷺ مرفوعًا: «**من كره من أميره شيئًا فليصبر؛ فإنه من خرج من السلطان قيد شبر مات ميتة جاهلية أخرجاه**»(١).

ولمسلم عن حذيفة ﷺ مرفوعًا: «**ستكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسُنَّتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**، قلت: يا رسول الله، كيف أصنع إن أدركت ذلك؟ قال: **تسمع وتطيع، وإن ضرب ظهرك، وإن أخذ مالك، فاسمع وأطع**»(٢).

وله عن عرفجة الأشجعي ﷺ مرفوعًا: «**من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم، فاقتلوه**»(٣)..

وقال رحمه الله: الأئمة مجمعون من كل مذهب، على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحدًا من العلماء ذكر أن شيئًا من الأحكام، لا يصح إلا بالإمام الأعظم.

وقال رحمه الله أيضًا: اختلفوا في الجماعة والافتراق، فذهب الصحابة ومن معهم إلى وجوبها، وأن الإسلام لا يتم إلا بها، وذهبت الخوارج ومن معهم إلى الأخرى وإنكار الجماعة، ففصل الكتاب بينهم، بقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣](٤).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح مسلم (٣/١٤٧٦) رقم (٥٢) (١٨٤٧).

(٣) الكبائر لمحمد بن عبد الوهاب (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٤٥، ٤٦).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/٥).

معتقده في أهل البدع

٢٢ ـ وَأَرَى هَجْرَ أَهْلِ البِدَعِ وَمُبَايَنَتَهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا، وَأَحْكُمُ عَلَيهِمْ بِالظَّاهِرِ وَأَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِدْعَةٍ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب في وجوب عداوة أعداء الله من الكفار والمرتدين والمنافقين، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب؛ فإنه جاء في الأثر: «من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه. ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام» وجاء: «ما من إلٰه يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى»[(١)]، وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع، وأن الله لا يقبل منهم صرفًا ولا عدلًا ولا فريضة ولا تطوعًا، وكلما ازدادوا اجتهادًا وصومًا وصلاة ازدادوا من الله بعدًا.

فارفض مجالسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده. انتهى كلام أسد رحمه الله تعالى[(٢)].

---

(١) البدع لابن وضاح (١/٢٨) رقم (٧).

(٢) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣١٢، ٣١٤).

واعلم رحمك الله أن كلامه[١] وما يأتي من كلام أمثاله من السلف في معاداة أهل البدع والضلالة في ضلالة لا تخرج عن الملة، لكنهم شددوا في ذلك وحذروا منه **لأمرين**:

الأول: غلظ البدعة في الدين في نفسها، فهي عندهم أجل من الكبائر، ويعاملون أهلها بأغلظ مما يعاملون به أهل الكبائر كما تجد في قلوب الناس أن الرافضي عندهم ولو كان عالمًا عابدًا أبغض وأشد ذنبًا من السُّنِّي المجاهر بالكبائر.

الثاني: أن البدع تجر إلى الردة الصريحة كما وجد من كثير من أهل البدع. فمثال البدعة التي شددوا فيها مثل تشديد النبي ﷺ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، خوفًا مما وقع من الشرك الصريح الذي يصير به المسلم مرتدًّا، فمن فهم هذا فهم الفرق بين البدع وبين ما نحن فيه من الكلام في الردة[٢].

ونقل رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا عن ابن وضاح في كتاب البدع له فصولًا ولخصها ومنها:

قال: قال ابن وضاح: أخبرنا أسد أخبرنا رجل عن ابن المبارك، قال: قال ابن مسعود: «إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليًّا من أوليائه يذب عنه، وينطق بعلامتها، فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله»، قال ابن المبارك: وكفى بالله وكيلًا[٣].

ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف قال: «لأن أرد رجلًا عن رأي

---

(١) يقصد: ابن وضاح في كتابه البدع والنهي عنها.

(٢) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣١٥).

(٣) البدع لابن وضاح (١/ ٢٧) رقم (٤).

سيئ أحب إليّ من اعتكاف شهر»[١].

أخبرنا أسد، عن أبي إسحاق الحذاء، عن الأوزاعي قال: كان بعض أهل العلم يقولون: «لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صدقة ولا صيامًا ولا جهادًا ولا حجة ولا صرفًا ولا عدلًا». وكانت أسلافكم تشتد عليهم ألسنتهم، وتشمئز منهم قلوبهم، ويحذرون الناس بدعتهم. قال: ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس، ما كان لأحد أن يهتك عنهم سترًا، ولا يظهر منهم عورة، الله أولى بالأخذ بها أو بالتوبة عليها، فأما إذا جاهروا به فنشر العلم حياة، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة يعتصم بها على مصر ملحد[٢][٣].

ثم ذكر ابن وضاح بإسناده عن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «لا تجالس صاحب بدعة؛ فإنه يمرض قلبك»[٤].

ثم ذكر بإسناده عن سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار، وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلموه وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه»[٥].

ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف قال: «من أتى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام»[٦].

---

(١) البدع لابن وضاح (١/ ٢٧) رقم (٥).
(٢) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣١٦).
(٣) البدع لابن وضاح (١/ ٢٧) رقم (٦).
(٤) البدع لابن وضاح (٢/ ٩٥) رقم (١١٥)، أصول السُّنَّة لابن أبي زمنين (ص٣٠٢) رقم (٢٣٥).
(٥) البدع لابن وضاح (٢/ ٩٥) رقم (١١٦).
(٦) البدع لابن وضاح (٢/ ٩٦) رقم (١١٧).

أخبرنا أسد قال: حدثنا كثير أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «من جلس إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه»[١].

أخبرنا أسد بن موسى قال: أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب قال: قال أبو قلابة رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون»[٢]، قال أيوب: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب.

أخبرنا أسد بن موسى قال: أخبرنا زيد عن محمد بن طلحة قال: قال إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تجالسوا أصحاب البدع، ولا تكلموهم، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم»[٣].

أخبرنا أسد بالإسناد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»[٤].

أخبرنا أسد: أخبرنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «دخل على محمد بن سيرين يومًا رجل فقال: يا أبا بكر أقرأ عليك آية من كتاب الله، لا أزيد على أن أقرأها ثم أخرج، فوضع أصبعيه في أذنيه ثم قال: أحرج عليك إن كنت مسلمًا لما خرجت من بيتي، قال: فقال: يا أبا بكر إني لا أزيد على أن أقرأ ثم أخرج، قال: فقام بإزاره يشده عليه، وتهيأ للقيام، فأقبلنا على الرجل فقلنا: قد حرج عليك إلا خرجت، أفيحل لك أن تخرج رجلًا من بيته؟ قال:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سنن الدارمي (١/ ١٢٠) رقم (٣٩١)، البدع لابن وضاح (٢/ ٩٩) رقم (١٢١).

(٣) البدع لابن وضاح (٢/ ١٠٠) رقم (١٢٤)، الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٤٣٨) رقم (٣٧٤).

(٤) سنن أبي داود (٤/ ٢٥٩) رقم (٤٨٣٣)، سنن الترمذي (٤/ ١٦٧) رقم (٢٣٧٨)، مسند أحمد (١٣/ ٣٩٨) رقم (٨٠٢٨).

فخرج، فقلنا: يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية، ثم خرج؟ قال: إني والله لو ظننت أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ، ولكنني خفت أن يلقي في قلبي شيئًا أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع»[(١)].

أخبرنا أسد قال: أخبرنا ضمرة عن سودة قال: سمعت عبد الله بن القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يقول: «ما كان عبد على هوى فتركه، إلا آل إلى ما هو شر منه»[(٢)(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: خير الهدي هدي النبي ﷺ ولمسلم عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهديِ هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعةٍ ضلالة»**[(٤)(٥)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومنها الشهادة لما كان عليه السلف أن البدعة أكبر من الكبائر؛ لأن معصية اللعين كانت بسبب الشبهة، ومعصية آدم بسبب الشهوة[(٦)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ [البقرة: ٢٠٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء: ٦٠]،

---

(١) البدع لابن وضاح (٢/١٠٦) رقم (١٣٩).
(٢) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣١٧).
(٣) البدع لابن وضاح (٢/١٠٧) رقم (١٤٣).
(٤) صحيح مسلم (٢/٥٩٢) رقم (٤٣) (٨٦٧).
(٥) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص١٢٦).
(٦) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٨٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩].

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧]: تبيض وجوه أهل السُّنَّة وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف[(١)(٢)].

وقال رحمه الله: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من علماء الإسلام، وذكر أمورًا ثم قال: والثانية: وجوب اتباع سُنَّة رسول الله ﷺ، وترك البدع، وإن اشتهرت بين أكثر العوام[(٣)].

وقال رحمه الله: قلنا وكذلك نهى النبي ﷺ عن البدع، وذكر أن كل بدعة ضلالة[(٤)].

وقال رحمه الله: فإن أقروا بذلك، ولكن زعموا أن الناس أحدثوا أمورًا تقتضي حسن ما هم عليه؛ كقولهم: هذه بدعة حسنة فيها من المصالح كذا وكذا؛ وفي تركها من المفاسد كذا وكذا، فيجاوبون بالمسألة الثالثة، وهي قوله: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، فإذا كان رسول الله ﷺ بإقراركم أوصانا بقوله: «**عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين، وإياكم**

---

(١) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢١٣).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٧٢٩) رقم (٣٩٥٠).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٧٦، ١٨٠).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٣٥).

ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ما ابتدع قوم بدعة إلا نُزِعَ عنهم من السُّنَّة مثلها[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: كان معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول في مجلسه كل يوم ـ قلّ ما يخطئه أن يقول ذلك ـ: «الله حكم قسط، هلك المرتابون، إن وراءكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي، فيوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فكل بدعة ضلالة»[٣][٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وعن عمرو بن عوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: **«من أحيا سُنَّة من سُنَّتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس ما ينقص من أجور الناس شيئًا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص من آثام الناس شيئًا»**[٥]، رواه الترمِذِي وحسنه وابن ماجه[٦].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الرسالة السادسة عشر: رسالته إلى عبد الله بن عبد الله الصنعاني، ومتابعة الرسول فيها بخلع جميع البدع، إلا بدعة لها أصل في الشرع؛ كجمع المصحف في كتاب واحد، وجمع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحابة

---

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٤٣).

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٣٢١).

(٣) فضائل القرآن لمحمد بن عبد الوهاب (ص٢٤).

(٤) سنن أبي داود (٤/ ٢٠٢) رقم (٤٦١١)، جامع معمر بن راشد (١١/ ٣٦٣) رقم (٢٠٧٥٠).

(٥) سنن الترمذي (٤/ ٣٤٢) رقم (٢٦٧٧)، سنن ابن ماجه (١/ ٧٦) رقم (٢٠٩).

(٦) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ـ ت. الجوابرة (ص١٣٤).

على التراويح جماعة، وجمع ابن مسعود أصحابه على القصص كل خميس، ونحو ذلك فهذا حسن. والله أعلم[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قلت: ذاك قد نهى عنه النبي ﷺ، قلنا: وكذلك نهى النبي ﷺ عن البدع، وذكر أن كل بدعة ضلالة[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من اتبعه إلى يوم القيامة»؟ فمتى يدرك أجر هذا بشيء من عمله[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سئل عن امرأة جعلت على نفسها أن تعتكف في مسجد بيتها، فقال: «بدعة، وأبغض الأعمال إلى الله البدع»[٤][٥].

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: الوصية بسُنَّة رسول الله ﷺ وسُنَّة الخلفاء الراشدين والتحذير من البدع، وعن العِرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعِظة بليغة، ذرفتْ منها العيون، ووجِلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذهِ موعِظة مودع فما تعهده إلينا؟ فقال: **«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاء الراشدين**

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٠٤، ١٠٧).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٣٥).

(٣) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣١٣).

(٤) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٢/ ٥٨٢).

(٥) السُّنَّة للمروزي (ص٢٩) رقم (٨٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٣١٦) رقم (٨٨٣٦)، بنحوه.

المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجِذِ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بِدعةٌ وكل بدعةٍ ضلالة»[(١)]، رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وجوب الاقتداء بالسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها؛ فإن الأول لم يدع للآخرِ مقالًا، فاتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم»[(٣)] رواه أبو داود[(٤)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال الدارمي: أخبرنا الحكم بن المبارك أنبأنا عمر بن يحيى قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: «كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمٰن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعًا، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمٰن، إني رأيت في المسجد آنفًا أمرًا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرًا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قومًا حلقًا جلوسًا ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئًا انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص١٢٤).

(٣) صحيح البخاري (٩/ ٩٣) رقم (٧٢٨٢)، الزهد لأبي داود (ص٢٤٢) رقم (٢٦٧)، بنحو هذا اللفظ مع اختلاف يسير.

(٤) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب (ص١٣٧).

من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الله حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدّوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ﷺ أو مفتتحوا باب ضلالة؟! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمٰن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج»[(١)(٢)].

وقال رحمه الله: باب ما جاء أن البدعة أشد من الكبائر، لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨]، وقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٤]، وقوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل: ٢٥]، وفي الصحيح أنه ﷺ قال في الخوارج: «**أينما لقيتموهم فاقتلوهم**»، وفيه أنه نهى عن قتل أمراء الجور ما صلوا[(٣)(٤)].

---

(١) سنن الدارمي (١/ ٢٨٦) رقم (٢١٠).

(٢) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٢٥).

(٣) صحيح البخاري (٤/ ٢٠٠) رقم (٣٦١١)، صحيح مسلم (٢/ ٧٤٦) رقم (١٥٤) (١٠٦٦).

(٤) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢١٥).

وعن جرير بن عبد الله ﷺ: أن رجلًا تصدق بصدقة ثم تتابع الناس.

فقال رسول الله ﷺ: «**من سنّ في الإسلام سُنَّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سُنَّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**» رواه مسلم[١]، وله مثله من حديث أبي هريرة ولفظه: «**من دعا إلى هدى**، ثم قال: **ومن دعا إلى ضلالة**»[٢][٣].

وقال رحمه الله: باب ما جاء أن الله احتجز التوبة على صاحب البدعة، هذا مروي من حديث أنس ﷺ[٤]، ومن مراسيل الحسن، وذكر ابن وضاح عن أيوب قال: «كان عندنا رجل يرى رأيًا فتركه، فأتيت محمد بن سيرين فقلت: أشعرت أن فلانًا ترك رأيه؟ قال: انظر إلى ماذا يتحول؟ إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله: «**يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه**»[٥]. وسئل أحمد بن حنبل عن معنى ذلك فقال: «لا يوفق للتوبة»[٦][٧].

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٧٠٤) رقم (٦٩) (١٠١٧).
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٠) رقم (١٦) (٢٦٧٤).
(٣) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢١٥).
(٤) مسند إسحاق بن راهويه (١/ ٣٧٧) رقم (٣٩٨)، المعجم الأوسط (٤/ ٢٨١) رقم (٤٢٠٢)، شعب الإيمان (١٢/ ٥٤) رقم (٩٠١١).
(٥) البدع لابن وضاح (٢/ ١٠٨) رقم (١٤٤).
(٦) المستدرك على مجموع الفتاوى (١/ ١٥٠).
(٧) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢١٧).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال الشعبي: «ما ابتدع قوم بدعة إلا وفي القرآن بيانها»[١][٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، فمن دعا إلى غير الله فقد أشرك، ومن دعا إليه بغير إذنه فقد ابتدع؛ والشرك بدعة، والمبتدع يؤول إلى الشرك، ولهذا لم يوجد مبتدع إلا وفيه نوع من الشرك، كما قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ﴾ [التوبة: ٣١][٣].

مسائل ذكر الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ أنها من البدع:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في رده على بعض المخالفين: أنت تقول: بدعة حسنة، والنبي ﷺ يقول: «**كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»، ولم يستثن شيئًا تشير علينا به[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكل ما ذكر في يوم عاشوراء من الأعمال غير الصيام فلا أصل له؛ بل هو بدعة[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والتمشي، والتنحنح عقيب البول بدعة[٦].

---

(١) السُّنَّة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٥٤٧) رقم (٩١٤).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٧٨).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٢).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٣٤).

(٥) آداب المشي إلى الصلاة (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص٥٢).

(٦) الطهارة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص١٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والفصل بين أبعاض الوضوء بتيمم بدعة[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الشرط التاسع: النية، ومحلها القلب، والتلفظ بها بدعة[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: كالأذان في العيدين، فإن هذا لما أحدثه بعض الأمراء أنكره المسلمون؛ لأنه بدعة، فلو لم يكن كونه بدعة دليلًا على كراهته[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: بل يقال: كل بدعة ضلالة. ومثل ما حدثت الحاجة إليه بتفريط من الناس تقديم الخطبة في العيد، فإنه لما فعله بعض الأمراء أنكره المسلمون؛ لأنه بدعة[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولهذا لم يحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قتل تفرقوا، وحدثت بدعتان: بدعة الخوارج وبدعة الروافض. ثم في إمارة ابن الزبير وعبد الملك حدثت بدعة المرجئة والقدرية، ثم لما كان في آخر عصر التابعين حدثت بدعة الجهمية وبدعة المشبهة[٥].

❀ ❀ ❀

(١) الطهارة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص٣٤).
(٢) شروط الصلاة وأركانها وواجباتها (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص٦).
(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٤).
(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٤).
(٥) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٦٨).

معتقده في الإيمان

٢٣ ـ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ الإِيمَانَ: قَولٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ؛ وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما معنى الإيمان بالله: فهو أن تعتقد أن الله هو الإلٰه المعبود وحده دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وحقيقة اعتقادنا: أنه تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ عن الإيمان: «ومحله بإجماع السلف القلب والجوارح جميعًا كما ذكر الله تعالى في سورة الأنفال وغيرها».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الثانية: قولك ـ أي: محمد بن عباد ـ في الإيمان والله... إلخ: والإيمان: «هو التصديق الجازم بما أتى به الرسول ﷺ.

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٧٦).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٩٦).

فليس كذلك، وأبو طالب عمه جازم بصدقه، والذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، والذين يقولون: الإيمان هو التصديق الجازم هم الجهمية، وقد اشتد نكير السلف عليهم في هذه المسألة»[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصول الإيمان ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره»[٢].

ويقول الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الإيمان بالأصول الستة هو الإيمان الشرعي»[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة: ١٣٧] فيها التصريح أن الإيمان هو العمل[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إن الإيمان محله القلب؛ فالإيمان بإجماع السلف محله القلب والجوارح جميعًا، كما ذكر الله تعالى في سورة الأنفال وغيرها، وأما كون الذي في القلب والذي في الجوارح يزيد وينقص، فذاك شيء معلوم؛ والسلف يخافون على الإنسان، إذا كان ضعيف الإيمان، النفاق أو سلب الإيمان كله[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٣]؛ فالإيمان يدخل فيه الدين كله، وأيضًا يدخل كله في التقوى، وأما إذا فرق بينهما هنا؛ فالإيمان الأمور الباطنة والتقوى الأمور الظاهرة، وإذا قلت: الإيمان فعل الواجبات، والتقوى ترك المحرمات، فقد أصبت[٦].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٦).
(٢) الدرر السنية (١/ ٩١).
(٣) انظر: الدرر السنية (١/ ١٠٤).
(٤) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٣٩).
(٥) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٥١).
(٦) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص١٥٨).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الإيمان بجميع شعبه حق وما ناقضه باطل فمن آمن الإيمان كله ولم يلبس إيمانه بشرك كان من أهل الأمن في الآخرة والاهتداء في الدنيا؛ لقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢][(١)].

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: المرتبة الثانية: الإيمان: وهو بضع وسبعون شعبة: فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

وأركانه ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

والدليل على هذه الأركان الستة: قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧][(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أن ما يقع في القلب من خواطر الشيطان لا يضر؛ بل هو صريح الإيمان إذا كان مع الكراهة[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تحت تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [يوسف: ١٠٢ ـ ١٠٧]: **قال فيه مسائل:**

الخامسة: ذكر حرصه ﷺ على إيمان الناس.

---

(١) مؤلفات الشيخ، القسم الأول: العقيدة كتاب التوحيد (ص١٢ وص٢١٣ وص٣٤٢).

(٢) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩١).

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص١٨٠).

السادسة: أنه لا مانع مع هذا البيان مثل سؤال الأجر.

السابعة: أنه ذكر لهم مع شدة كراهتهم له، كما كره الإخوة ارتفاع يوسف.

الثامنة: أن الذي أتاهم من الآيات ليست هذه وحدها؛ بل كم وكم من آية من الآيات السماوية والأرضية يمرون عليها ويعرضون عن الانتفاع بها، وليس هذا قصورًا في البيان فإنه مشاهد؛ بل القلوب غير قابلة.

التاسعة: المسألة العظيمة، وهي إخباره تبارك وتعالى أن أكثر هذا الخلق لو آمن أفسد إيمانه بالشرك، فهذه فساد القوة العملية، والتي قبلها فساد القوة العلمية.

العاشرة: التنبيه على الاحتراز من اجتماع الإيمان مع الشرك المفسد له، خصوصًا لما ذكر أن هذا حال الجمهور[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: تعظيم أمر الكذب بكونه ينافي الإيمان، أن الإيمان بآيات الله يستلزم العمل، ومنه ترك الكذب[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أن الإيمان يزيد وينقص[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تحت تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٨﴾ [الحجرات: ٧، ٨]:

---

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص١٧٨).

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٢٩).

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٢٨٣).

فيه أن الأعمال من الإيمان ففيه الرد على الأشعرية[١].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب التوحيد تحت قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤]:

الرابعة: نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.

الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربع التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

الأولى: أن التوكل من الفرائض.

الثانية: أنه من شروط الإيمان[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فلما فرض الله الإيمان لم يجز ترك ذلك[٥].

---

(١) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٣٥٣).

(٢) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٨٩).

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٩٣).

(٤) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٠٥).

(٥) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٧).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما ما سألتم عنه من حقيقة الإيمان، فهو التصديق، وأنه يزيد بالأعمال الصالحة، وينقص بضدها، قال الله تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]، وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢].

قال الشيباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وإيماننا قول وفعل ونية... ويزداد بالتقوى وينقص بالردى.

وقوله ﷺ: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»**[(١)].

وقوله ﷺ: **«فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»**[(٢)(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما كون «لا إله إلا الله» تجمع الدين كله، وإخراج من قالها من النار إذا كان في قلبه أدنى مثقال ذرة، فلا إشكال في ذلك: وسر المسألة أن الإيمان يتجزأ، ولا يلزم إذا ذهب بعضه أن يذهب كله؛ بل هذا مذهب الخوارج. فالذي يقول: الأعمال كلها من «لا إله إلا الله»، فقوله الحق، والذي يقول يخرج من النار من قالها وفي قلبه من الإيمان مثقال ذرة، فقوله الحق، السبب مما ذكرت لك من التجزي؛ وبسبب الغفلة عن التجزي غلط أبو حنيفة وأصحابه في زعمهم أن الأعمال ليست من الإيمان[(٤)].

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٦٣) رقم (٥٨) (٣٥).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٩٦).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٦٩) رقم (٧٨) (٤٩).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٢٢).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهم معترفون أنهم لم يأخذوا أصولهم من الوحي بل من عقولهم، ومعترفون أنهم مخالفون للسلف في ذلك، مثل ما ذكر في فتح الباري، في مسألة الإيمان، على قول البخاري: وهو قول وعمل، ويزيد وينقص، فذكر إجماع السلف على ذلك، وذكر عن الشافعي أنه نقل الإجماع على ذلك، وكذلك ذكر أن البخاري نقله، ثم بعد ذلك حكى كلام المتأخرين ولم يرده[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وذلك أني لا أعرف شيئًا يتقرب به إلى الله أفضل من لزوم طريقة رسول الله ﷺ في حال الغربة، فإن انضاف إلى ذلك الجهاد عليها للكفار والمنافقين كان ذلك تمام الإيمان[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «المرتبة الثانية: الإيمان: وهو بضع وسبعون شعبة: فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[٣][٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي ﷺ، ومن نقصه فكأنما نقص الله، ومن نقص الله ورسوله فقد كفر، وهو بفعله هذا خارج عن أهل الإيمان[٥].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٦٣).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٨٨).

(٣) صحيح البخاري (١/ ١١) رقم (٩)، صحيح مسلم (١/ ٦٣) رقم (٥٧) (٣٥)، (٥٨) (٣٥).

(٤) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٩١).

(٥) رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٢٤).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن فهم هذا الموضع والذي قبله فهم كلام الحسن البصري قال: «ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال»[(١)(٢)].

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٥٩).

ولبيان المعنى فنذكر كلام الشيخ هناك ليتضح مراده قال: قصة الهجرة، وفيها من الفوائد والعبر ما لا يعرفه أكثر من قرأها، ولكن مرادنا الآن مسألة من مسائلها، وهي أن من أصحاب رسول الله ﷺ من لم يهاجر - من غير شك في الدين وتزيين دين المشركين - ولكن محبة للأهل والمال والوطن، فلما خرجوا إلى بدر خرجوا مع المشركين كارهين، فقتل بعضهم بالرمي، والرامي لا يعرفه. فلما سمع الصحابة أن من القتلى فلانًا وفلانًا شق عليهم وقالوا: قتلنا إخواننا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٧ - ٩٩].

فمن تأمل قصتهم وتأمل قول الصحابة: «قتلنا إخواننا»، علم أنه لو بلغهم عنهم كلام في الدين أو كلام في تزيين دين المشركين لم يقولوا: قتلنا إخواننا، فإن الله تعالى قد بيَّن لهم - وهم بمكة قبل الهجرة أن ذلك كفر بعد الإيمان بقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾. وأبلغ من هذا ما تقدم من كلام الله تعالى فيهم، فإن الملائكة تقول: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾؟ ولم يقولوا: كيف تصديقكم. ﴿قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ولم يقولوا كذبتم مثل: «**ما يقول الله والملائكة للمجاهد الذي يقول: جاهدت في سبيلك حتى قُتلت، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، بل قاتلت ليقال جريء، وكذلك يقولون للعالم والمتصدق: كذبت، بل تعلمت ليقال عالم وتصدقت ليقال جواد**» وأما هؤلاء فلم يكذبوهم بل أجابوهم بقولهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾؟ ويزيد ذلك إيضاحًا للعارف والجاهل الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾. فهذا أوضح جدًّا أن هؤلاء خرجوا من الوعيد فلم يبق شبهة، لكن لمن طلب العلم، بخلاف من لم يطلبه، بل قال الله فيهم: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾.

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/٨٠٥) رقم (١٠٩٣)، شعب الإيمان (١/١٥٨) رقم (٦٥).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: حب أهل التوحيد، وبغض أهل الشرك وهي أوثق عرى الإيمان، وأعظم ما يعبد به العبد ربه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق؛ ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أصل الإيمان الصدق، وأصل النفاق الكذب[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد جعل ﷺ البغض في الله من أوثق عرى الإيمان، وهو أصل الترك، وجعل المنع لله من كمال الإيمان، وهو أصل الترك[٤].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهناك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾﴾ [آل عمران: ٩٠]، فإنه لو تاب من ردته قبلت توبته، فإذا ارتد ثانية حبط الإيمان الذي غفر به ذلك الكفر، فبقي عليه إثم الكفر الأول والثاني، فازداد كفرًا وأصر إلى الموت لم يغفر له[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن السيئات تضعف الإيمان واليقين، فيضعف قول: «لا إله إلا الله»، فيمتنع الإخلاص في القلب، فيصير المتكلم بها

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٣٨٢).

(٢) الكبائر لمحمد بن عبد الوهاب (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٠).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١١).

(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٣٦).

(٥) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٦١).

كالهاذي، أو النائم، أو من يحسن صوته بآية من القرآن من غير ذوق طعم ولا حلاوة[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فمن تمام نعمة الله على المؤمنين أن ينزل بهم من الضر ما يلجئهم إلى توحيده فيدعونه مخلصين له الدين، فيحصل لهم من التوكل والإنابة وذوق طعم الإيمان والبراءة من الشرك ما هو أعظم نعمة من زوال الضر؛ فإن ذلك نعم دنيوية قد يحصل للكافر منها أعظم مما للمؤمن، وأما ما يحصل للمخلصين فأعظم من أن يعبر عن كنهه مقال، أو يستحضر تفصيله بال. ولكل مؤمن من ذلك نصيب بقدر إيمانه؛ فالذي يحصل لأهل الإيمان عند تجريد التوحيد لا يعرفه بالذوق إلا من له منه نصيب، وهذا هو حقيقة الإسلام، وقطب رحى القرآن، به أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فالخوارج والمعتزلة تقول: صاحب الكبائر إذا لم يتب مخلد في النار، ليس معه إيمان، ثم الخوارج تقول: كافر، والمعتزلة توافقهم على الحكم لا الاسم، والمرجئة تقول: هو تام الإيمان إيمانه كإيمان الأنبياء، وهذا نزاع في الاسم[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قالت الوعيدية: إنما وصفهم بمجرد كراهة ما أنزل، والكراهة عمل القلب. وعند الجهمية الإيمان بمجرد تصديق القلب لا عمله؛ وعند فقهاء المرجئة قول اللسان مع التصديق، وعلى القولين

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٧١).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١١٧).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٣٦).

أعمال القلوب ليست من الإيمان عندهم، فيمكن أن يصدق بقلبه ولسانه مع كراهته ما أنزل الله، فلا يكون كافرًا عندهم؛ والآية تتناوله فيدل على فساد قولهم[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ويقولون: من نفي عنه الإيمان فلتركه بعض واجباته، ولا يلزم أن لا يبقى منه شيء؛ بل دلت النصوص على بقاء بعضه، ويخرج من النار من بقي معه بعضه، فكذلك لا يزيل الإيمان كله إلا الكفر المحض، وما دونه قد يحبط بعض العمل كالمن والأذى، فإنه يبطل الصدقة، لا سائر الأعمال. والذين كرهوا ما أنزل الله كفار، وأعمال القلب من الإيمان، وكراهة ما أنزل الله كفر[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم إن كان من قلبه دخل في الإيمان، وإن قاله بلسانه دون قلبه فهو في ظاهر الإسلام. وكما أنهما أصلا الدين فهما أيضًا تمام فروعه، فهما الفرق بين أهل الجنة وأهل النار[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فكل مؤمن كامل الإيمان فهو من النبي والنبي منه، وبل كل مؤمن كامل الإيمان يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن ترك شيئًا من واجبات الإيمان لا يؤمر بالإعادة، قيل: ليس الأمر بالإعادة مطلقًا؛ بل يؤمر بالممكن، فإن أمكنت الإعادة

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٣٧).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٣٩).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٤٩).

(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٥٣).

وإلا أمر بفعل الحسنات، وهكذا نقول فيمن ترك بعض واجبات الإيمان؛ بل كل مأمور تركه فقد ترك جزءًا من إيمانه، فيستدركه بحسب الإمكان، فإن فات وقته تاب وفعل حسنات غيرها[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن أصول الإيمان: قول الله تعالى ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧]، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤]، والكلمة أصل العقيدة؛ فالاعتقاد الكلمة التي يعتقدها المرء[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والقرآن يعطي العلم المفصل فيزيد الإيمان، كما قال جندب: «تعلمنا الإيمان، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيمانًا»[٣][٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: تفكرت في الإيمان، قوته وضعفه، وأن محله القلب، وأن التقوى ثمرته مركبة عليه، فبقوته تقوى، وبضعفه تضعف[٥].

الفرق بين الإيمان والإسلام:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما الإسلام والإيمان، هل هما نوع واحد؟ فذكر

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٥٩).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٧٨، ١٧٩).

(٣) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٩٧).

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٨٤٧) رقم (١١٣٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٥/ ١٠١٧) رقم (١٧١٥).

(٥) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٤٩).

العلماء أن الإسلام إذا ذُكر وحده دخل فيه الإيمان؛ كقوله: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٠]، وكذلك الإيمان إذا أُفرد؛ كقوله في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: ٢١]، فيدخل فيه الإسلام، وإذا ذُكِرَا ذُكرا معًا؛ كقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]؛ فالإسلام: الأعمال الظاهرة، والإيمان: الأعمال الباطنة، كما في الحديث: «**الإسلام علانية، والإيمان في القلب**»[(١)]، وقوله سبحانه في الحديث: «**أخرجوا من النار مَن في قلبه مثقال ذرة...**» إلخ[(٢)] يوافق ما ذكرناه. فإن الإيمان أعلى من الإسلام، فيخرج الإنسان من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرجه من الإسلام إلا الكفر، فيخرج الإنسان من الإيمان إلى الإسلام الذي ينفعه وإن كان ناقصًا، كما في آية الحجرات، وفيها: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [الحجرات: ١٤]، وحقيقة الأمر، أن الإيمان يستلزم الإسلام قطعًا، وأما الإسلام فقد يستلزمه وقد لا يستلزمه[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فمن أعظم الأدلة على تفاوت الإيمان ومراتبه، حتى الأنبياء: فهذا طلب الطمأنينة مع كونه مؤمنًا، فإذا كان محتاجًا إلى الأدلة التي توجب له الطمأنينة، فكيف بغيره؟ ولذلك قال رسول الله ﷺ في

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١١/ ١١) رقم (٣٠٩٥٥)، مسند أحمد (١٩/ ٣٧٤) رقم (١٢٣٨١).

(٢) صحيح البخاري (٩/ ١٢٩) رقم (٧٤٣٩)، صحيح مسلم (٤/ ٢٢٥٨) رقم (١١٦) (٢٩٤٠).

(٣) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٥٦).

الصحيح: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**»[١][٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إن هذا من أعظم ما يعرفك حاجتك إلى الله في تثبيت القلب على الإيمان كل وقت؛ بل تعرفك حاجة الكمال إلى ذلك[٣].

❀ ❀ ❀

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٧٣).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٤٧) رقم (٣٣٧٢)، صحيح مسلم (١/ ١٣٣) رقم (٢٣٨) (١٥١).

(٣) فوائد من صلح الحديبية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٤).

معتقده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٤ ـ وَأَرَى وُجُوبَ الْأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ المُحَمَّدِيَّةُ الطَّاهِرَةُ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فيجري عندكم أمور تجري عندنا من سابق، وننصح إخواننا إذا جرى منها شيء حتى فهموها؛ وسببها أن بعض أهل الدين ينكر منكرًا وهو مصيب، لكن يخطئ في تغليظ الأمر إلى شيء يوجب الفرقة بين الإخوان، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولّاه الله أمركم**»[(١)].

وأهل العلم يقولون: الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاث: أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه، ويكون رفيقًا فيما يأمر به وينهى عنه، صابرًا على ما جاء من الأذى، وأنتم محتاجون للحرص على

(١) مسند أحمد (١٤/ ٣٩٩) رقم (٨٧٩٩)، موطأ مالك (٢/ ٩٩٠) رقم (٢٠).

فهم هذا والعمل به؛ فإن الخلل إنما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه.

وأيضًا، يذكر العلماء أن إنكار المنكر إذا صار يحصل بسببه افتراق، لم يجز إنكاره؛ فالله الله في العمل بما ذكرت لكم والتفقه فيه؛ فإنكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضرة على الدين، والمسلم ما يسعى إلا في صلاح دينه ودنياه، وسبب هذه المقالة التي وقعت بين أهل الحوطة، لو صار أهل الدين واجبًا عليهم إنكار المنكر، فلما غلظوا الكلام صار فيه اختلاف بين أهل الدين، فصار فيه مضرة على الدين والدنيا، وهذا الكلام وإن كان قصيرًا فمعناه طويل، فلازم تأملوه وتفقهوا فيه واعملوا به؛ فإن عملتم به صار نصرًا للدين واستقام الأمر إن شاء الله.

والجامع لهذا كله: أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره، أن يُنصح برفق خفية، ما يشترف أحد، فإن وافق وإلا استلحق عليه رجلًا يقبل منه يخفيه، فإن لم يفعل فيمكن الإنكار ظاهرًا، إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق، واستلحق عليه ولا وافق، فيرفع الأمر يمّنا خفية، وهذا الكتاب كل أهل بلد ينسخون منه نسخة، ويجعلونها عندهم، ثم يرسلونه لحرمة والمجمعة ثم للغاط والزلفي[1].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحجرات: ٦]؛ فالواجب عليهم إذا ذكر لهم عن أحد منكرًا عدم العجلة، فإذا تحققوه

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٩٦، ٢٩٧)، الرسالة الرابعة والأربعون: رسالته إلى الإخوان من أهل سدير.

أتوا صاحبه ونصحوه، فإن تاب ورجع وإلا أنكر عليه وتكلم فيه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه، وقع فيه وأقره وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية، فتنقض بذلك عرى الإسلام، ويعود المعروف منكرًا والمنكر معروفًا[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكرًا، فليغيره بيده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان**»[٣][٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون أُمَرَاءُ، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف، فقد برئ، ومن أنكر سَلِمَ، ولكن من رضي وتابع**، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: **لا، مَا صَلَّوْا**»[٥][٦].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن علم أن فيها منكرًا وأمكنه الإنكار، حضر وأنكر، وإلا لم يحضر، وقال مالك: أما اللهو الخفيف كالدف والكير، فلا يرجع[٧][٨].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٨٤).

(٢) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٩٥).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٦٩) رقم (٧٨) (٤٩).

(٤) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٤/ ٣٤٤).

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٠) رقم (٦٢) (١٨٥٤)، (٣/ ١٤٨١) رقم (٦٣) (١٨٥٤).

(٦) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٤/ ٣٤٤).

(٧) المغني لابن قدامة (٧/ ٢٨٠).

(٨) مختصر الإنصاف والشرح الكبير (مطبوع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني) (ص٦٧٧).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وسئل أحمد عمن يدعى إلى الختان أو العرس وعنده المخنثون، فيدعوه بعد ذلك بيوم أو ساعة وليس عنده أولئك، فقال: أرجو أن لا يأثم إن لم يجب، وإن أجاب فأرجو أن لا يكون آثمًا. وقال: إنما تجب الإجابة إذا كان المكسب طيبًا ولم ير منكرًا[(١)(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وندعو الناس إلى إقام الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤١]، فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم؛ له ما لنا وعليه ما علينا[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: عن أبي أمية قال: «سألت أبا ثعلبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحًّا مطاعًا، وهوى متبعًا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك ودع عنك العوام؛ فإن من ورائكم أيامًا الصابر فيهن مثل القابض على الجمر؛ للعامل فيهن أجر خمسين رجلًا يعملون مثل**

---

(١) انظر: المغني لابن قدامة (٧/ ٢٨٥) رقم (٥٦٨١).

(٢) مختصر الإنصاف والشرح الكبير (مطبوع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني) (ص٦٧٧).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١١٤).

عملكم، قلنا: منا أم منهم؟ قال: بل منكم» رواه أبو داود والترمذي[١].

ثم قال: أنبأنا محمد بن سعيد أنبأنا أسد قال سفيان ابن عيينة عن أسلم البصري عن سعيد أخي الحسن يرفعه، قلت: لسفيان عن النبي ﷺ؟ قال: نعم قال: **«إنكم اليوم على بينة من ربكم، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في الله ولم يظهر فيكم السكرتان: سكرة الجهل وسكرة حب العيش، وستحولون عن ذلك لا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في الله، وتظهر فيكم السكرتان. فالمتمسك يومئذ بالكتاب والسُّنَّة له أجر خمسين، قيل: منهم؟ قال: لا؛ بل منكم»**[٢][٣].

وقال رحمه الله: وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»** رواه مسلم[٤][٥].

وقال رحمه الله: روى عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إياكم والجلوس في الطرقات،** فقالوا: ما لنا بُدٌّ إنما هي مجالسنا نتحدث فيها،

---

(١) سنن ابن ماجه (٥/١٤٦) رقم (٤٠١٤)، سنن أبي داود (٤/١٢٣) رقم (٤٣٤١)، سنن الترمذي (٥/١٠٧) رقم (٣٠٥٨).

(٢) البدع لابن وضاح (٢/١٣٥) رقم (١٩٠)، أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني (ص٢٧٥) رقم (٢٣٣).

(٣) فضل الإسلام (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٢٣).

(٤) صحيح مسلم (١/٤٩٨) رقم (٨٤) (٧٢٠).

(٥) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (١/٥٩١).

قال: **فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها**، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: **غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر**»[١][٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا أمرنا بالتقوى والبر والصدق والعفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ونحو ذلك، لم يرد منا أن نأتي من ذلك بأقل ما يطلق عليه الاسم[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإنه سبحانه إنما خلق الخلق لذلك، وذلك هو الخير، والبر، والتقوى، والحسنات، والقربات، والباقيات الصالحات، والعمل الصالح، وإن كان بين هذه الأسماء فروق لطيفة، ولا تتم المصلحة في الدين والدنيا إلا بالاجتماع، وإذا اجتمعوا فلا بد من أمور يفعلونها لمصلحتهم، وأمور يجتنبونها لدفع المفسدة، ويكونون مطيعين للأمر بها والنهي عنها، فلا بد من آمر وناهٍ، وإذا كان لا بد من ذلك فدخول المرء تحت طاعة الله ورسوله الذي يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لها الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث خير له[٤].

❀ ❀ ❀

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٦٧٥) رقم (١١٤) (٢١٢١).

(٢) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٣/ ٣٨٦، ٣٨٧).

(٣) مبحث الاجتهاد والخلاف (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص١٧).

(٤) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٤٢).

الاستعانة بالأمراء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: مذهب أهل السُّنَّة أن الأمراء الظلمة مشاركون فيما يحتاج إليهم فيه من طاعة الله فيصلى خلفهم، ويجاهد معهم، ويستعان بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وعامة الأمراء إنما أحدثوا أنواعًا من السياسات من أخذ أموال لا تجوز، وعقوبات لا تجوز؛ لأنهم فرطوا في المشروع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والأمر بالسُّنَّة والنهي عن البدعة أمر بمعروف ونهي عن منكر، وهو من أفضل الأعمال الصالحة، فيجب أن يبتغي به وجه الله، وأن يكون مطابقًا للأمر، وفي الحديث: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فينبغي أن يكون عليمًا فيما يأمر به، عليمًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به، رفيقًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر به، حليمًا فيما ينهى عنه»[٣]؛ فالعلم قبل الأمر، والرفق مع الأمر، والحكم بعد الأمر، فإن لم يكن عالمًا لم يكن له أن يقفو ما ليس له به علم، وإن لم

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٥٠).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٥).

(٣) قلت: هذا الكلام من كلام الإمام الغزالي. انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٦٩).

يرفق فهو كالطبيب الذي يغلظ على المريض فلا يقبل منه، وكالمؤدب الغليظ الذي لا يقبل منه الولد، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤]، ثم إذا أمر أو نهى فلا بد أن يؤذى في العادة، فعليه أن يصبر ويحلم، كما قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان: ١٧][(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: واتقوا الله عباد الله بامتثال أمره الأكيد، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، فهذا شأن العبيد[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال: ٢٥]، يحذر تبارك وتعالى فتنة لا تخص أهل المعاصي بل تعم حيث لم تدفع فترفع.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أمر الله المؤمنين ألا يقروا المنكر بين ظهرانيهم، فيعمهم العذاب»[(٣)(٤)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الأعمال ما فيه خير لاشتماله على أنواع من المشروع، وفيه شر من بدعة وغيرها، فيكون ذلك العمل شرًّا بالنسبة إلى الإعراض عن الدين بالكلية كحال المنافقين والفاسقين، وهذا قد ابتلي به أكثر الأمة في الأزمان المتأخرة؛ فعليك هنا **بأدبين**:

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٢٥).

(٢) الخطب المنبرية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٤٢).

(٣) مختصر تفسير سورة الأنفال (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٢).

(٤) تفسير الطبري (١٣/ ٤٧٤) رقم (١٥٩٠٩).

أحدهما: الحرص على التمسك بالسُّنَّة في خاصتك ومن أطاعك، واعرف المعروف، وأنكر المنكر.

الثاني: الدعوة إلى السُّنَّة بحسب الإمكان فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شر منه، فلا تدع إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه، أو بترك واجب أو مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: العدل محمود محبوب باتفاق أهل الأرض، وهو من المعروف الذي تعرفه القلوب. والظلم من المنكر الذي تبغضه القلوب وتذمه[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وروى الخلال عن عطاء قال: «كانوا يكرهون فضول الكلام، وكان فضول الكلام ما عدا كتاب الله أن تقرأه، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو التنطق في معيشتك بما لا بد لك منه»[٣][٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، شهد لهم سبحانه أنهم يأمرون بكل معروف، وينهون عن كل منكر، فلو كانت الحادثة في زمانهم لم يفت فيها إلا من أخطأ منهم، لم يكن أحد منهم قد أمر فيها بمعروف، ولا نهى فيها عن منكر، إذ الصواب معروف،

---

(١) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٨).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص١٤٦).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٣١٥)، الصمت لابن أبي الدنيا (ص٨١) رقم (٧٨).

(٤) مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر) (٢/ ٥٨٣).

والخطأ منكر من بعض الوجوه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكثير من المنكرين للبدع تجدهم مقصرين في فعل السنن، فلا ينهى عن منكر إلا ويؤمر بمعروف يغني عنه، كما يؤمر بعبادة الله عن عبادة ما سواه، والنفوس خلقت لتعمل، وإنما الترك مقصود لغيره، فتفطن لحقيقة الدين، وانظر ما اشتملت عليه الأفعال من المصالح والمفاسد، بحيث تعرف مراتب المعروف والمنكر حتى تقدم أهمها عند الازدحام؛ فإن هذا حقيقة العلم بما جاءت به الرسل، وهذا خاصة العلماء[٢].

من شروط إنكار المنكر معرفة أنه منكر في الشرع:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى الأخوين: أحمد بن محمد وثنيان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف، يقول: إن أهل الحسا يحبون على يدك، وأنك لابس عمامة خضراء؛ والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة. فأول درجات الإنكار: معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله، وأما تقبيل اليد، فلا يجوز إنكار مثله؛ وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم. «وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس، وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبيّنا»[٣].

---

(١) مبحث الاجتهاد والخلاف (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص١٦).

(٢) مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر) (ص٨٩).

(٣) المجالسة وجواهر العلم (٤/ ١٤٦) رقم (١٣١٤) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٥١٤) رقم (٨٣٢).

وعلى كل حال، فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما قول من قال: لا إنكار في مسائل الاجتهاد، فجوابها يعلم من القاعدة المتقدمة، فإن أراد القائل مسائل الخلاف فهذا باطل يخالف إجماع الأمة، فما زال الصحابة ومن بعدهم ينكرون على من خالف وأخطأ كائنًا من كان، ولو كان أعلم الناس وأتقاهم، وإذا كان الله بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق وأمرنا باتباعه وترك ما خالفه، فمن تمام ذلك أن من خالفه من العلماء مخطئ يُنَبَّه على خطئه، وينكر عليه؛ وإن أريدَ بمسائل الاجتهاد مسائل الخلاف التي لم يتبين فيها الصواب، فهذا كلام صحيح لا يجوز للإنسان أن ينكر الشيء لكونه مخالفا لمذهبه أو لعادة الناس، فكما لا يجوز للإنسان أن يأمر إلا بعلم، لا يجوز أن ينكر إلا بعلم، وهذا كله داخل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦][٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: كون الشيء معمولًا به قرنًا بعد قرن من غير نكير لا يدل على صحته[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قد تبيَّن لكم في غير موضع أن دين الإسلام حق بين باطلين وهدى بين ضلالتين، وهذه المسائل وأشباهها مما يقع الخلاف

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٨٤).

(٢) أربع قواعد تدور الأحكام عليها ويليها نبذة في اتباع النصوص مع احترام العلماء (مؤلفات محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص١١).

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص١٠٥).

فيه بين السلف والخلف من غير نكير من بعضهم على بعض، فإذا رأيتم من يعمل ببعض هذه الأقوال المذكورة بالمنع، مع كونه قد اتقى الله ما استطاع لم يحل لأحد الإنكار عليه، اللَّهُمَّ إلا أن يتبين الحق فلا يحل لأحد أن يتركه لقول أحد من الناس، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يختلفون في بعض المسائل من غير نكير، ما لم يتبين النص[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما المسائل التي ذكر في الجنائز: من لمس القبر، والصلاة عنده، وقصده لأجل الدعاء، أو كذا وكذا، فهذا أنواع: أما بناء القباب عليها فيجب هدمها، ولا علمت أنه يصل إلى الشرك الأكبر، وكذلك الصلاة عنده، وقصده لأجل الدعاء، فكذاك لا أعلمه يصل إلى ذلك؛ ولكن هذه الأمور من أسباب حدوث الشرك، فيشتد نكير العلماء لذلك، كما صح عنه ﷺ أنه قال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[٢][٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومضى رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون وأتباعهم، والأئمة وأصحابهم على ذلك؛ ولم يحدث هذا إلا بعد ذلك؛ أعني: دعاء غير الله والبناء على القبور، وما يتبع ذلك من المنكرات؛ فكيف تقرون أن رسول الله ﷺ وأصحابه والأئمة من بعدهم على ما نحن عليه، ثم تنكرونه أعظم من إنكار دين اليهود والنصارى مع إقراركم أنه الدين الذي عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والأئمة؟[٤].

---

(١) أربع قواعد تدور الأحكام عليها ويليها نبذة في اتباع النصوص مع احترام العلماء (مؤلفات محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص١٢).

(٢) صحيح البخاري (١/ ٩٥) رقم (٤٣٥)، صحيح مسلم (١/ ٣٧٦) رقم (١٩) (٥٢٩).

(٣) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٧٠).

(٤) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص٤٢).

وسئل الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يجوز الغناء على رؤوس النخل وبين السواني... إلخ؟

فأجاب: رفع الصوت بالغناء من الباطل ولا يجوز، وأما الأدب عليه فلا يؤدب عليه إلا إن كان معه منكر؛ كاجتماع النساء والرجال والرقص ونحوهما، لترتيب المفاسد، فأدبوا عليه بما يردع صاحبه[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فصار ناس من الضالين يدعون أناسًا من الصالحين في الشدة والرخاء، مثل عبد القادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعديّ بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار، وزجروهم عن ذلك، وحذروهم غاية التحذير والإنذار من جميع المذاهب الأربعة في سائر الأقطار والأمصار، فلم يحصل منهم انزجار؛ بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما ما سألت عنه من قوله: اللَّهُمَّ صلّ على محمد.... إلخ، فهذه المحامل التي ذكر غير بعيدة، ولو كان الإنكار على الرجل الميت الذي صنفها، والإنكار إنما هو على الخطباء والعامة الذين يسمعون، فإن كان يزعم أن عامة أهل هذه القرى كل رجل منهم يفهم هذا التأويل، فهذا مكابرة، وإن كان يعرف أنهم ما قصدوا إلا المعاني التي لا تصلح إلا لله لم يمنع من الإنكار عليهم، وتبين أنه شرك كون الذي قالها أولًا قصد معنى صحيحًا، كما لو أن رجلًا من أهل العلم كتب إلى عامة أن نكاح الأخوات حلال، ففهموا منه ظاهره، وجعلوا يتزوجون أخواتهم خاصتهم وعامتهم، لم يمنع من الإنكار عليهم

---

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص١٢٣).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٥).

وتبيين أن الله حرم نكاح الأخوات كون القائل أراد الأخوات في الدين، كما قال إبراهيم عليه السلام لسارة: هي أختي[١]، وهذا واضح بحمد الله[٢].

وقال رحمه الله: ومتى لم تتبين لكم المسألة لم يحل لكم الإنكار على من أفتى أو عمل حتى يتبين لكم خطؤه؛ بل الواجب السكوت والتوقف. فإذا تحققتم الخطأ بينتموه ولم تهدروا جميع المحاسن لأجل مسألة أو مائة أو مائتين أخطأت فيهن، فإني لا أدعي العصمة[٣].

❀ ❀ ❀ ❀

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ٢٢٧) رقم (٢١٠)، صحيح ابن حبان (١٣/ ٤٥) رقم (٥٧٣٧).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٣٩).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٤٠).

فَهَذِهِ عَقِيدَةٌ وَجِيزَةٌ، حَرَّرتُهَا وَأَنَا مُشْتَغِلُ البَالِ، لِتَطَّلِعُوا عَلَى مَا عِنْدِي، وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.

ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَيكُمْ: أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِسَالَةَ سُلَيمَانَ بنَ سُحَيم[1] قَدْ وَصَلَتْ إِلَيكُمْ، وَأَنَّهُ قَبِلَهَا وَصَدَّقَهَا بَعْضُ المُنْتَمِينَ لِلْعِلْمِ فِي جِهَتِكُمْ؛ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ افْتَرَى عَليَّ أُمُورًا لَمْ أَقُلْهَا، وَلَمْ يَأْتِ أَكْثَرُهَا عَلَى بَالِي، فمنها:

١ ـ قَولُهُ: إِنِّي مُبْطِلٌ كُتُبَ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ.

٢ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ مِنْ سِتِمِائَةِ سَنَةٍ لَيسُوا عَلَى شَيءٍ.

٣ ـ وَإِنِّي أَدَّعِي الاجْتِهَادَ، وَإِنِّي خَارِجٌ عَنْ التَّقْلِيدِ.

٤ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ نِقْمَةٌ.

٥ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ مَنْ تَوسَّلَ بِالصَّالِحِينَ.

٦ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ البُوصِيرِي؛ لِقَولِهِ: يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ.

٧ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: لَو أَقْدِرُ عَلَى هَدْمِ قُبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهَدَمْتُهَا.

---

(١) هو: سليمان بن محمد بن سحيم العنزي، ولد في اليوم السابع من ذي الحجة عام (١١٣٠هـ) وقرأ على علماء نجد منهم والده ثم استوطن الرياض فأقام فيها وصار مدرس أهل البلاد وفقيههم وإمامهم وخطيبهم في زمن دهام بن دواس أمير الرياض... هاجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وصار يزور ويصور للناس في رسائله أشياء لم تقع من الشيخ فاحتدم الجدال بينه وبين الشيخ حتى أظهر الله الحق وأخمد الباطل، توفي عام (١١٨١هـ). وانظر: علماء نجد خلال ستة قرون (١/ ٣٢٢).

٨ ـ وَلَو أَقْدِرُ عَلَى الْكَعْبَةِ لَأَخَذْتُ مِيزَابَهَا، وَجَعَلْتُ لَهَا مِيزَابًا مِنْ خَشَبٍ.

٩ ـ وَإِنِّي أُحَرِّمُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٠ ـ وَإِنِّي أُنْكِرُ زِيَارَةَ قَبْرِ الوَالِدَينِ وَغَيرِهِمَا.

١١ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ مَنْ حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ.

١٢ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ ابنَ الفَارِضِ، وَابنَ عَرَبِي.

١٣ ـ وَإِنِّي أَحْرِقُ دَلَائِلَ الخَيْرَاتِ، وَرَوضَ الرَّيَاحِينَ، وَأُسَمِيهِ: رَوضَ الشَّيَاطِينَ.

جَوَابِي عَنْ هَذِهِ المَسَائِلَ، أَنْ أَقُولَ:

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ! وَقَبْلَهُ مَنْ بَهَتَ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ يَسُبُّ عِيْسَى ابنَ مَرْيَمٍ، وَيَسُبُّ الصَّالِحِينَ، فَتَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ بِافْتِرَاءِ الكَذِبِ وَقَولِ الزُّورِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [النحل: ١٠٥]، بَهَتُوهُ ﷺ بِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ المَلَائِكَةَ، وَعِيسَى، وَعُزَيْرًا فِي النَّارِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١].

❀ ❀ ❀

الرَّدُّ عَلَى افْتِـرَاءَاتِ سُلَيمَانَ بنَ سُحَيمٍ فِي رِسَالَتِهِ لِأَهْلِ الْقَصِيمِ

١ ـ قَولُهُ: إِنِّي مُبْطِلٌ كُتُبَ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ.

الشرح

فهذه نقول من كتب الشيخ ومؤلفاته تثبت احتجاجه بأقوال أئمة المذاهب الأربعة وأصحابهم.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأخبرك أني، ولله الحمد، متبع ولست بمبتدع؛ عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل: الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته لعالم من أهل المدينة: «هذا اعتقادنا، وهذا الذي مشى عليه السلف الصالح، من المهاجرين والأنصار، والتابعين وتابع التابعين، والأئمة الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأنا أضرب لك مثلًا بمسألة واحدة، وهي مسألة الاستجمار ثلاثًا فصاعدًا، غير عظم ولا روث، وهو كاف مع وجود

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٦).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٤٤، ٤٨).

الماء عند الأئمة الأربعة وغيرهم، وهو إجماع الأمة لا خلاف في ذلك[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فصار ناس من الضالين يدعون أناسًا من الصالحين في الشدة والرخاء، مثل عبد القادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعديّ بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار، وزجروهم عن ذلك، وحذروهم غاية التحذير والإنذار من جميع المذاهب الأربعة في سائر الأقطار والأمصار[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم ذكر أنه عم الابتلاء به في الشام، فأنت قل لصاحبكم: هؤلاء العلماء من الأئمة الأربعة ذكروا أن الشرك عم الابتلاء به وغيره، وصاحوا بأهله من أقطار الأرض، وذكروا أن الدين عاد غريبًا، فهو بين اثنتين: إما أن يقول: كل هؤلاء العلماء جاهلون، ضالون مضلون خارجون، وإما أن يدعي أن زمانه وزمان مشايخه صلح بعد ذلك[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أين هذا من قول صاحبكم لأهل الوشم في كتابه، لما ذكروا له أن في بلدانكم شيئًا من الشرك: يأبى الله أن يكون ذلك في المسلمين، وكلام هؤلاء الأئمة من أهل المذاهب الأربعة، أعظم وأعظم وأطمّ مما قال ابن عيدان وصاحبه في أهل زمانهما، أفترى هؤلاء العلماء

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٣).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٥).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٧٢).

أتوا فرية عظيمة ومقالة جسيمة؟[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا شرع الله لهم أن يوقفوا أموالهم على أولادهم، ويزيدوا من شاؤوا، أو يحرموا النساء والعصبة ونسل البنات، فلأي شيء لم يفعل ذلك أصحاب رسول الله ﷺ؟ ولأي شيء لم يفعله التابعون؟ ولأي شيء لم يفعله الأئمة الأربعة وغيرهم؟[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد، فنحن مقلدون الكتاب والسُّنَّة، وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل، رحمهم الله تعالى[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما مذهبنا: فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السُّنَّة، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسُّنَّة وإجماع الأمة وقول جمهورها[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين؛ بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهجهم[٥].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٧٤).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٧٩).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٩٦).

(٤) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٠٧).

(٥) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١١٣).

٢ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ مِنْ سِتِمِائَةِ سَنَةٍ لَيسُوا عَلَى شَيءٍ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ونحن نعلم أنه يأتيكم أعداء لنا، يكذبون علينا عندكم، ويرمونا عندكم بالعظائم، حتى يقولوا: إنهم يسبون النبي ﷺ، ويكفرون الناس بالعموم، وإنا نقول: إن الناس من نحو ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإنهم كفار، وإن من لم يهاجر إلينا فهو كافر، وأضعاف أضعاف ذلك من الزور، الذي يعلم العاقل أنه من الظلم، والعدوان، والبهتان[١].

٣ ـ وَإِنِّي أَدَّعِي الاجْتِهَادَ، وَإِنِّي خَارِجٌ عَنْ التَّقْلِيدِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى عبد الرحمٰن بن عبد الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد، فقد وصل كتابك وسر الخاطر، جعلك الله من أئمة المتقين، ومن الدعاة إلى دين سيد المرسلين. وأخبرك أني، ولله الحمد، متبع ولست بمبتدع؛ عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة[٢].

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/٢٦٣).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٦).

قال الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وطريقتنا طريقة السلف، ونحن في الفروع على مذهب =

= الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلد الأئمة الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والإمامية ونحوهم، فلا نقرهم على شيء من مذاهبهم الفاسدة؛ بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة ولا نستحق بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا أحد لدينا يدعيها، إلا أننا في بعض المسائل إذا صح لنا نص جلي من كتاب أو سُنَّة، غير منسوخ ولا مخصص، ولا معارض بأقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة: أخذنا به، وتركنا المذهب كإرث الجد والإخوة، فإنا نقدم الجد وإن خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش على أحد في مذهبه ولا نعترض إلا إذا اطلعنا على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الأئمة، وكانت المسألة مما يحصل بها شعار ظاهر، كإمامة الصلاة، فنأمر الحنفي والمالكي بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال والجلوس بين السجدتين، لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الإمام الشافعي بالبسملة، وشتان بين المسألتين فإذا قوي الدليل أشرنا لهم إلى النص، وإن خالف المذهب وذلك إنما يكون نادرًا جدًّا، ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض، ولا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد المطلق، وقد سبق جمع من أئمة المذاهب الأربعة إلى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب، ملتزمين تقليد صاحبه. البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار (ص١٤٠) لفوزان بن سابق بن فوزان.

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قوله: «وإني أدعي الاجتهاد»؛ يعني: يقولون عنه أنه يدعي أنه مستقل في الاجتهاد، يضاهي الأئمة الأربعة، وهذا كذب؛ فالشيخ حنبلي، ولكنه لا يتعصب لمذهب إمامه، وإنما يأخذ ما ترجح بالدليل ولو كان في غير مذهب إمامه؛ لأنه يريد الحق، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهما من المحققين، فهم لا يتعصبون وإنما يأخذون بما قام عليه الدليل، لكن لا يخرجون عن المذاهب الأربعة التي هي مذاهب الأئمة، التي درست وعرفت وحررت، وتوارثها المسلمون جيلًا بعد جيل، فهو لا يدعي الاجتهاد المطلق؛ يعني: لا يدعي أنه في مصاف الأئمة الكبار: كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، والأوزاعي، ولكنهم يكذبون عليه.

قوله: «خارج عن التقليد» وهو قبول قول العالم بدون معرفة دليله، والتقليد على قسمين:

الأول: تقليد أعمى بأن يتعصب لقول العالم ولو كان مخالفًا للدليل، فهذا يخرج عليه الشيخ محمد وغيره.

الثاني: التقليد بالحق، كأن تأخذ قول العالم إذا وافق الدليل، فهذا تقليد بحق، وهذا اتباع لأهل الحق، يسمونه تقليدًا، أو يسمونه اتباعًا، فالمعنى واحد؛ كقول يوسف: =

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد، فنحن مقلدون الكتاب والسُّنَّة، وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد، من أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل، رحمهم الله تعالى[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا خالفت قول عالم لمن هو أعلم منه، أو مثله إذا كان معه الدليل، ولم آت بشيء من عند نفسي، تكلمتم بهذا الكلام الشديد، فإن سمعتم أني أفتيت بشيء خرجت فيه من إجماع أهل العلم، توجه علي القول[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وإن كنتم تزعمون: أن أهل العلم على خلاف ما أنا عليه، فهذه كتبهم موجودة، ومن أشهرهم وأغلظهم كلامًا: الإمام أحمد، وكلهم على هذا الأمر، لم يشذ منهم رجل واحد ولله الحمد[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، كل: أخاصمه بكتب المتأخرين من علمائهم الذين يعتمدون عليهم. فلما أبوا ذلك، نقلت كلام العلماء من كل مذهب لأهله، وذكرت كل ما قالوا، بعدما صرحت الدعوة عند القبور، والنذر لها، فعرفوا ذلك، وتحققوه، فلم يزدهم إلا نفورًا[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وبالجملة: فالذي أنكره: الاعتقاد في غير الله، مما لا يجوز لغيره، فإن كنت قلته من عندي، فارم به، أو من كتاب لقيته، ليس

= ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]، هذا اتباع الحق، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فهذا يسمى اتباعًا، فمن كان على الحق، فنحن نتبعه. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٤٧) للفوزان.

(١) الدرر السنية (١/ ٩٧).
(٢) الدرر السنية (١/ ٥٣).
(٣) الدرر السنية (٢/ ٥٨).
(٤) الدرر السنية (١/ ٧٣).

عليه عمل، فارم به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي، فارم به. وإن كنت قلته، عن أمر الله ورسوله، وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب، فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرض عنه، لأجل أهل زمانه، أو أهل بلده، وأن أكثر الناس في زمانه أعرضوا عنه[١].

✿ ✿ ✿

٤ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ نِقْمَةٌ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما قول من قال: اتفاق العلماء حجة، فليس المراد الأئمة الأربعة بل إجماع الأمة كلهم، وهم علماء الأمة، وأما قولهم: اختلافهم رحمة، فهذا باطل بل الرحمة في الجماعة، والفرقة عذاب، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود: ١١٩] ولما «سمع عمر ابن مسعود وأُبيًّا اختلفا في صلاة الرجل في الثوب الواحد، صعد المنبر وقال: اثنان من أصحاب رسول الله ﷺ فعن أي فتياكم يصدر المسلمون لا أجد اثنين اختلفا بعد مقامي هذا إلا فعلت وفعلت»[٢]. لكن قد روي عن بعض التابعين أنه قال: «ما أحسب اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ إلا رحمة للناس لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة»[٣] ومراده شيء آخر غير ما نحن فيه، ومع هذا فهو قول مستدرك؛ لأن الصحابة ذكروا

---

(١) الدرر السنية (١/ ٧٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٣١٣) رقم (٣٢٠٧)، السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٢٣٨) رقم (٣٤١١).

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٥٦٥) رقم (٧٠٣).

اختلافهم عقوبة وفتنة[١].

---

(١) أربع قواعد تدور الأحكام عليها ويليها نبذة في اتباع النصوص مع احترام العلماء (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثالث) (ص١٢)، فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٣٥).

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قوله: «إن اختلاف العلماء نقمة» هذا كذب على الشيخ؛ لأن اختلاف العلماء في أمور الفروع والاجتهاد ليس نقمة، العلماء اجتهدوا وبحثوا، فإن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد؛ فالاجتهاد مطلوب، والاختلاف فيه لا يذم، فالصحابة ﷺ كانوا يختلفون في الفتوى، كل يقول بحسب ما ظهر له من الدليل، فهذا النوع من الاختلاف محمود؛ لأنه بحث عن الحق.

أما الاختلاف المذموم فهو الاختلاف في الحق، فلا يجوز الاختلاف في الحق بعدما تبين، بل يجب أخذ الحق، ولا تجوز مخالفته.

فالاختلاف على قسمين:

الأول: اختلاف مذموم، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]؛ فالتفرق والاختلاف مذمومان؛ فالذي يسبب الارتباك في الحق، والتعصب للباطل مذموم.

الثاني: الاختلاف الذي يبحث فيه عن الحق، فهذا محمود، من أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد، وإذا علمنا أنه أخطأ فنحن لا نأخذ بقوله بل بقول من أصاب، هذا هو المطلوب.

ولهذا الفقهاء يقولون: لا إنكار في مسائل الاجتهاد، مثلًا: تحية المسجد وقت النهي، بعض العلماء يرى أنها تصلى عملًا بقوله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين**».

قالوا: هذا عام في أوقات النهي وفي غيرها؛ لأنها من ذوات الأسباب. بينما الجمهور يقولون: وقت النهي لا يصلى فيه، لا تحية المسجد ولا غيرها من النوافل؛ لأن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ونهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، فقدموا عموم النهي على عموم الأمر، فمن أخذ بهذا القول فإنه لا ينكر عليه، ومن أخذ بالقول الأول فلا ينكر عليه؛ لأن كلًا له مستند، وهذه مسائل اجتهادية لا يجوز فيها التعادي، فالصحابة يختلفون ـ وهم إخوة ـ في المسائل الفرعية.

والنبي ﷺ لما رجع من الأحزاب وجهز الصحابة لغزو يهود بني قريظة فقال: =

٥ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ مَنْ تَوسَّلَ بِالصَّالِحِينَ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما التوسل وهو أن يقول: اللَّهُمَّ إني أتوسل إليك بجاه نبيّك محمد ﷺ أو بحق نبيّك أو بجاه عبادك الصالحين أو بحق عبدك فلان، فهذا من أقسام البدع المذمومة ولم يَرِدْ بذلك نص[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: التوسل بالصالحين، العاشرة: قولهم في الاستسقاء: لا بأس بالتوسل بالصالحين، وقول أحمد: يتوسل بالنبي ﷺ خاصة، مع قولهم: إنه لا يستغاث بمخلوق؛ فالفرق ظاهر جدًّا، وليس الكلام مما نحن فيه؛ فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي ﷺ، وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه، ولو كان الصواب عندنا: قول الجمهور: إنه مكروه، فلا ننكر على من فعله؛ ولا إنكار في مسائل الاجتهاد، لكن إنكارنا على من دعا لمخلوق أعظم مما يدعو الله تعالى، ويقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر أو غيره، يطلب فيه تفريج الكربات، وإغاثة اللهفات، وإعطاء الرغبات، فأين هذا ممن يدعو الله مخلصًا له الدين لا يدعو مع الله أحدًا، ولكن يقول في دعائه: أسألك بنبيِّك، أو بالمرسلين، أو

= **«لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة»**، بعض الصحابة قال: مقصود الرسول ﷺ المبادرة، وليس المقصود ألا نصلي إلا عندما نصل بني قريظة، فصلوا في الطريق، والبعض الآخر قالوا: الرسول يقول: **«لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة»**، فأخّروا العصر إلى أن وصلوا إلى بني قريظة، فلما سألوا النبي ﷺ لم ينكر على الفريقين؛ لأن كل واحد منهم له مأخذ من الدليل، فالاجتهاد من هذا النوع لا إنكار فيه، ولا يقال: إنه نقمة، بل يقال: إنه اجتهاد وبحث عن الحق. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٤٨) للفوزان.

(١) الدرر السنية (١/ ١٢٩).

بعبادك الصالحين، أو يقصد قبر معروف أو غيره يدعو عنده، لكن لا يدعو إلا الله مخلصًا له الدين، فأين هذا مما نحن فيه؟[١].

✿ ✿ ✿

٦ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ البُوصِيرِي؛ لِقَولِهِ: يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ[٢].

٧ ـ وَإِنِّي أَقُولُ: لَو أَقْدِرُ عَلَى هَدْمِ قُبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهَدَمْتُهَا.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته إلى ابن صياح: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله ربِّ العالمين. أما بعد، فما ذكره المشركون على أني أنهى عن الصلاة على النبي، أو أني أقول: لو أن لي أمرًا هدمت قبة النبي ﷺ، أو أني أتكلم في الصالحين، أو أنهى عن محبتهم، فكل هذا كذب وبهتان، افتراه علي الشياطين الذين يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل، مثل أولاد شمسان، وأولاد إدريس، الذين يأمرون الناس

---

(١) فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) (ص٦٨).

(٢) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: وقوله: «وأني أكفر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق»، هذه مسألة تكفير المعين؛ كأن الشيخ لا يرى تكفير المعين، والبوصيري كلامه كفر؛ كقوله يخاطب الرسول ﷺ:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم
إن لم تكن في معادي آخذا بيدي ... فضلًا وإلا فقل يا زلة القدم
فإن لي ذمة منه بتسميتي ... محمدًا وهو أوفى الخلق بالذمم

إلى آخر ما قال في «البردة»، وهذا كفر، لكن الشخص قد يكون ما بلغته الحجة، أو يكون متأولًا، فلا يكفر حتى تقام عليه الحجة، وأيضًا هو لا يعلم ما ختم له به. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٠) للفوزان.

ينذرون لهم، وينخونهم ويندبونهم، وكذلك فقراء الشيطان، الذين ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو منهم بريء كبراءة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الرافضة[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وكبرت الفتنة جدًّا، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله، منها: إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه فضلًا عن أن يفتريه، ومنها ما ذكرتم: أني أكفّر جميع الناس إلا من اتبعني، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة، ويا عجبًا! كيف يدخل هذا في عقل عاقل؟ هل يقول هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون؟! وكذلك قولهم: إنه يقول: لو أقدر أهدم قبة النبي ﷺ لهدمتها[٢].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٥٢).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٧).
وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قوله: «وإني أقول: لو أقدر على هدم قبة رسول الله ﷺ لهدمتها»، وهذا من الكذب على الشيخ؛ لأن الرسول ﷺ معلوم أنه دفن في بيته محافظة عليه من الغلو، وبيته له جدران، وله سقف، فالسقف موجود من وقت دفنه ﷺ، غاية ما هنالك أنه أزيل السقف وجعل على شكل قبة، فالشيخ لا يرى أن هذا منكر، فالرسول ﷺ دفن في بيته، واستمر ﷺ مقبورًا في بيته حفاظًا عليه من الغلو؛ كما تقول عائشة لما ذكرت نهي الرسول ﷺ عن الغلو في القبور: «ولولا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا» فدفن في بيته محافظة عليه من الغلو، فيتهمون الشيخ، ويجعلون قبة الرسول مثل القباب التي على القبور المبنية عليها تعظيمًا لها، وهذا غلط، القباب المبنية على القبور مخالفة للشرع؛ يعني: بأن يدفن الميت ويقام على قبره بناية وقبة، أو يجعل مسجدًا، هذا الذي نهى عنه الرسول ﷺ؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، الصحابة أفضل قرون الأمة كانوا يدفنون في البقيع، ولا يجعل على قبورهم شيء، وإنما الرسول ﷺ عزل وجعل في بيته حفاظًا عليه من الغلو، وفرق بين ما بني عليه غلوًا فيه وبين ما دفن في بيته حفاظًا عليه من الغلو.
فالبناء على القبور تعظيمًا لها منهي عنه، وهو وسيلة من وسائل الشرك، ومما يجعل العوام يتعلقون بها، لكن قبر الرسول ما بني عليه، وإنما دفن في بيته ﷺ، وعرفنا =

٨ ـ وَلَو أَقْدِرُ عَلَى الْكَعْبَةِ لَأَخَذْتُ مِيزَابَهَا، وَجَعَلْتُ لَهَا مِيزَابًا مِنْ خَشَبٍ(١).

٩ ـ وَإِنِّي أُحَرِّمُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ(٢).

= العلة: أنه لأجل المحافظة عليه، ما رأيكم لو كان الرسول مدفونًا في البقيع، ماذا يكون عنده من الزحام والغلو، وفعل الجهال؟ ولكن الله أجاب دعاء نبيه فقد قال: «**اللَّهُمَّ لا تجعل قبري وثنًا يعبد**»، فأجاب الله دعاءه ودفن في بيته محافظة عليه.
قال ابن القيم:

فأجاب رب العالمين دعاءه ... وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه ... في عزة وحماية وصيان

هذا الفرق بين قبر الرسول ﷺ وقبر غيره مما بني عليه، فلا يشتبه هذا بهذا، ونقول: قبر الرسول مبني عليه، وعليه قبة، فعلى هذا يجوز البناء على القبور الأخرى وجعل عليها قباب؛ كما يقوله الخرافيون. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥١) للفوزان.

(١) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: وهذا من الكذب على الشيخ؛ لأن ميزاب الكعبة مصنوع من الذهب، يقولون عن الشيخ: إنه يقول: «لو أقدر أخذته، وجعلت مكانه ميزابًا من خشب». وهذا كذب على الشيخ، ولا مانع من أنه يجعل ميزاب الكعبة من الذهب؛ لأن الذهب لا يخرب ولا يتغير، أما لو كان من الخشب لأكلته الأرضة، وتغير، فالشيخ ما قال في ميزاب الكعبة شيئًا أبدًا، ولكن اتهموه بهذا، حتى قالوا: إنه يقول: إن عصاي هذا أفضل من الرسول؛ لأن الرسول ﷺ ميت ولا ينفع أحدًا، وعصاي هذا أنتفع به وأضرب به، هذا من أعظم الكذب على الشيخ. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٣) للفوزان.

(٢) قال الشيخ الفوزان حفظه الله في رده على هذا الافتراء: كذلك زعموا أن الشيخ حرم زيارة قبر النبي ﷺ، وهذا غير صحيح، بل كان رحمه الله يزور قبر النبي ﷺ، فقبر الرسول يزار كما تزار القبور، قال ﷺ: «**فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة**»، فمن ضمن ذلك: قبر الرسول ﷺ يزار ويسلم عليه؛ كما تزار القبور ويسلم عليها، فهو لم ينكر الزيارة الشرعية، وإنما ينكر الزيارة البدعية أو الشركية لقبر الرسول ولغيره، فالذي يزور القبور ليدعو الأموات، ويستغيث بأصحاب القبور ويتبرك بها، ويتبرك بترابها، هذا هو الذي يمنعه العلماء ـ الشيخ وغيره ـ أما الزيارة الشرعية التي يقصد منها السلام على الميت والدعاء له، والاعتبار بالقبور فهذه لا ينكرها أحد من العلماء.
فالشيخ ينكر الزيارة الشركية والبدعية للقبور، ولا ينكر الزيارة الشرعية، ولكن هم يلبسون على الناس بهذا الكلام. شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب صفحة (١٥٤).

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك.

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**» رواه أبو داود بإسناد حسن، رواته ثقات[(١)].

وعن علي بن الحسين: «أنه رأى رجلًا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثًا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا بيوتكم قبورًا، وصلوا علي، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم**»» رواه في المختارة[(٢)].

فيه مسائل:

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة[(٣)].

---

(١) سنن أبي داود (٢/ ٢١٨) رقم (٢٠٤٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٥) رقم (٧٦٢٤).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٥) رقم (٧٦٢٤)، مسند أبي يعلى الموصلي (١/ ٣٦١) رقم (٤٦٩).

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٦٦، ٦٧). =

١٠ ـ وَإِنِّي أُنْكِرُ زِيَارَةَ قَبْرِ الوَالِدَينِ وَغَيرِهِمَا[١].

١١ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ مَنْ حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢]، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الآية: «الأنداد: هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل»، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان، وحياتي، وتقول: لولا كليبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانًا؛ هذا كله به شرك» رواه ابن أبي حاتم[٢].

= قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: كذلك زعموا أن الشيخ حرم زيارة قبر النبي ﷺ، وهذا غير صحيح، بل كان رَحِمَهُ اللَّهُ يزور قبر النبي ﷺ، فقبر الرسول يزار كما تزار القبور، قال ﷺ: **«فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة»**، فمن ضمن ذلك: قبر الرسول ﷺ يزار ويسلم عليه؛ كما تزار القبور ويسلم عليها، فهو لم ينكر الزيارة الشرعية، وإنما ينكر الزيارة البدعية أو الشركية لقبر الرسول ولغيره، فالذي يزور القبور ليدعو الأموات، ويستغيث بأصحاب القبور ويتبرك بها، ويتبرك بترابها، هذا هو الذي يمنعه العلماء ـ الشيخ وغيره ـ أما الزيارة الشرعية التي يقصد منها السلام على الميت والدعاء له، والاعتبار بالقبور فهذه لا ينكرها أحد من العلماء.
فالشيخ ينكر الزيارة الشركية والبدعية للقبور، ولا ينكر الزيارة الشرعية، ولكن هم يلبسون على الناس بهذا الكلام. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٣) للفوزان.

(١) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قوله: «وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما»، كذلك هذا بناء على أنهم يقولون: إنه يكفر الذين سبقوه، فيقول للناس: لا تزوروا والديكم؛ لأنهم كفار، وهذا كذب، فالشيخ لا يدري عن الذين ماتوا وعما ماتوا عليه، والأصل إحسان الظن بأموات المسلمين، فهذا من الكذب على الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٤) للفوزان.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٦٢) رقم (٢٢٩).

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من حلف بغير الله قد كفر أو أشرك**» رواه الترمذي، وحسنه وصححه الحاكم[١].

وقال ابن مسعود ﷺ: «لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقًا»[٢].

وعن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان**» رواه أبو داود بسند صحيح[٣].

وجاء عن إبراهيم النخعي: «أنه يكره أن يقول أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك. قال: ويقول: لولا الله ثم فلان؛ ولا تقولوا ولولا الله وفلان»[٤].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة في الأنداد.

الثانية: أن الصحابة ﷺ يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر أنها تعم الأصغر.

الثالثة: أن الحلف بغير الله شرك.

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٢٢٣) رقم (٣٢٥١)، سنن الترمذي (٣/ ١٦٢) رقم (١٥٣٥)، مسند أحمد (١٠/ ٢٥٠) رقم (٦٠٧٣).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٤١٦) رقم (١٢٤١٤)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٨/ ٤٦٩) رقم (١٥٩٢٩).

(٣) سنن أبي داود (٤/ ٢٩٥) رقم (٤٩٨٠)، السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٦١) رقم (١٠٧٥٥).

(٤) جامع معمر بن راشد (١١/ ٢٧) رقم (١٩٨١١)، شرح السُّنَّة للبغوي (١٢/ ٣٦١)، الصمت لابن أبي الدنيا (ص١٩٣) رقم (٣٤٤).

الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقًا فهو أكبر من اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين الواو وثم في اللفظ[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تحلفوا بآبائكم؛ من حُلِف له بالله فليصدِّق؛ ومن حُلِف له بالله فليْرضَ؛ ومن لم يرض فليس من الله**» رواه ابن ماجه بسند حسن[٢].

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد من لم يرض[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الرسالة العشرون: وهي رسالة أرسلها إلى عبد الله بن سحيم، مطوع المجمعة، قال فيها:

أيظن أن النبي ﷺ لما سمعهم يحلفون بآبائهم فنهاهم، وقال: «**من حلف بغير الله فقد أشرك**»[٤]، أنهم خرجوا من الإسلام؟[٥].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ونهى عن الحلف بغير الله وقال: «**من حلف بغير الله**

---

(١) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١٠٩).

(٢) سنن ابن ماجه (٣/ ٢٤٠) رقم (٢١٠١).

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص١١١).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٣٠، ١٣٦).

فقد كفر أو أشرك»[١][٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: والنوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الإسلام لكنه ينقص التوحيد وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر وهو **قسمان:**

القسم الأول: شرك ظاهر وهو ألفاظ وأفعال؛ فالألفاظ كالحلف بغير الله قال ﷺ: **«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»** صحيح رواه أبو داود وغيره[٣][٤].

✿ ✿ ✿

١٢ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ ابنَ الفَارِضِ، وَابنَ عَرَبِي[٥].

---

(١) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص٢٩٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الكبائر لمحمد بن عبد الوهاب (ص٢٦).

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: وقوله: «وإني أكفر من حلف بغير الله»، كذلك الحلف بغير الله، قال الرسول ﷺ: **«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»** ولكن ليس معناه الكفر المخرج من الملة، وإنما هو كفر أصغر، وشرك أصغر لا يخرج من الملة، فالذي يقول: إنه كفر أو شرك، إن كان يقصد أنه شرك أصغر وكفر أصغر فهذا صحيح؛ لأن الرسول سماه كفرًا وسماه شركًا، أما إن كان يقصد أنه الكفر المخرج من الملة فهذا باطل. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٤) للفوزان.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قوله: «وإني أكفر ابن الفارض وابن عربي»، ابن الفارض صاحب المنظومة التائية في وحدة الوجود، فيها كفر وإلحاد والعياذ بالله، ولكن الشيخ لا يكفر صاحبها؛ لأنه لا يدري ماذا ختم له، ولا يدري هل بلغته الحجة أو لم تبلغه، فهو يقول: إن ما فيها إلحاد وكفر، ولكن صاحبها يتوقف فيه، هذا مذهب أهل السُّنَّة والجماعة أنهم لا يشهدون لأحد بجنة أو نار إلا من شهد له رسول الله ﷺ.

وابن عربي معروف، هو: محيي الدين بن عربي الطائي إمام أهل وحدة الوجود، وابن الفارض من أتباع ابن عربي، ومع هذا فإن الشيخ لا يجزم بكفرهما، وإن كانا =

١٣ ـ وَإِنِّي أَحْرِقُ دَلَائِلَ الخَيْرَاتِ، وَرَوضَ الرَّيَاحِينَ، وَأُسَمِيهِ: رَوضَ الشَّيَاطِينَ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما «دلائل الخيرات»، فله سبب، وذلك أني أشرت على من قَبِل نصيحتي من إخواني أن لا يصير في قلبه أجلّ من كتاب الله، ويظن أن القراءة فيه أجلّ من قراءة القرآن. وأما إحراقه والنهي عن الصلاة على النبي ﷺ بأي لفظ كائن فهذا من البهتان[1].

❀ ❀ ❀

= قالا كفرًا وضلالًا وإلحادًا، ولكن تكفير المعين يحتاج إلى دليل؛ لأنه ربما تاب، وربما ختم له بالتوبة، فالله أعلم. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٥) للفوزان.

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٣٧).

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قوله: «وإني أحرق «دلائل الخيرات» و«روض الرياحين»، وأسميه: روض الشياطين»، وهذا من الكذب على الشيخ أيضًا: قولهم: إنه أحرق دفتر «دلائل الخيرات»، ودلائل الخيرات هو كتاب في «الصلاة والسلام على خير البريات»، فيه غلو، وفيه دعاء للرسول ﷺ، فهو كتاب فيه باطل، ولكن الشيخ لم يحرقه، ولكنه كان يوصي بقراءة الكتب المفيدة الخالية من المخالفات، وكذلك «روض الرياحين»، هو من كتب الغلو في النبي ﷺ، ولكن تحريقها لا يؤدي إلى نتيجة، وافتروا على الشيخ وقالوا: سماه «روض الشياطين»، وهذا كله من الكذب على الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ص١٥٥) للفوزان.

جَوَابِي عَنْ هَذِهِ المَسَائِلَ، أَنْ أَقُولَ:

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ! وَقَبْلَهُ مَنْ بَهَتَ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ يَسُبُّ عِيْسَى ابنَ مَرْيَمَ، وَيَسُبُّ الصَّالِحِينَ، فَتَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ بِافْتِرَاءِ الكَذِبِ وَقَولِ الزُّورِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [النحل: ١٠٥]، بَهَتُوهُ ﷺ بِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ المَلَائِكَةَ، وَعِيسَى، وَعُزَيْرًا فِي النَّارِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١].

مَسَائِلُ حَقٍّ جَاءَتْ فِي رِسَالَةِ ابنِ سُحَيمٍ وَوَعْدٌ بِبَيَانِ وَجْهِهَا فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ.

وَأَمَّا المَسَائِلُ الْأُخَرُ، وَهِيَ:

١ ـ أَنِّي أَقُولُ: لَا يَتِمُّ إِسْلَامُ الإِنْسَانِ حَتَّى يَعْرِفَ مَعْنَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَإِنِّي أُعَرِّفُ مَنْ يَأْتِينِي بِمَعْنَاهَا.

٢ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ النَّاذِرَ إِذَا أَرَادَ بِنَذْرِهِ التَّقَرُّبَ لِغَيرِ اللهِ، وَآخُذُ النَّذْرَ لِأَجْلِ ذَلِكَ.

٣ ـ وَأَنَّ الذَّبْحَ لِغَيرِ اللهِ كُفْرٌ، وَالذَّبِيحَةُ حَرَامٌ.

فَهَذِهِ المَسَائِلُ حَقٌّ، وَأَنَا قَائِلٌ بِهَا، وَلِي عَلَيْهَا دَلَائِلُ مِنْ كَلَامِ اللهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ، وَمِنْ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ المُتَّبَعِينَ كَالأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ، وَإِذَا سَهَّلَ اللهُ تَعَالَى، بَسَطْتُ الجَوَابَ عَلَيْهَا فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ثُمَّ اعْلَمُوا وَتَدَبَّرُوا قَولَهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحجرات: ٦][(١)].

١ ـ أَنِّي أَقُولُ: لَا يَتِمُّ إِسْلَامُ الإِنْسَانِ حَتَّى يَعْرِفَ مَعْنَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَإِنِّي أُعَرِّفُ مَنْ يَأْتِينِي بِمَعْنَاهَا.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: في الرسالة الثالثة والعشرون: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من مُحمَّد بن عبد الوهاب، إلى ثنيان بن سعود، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، سألتم عن معنى قوله تعالى لنبيِّه ﷺ: **﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾** [محمد: ١٩]، وكونها نزلت بعد الهجرة، فهذا مصداق كلامي لكم مرارًا عديدة أن الفهم الذي يقع في القلب غير فهم اللسان، وذلك أن هذه المسألة من أكثر ما يكون تكرارًا عليكم، وهي التي بوب لها الباب الثاني في كتاب التوحيد، وذلك أن العلم لا يسمى علمًا إلا إذا أثمر، وإن لم يثمر فهو جهل، كما قال تعالى: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾** [فاطر: ٢٨]، وكما قال عن يعقوب: **﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٖ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦٨﴾** [يوسف: ٦٨]. والكلام في تقرير هذا ظاهر.

والعلم هو الذي يستلزم العمل، ومعلوم تفاضل الناس في الأعمال تفاضلًا لا ينضبط، وكل ذلك بسبب تفاضلهم في العلم؛ فيكفيك في هذا

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس صفحة (٨/ ١٣).

استدلال الصِّدِّيق على عمر في قصة أبي جندل، مع كونها من أشكل المسائل التي وقعت في الأولين والآخرين، شهادة أن محمدًا رسول الله.

وسر المسألة: العلم بلا إلٰه إلا الله، ومن هذا قوله تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [البقرة: ١٠٦، ١٠٧]، فإن العلم بهذه الأصول الكبار يتفاضل فيه الأنبياء فضلًا عن غيرهم، ولما نهى نوح بنيه عن الشرك أمرهم بلا إلٰه إلا الله؛ فليس هذا تكرارًا؛ بل هذان أصلان مستقلان كبيران، وإن كانا متلازمين. فالنهي عن الشرك يستلزم الكفر بالطاغوت، ولا إلٰه إلا الله الإيمان بالله، وهذا وإن كان متلازمًا فيوضحه لكم الواقع، وهو أن كثيرًا من الناس يقول: لا أعبد إلا الله، وأنا أشهد بكذا، وأقر بكذا، ويكثر الكلام، فإذا قيل له: ما تقول في فلان وفلان إذا عَبَدا أو عُبِدا من دون الله، قال: ما عليَّ من الناس، الله أعلم بحالهم، ويظن بباطنه أن ذلك لا يجب عليه.

فمن أحسن الاقتران: أن الله قرن بين الإيمان به والكفر بالطاغوت؛ فبدأ بالكفر به على الإيمان بالله، وقرن الأنبياء بين الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، مع أن في الوصية بلا إلٰه إلا الله ملازمة الذكر بهذه اللفظة والإكثار منها، ويتبين عظم قدرها، كما بيَّن ﷺ فضل سورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١] على غيرها من السور، ذكر أنها تعدل ثلث القرآن مع قصرها[1]. وكذلك حديث موسى عليه السلام[2]، فإن في ذكره ما يقتضي كثرة الذكر بهذه الكلمة، كما في الحديث:

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٨٩) رقم (٥٠١٣)، من حديث أبي سعيد الخدري، صحيح مسلم (١/ ٥٥٧) رقم (٢٦١) (٨١٢) من حديث أبي هريرة.

(٢) السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٠٧) رقم (١٠٦٠٢)، مسند أبي يعلى الموصلي (٢/ ٥٢٨) رقم (١٣٩٣).

«**أفضل الذكر: لا إله إلا الله**»[١][٢].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلم رحمك الله أنّ هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى، وهي التي جعلها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون.

وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها، فإنّ المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدّرك الأسفل من النار، مع كونهم يُصلون ويتصدقون، ولكن المراد قولها مع معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة أهلها وبغض ما خالفها ومعاداته، كما قال النبي ﷺ: «**من قال لا إله إلّا الله مخلصًا**»[٣]، وفي رواية: «**خالصًا من قلبه**»[٤]، وفي رواية: «**صادقا من قلبه**»[٥] وفي حديث آخر: «**من قال لا إله إلّا الله وكفر بما يُعبد من دون الله**»[٦]، إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على جهالة أكثر الناس بهذه الشهادة، فاعلم أن هذه الكلمة نفي وإثبات نفي الإلٰهية عمّا سوى الله تعالى من المخلوقات، حتى محمد ﷺ، وجبرائيل فضلًا عن غيرهم من الأولياء والصالحين.

إذا فهمت ذلك فتأمل هذه الألوهية التي أثبتها الله لنفسه، ونفاها عن محمد وجبرائيل وغيرهما، أن يكون لهم مثقال حبة من خردل، فاعلم أنّ هذه الألوهية هي التي تسميها العامة في زماننا السر والولاية،

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص١٦٢).
(٢) سنن ابن ماجه (٤/ ٧١١) رقم (٣٨٠٠)، سنن الترمذي (٥/ ٣٢٥) رقم (٣٣٨٣).
(٣) مسند أحمد (٣٦/ ٣٨١) رقم (٢٢٠٦٠).
(٤) صحيح البخاري (١/ ٣١) رقم (٩٩).
(٥) السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٤٠٥) رقم (١٠٨٧٧)، مسند أحمد (٣٦/ ٣٢٩) رقم (٢٢٠٠٣).
(٦) صحيح مسلم (١/ ٥٣) رقم (٣٧) (٢٣).

والإلٰه معناه: الولي الذي فيه السرّ، وهو الذي يسمونه الفقير والشيخ، وتسميه العامة السيد وأشباه هذا، وذلك أنهم يظنون أنّ الله جعل لخواص الخلق منزلة، يرضى أنّ الإنسان يلتجئ إليهم ويرجوهم ويستغيث بهم ويجعلهم واسطة بينه وبين الله؛ فالذي يزعم أهل الشرك في زماننا أنهم وسائطهم وهم الذين يسميهم الأولون (الآلهة)، والواسطة هو الإلٰه، فقول الرجل: لا إلٰه إلّا الله، إبطال الوسائط.

الكفار يشهدون لله بتوحيد الربوبية:

فإذا أردت أن تعرف هذا معرفة تامة، فذلك **بأمرين:**

الأول: أن تعرف أنّ الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ، وقتلهم ونهب أموالهم، واستحلّ نساءهم، كانوا مقرين لله سبحانه، بتوحيد الربوبية، وهو أنه لا يخلق، ولا يرزق، ولا يحيي، ولا يميت، ولا يدبّر الأمور إلّا الله وحده، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٣١]، وهذه مسألة عظيمة مهمة، وهي أن تعرف أنّ الكفار شاهدون بهذا كله ومقرّون به، ومع ذلك لم يدخلهم ذلك في الإسلام ولم يحرم دماءهم ولا أموالهم، وكانوا أيضًا يتصدّقون ويحجون ويعتمرون ويتعبّدون ويتركون أشياء من المحرمات خوفًا من الله ﷻ، ولكن **الأمر الثاني** هو الذي كفّرهم وأحلّ دماءهم وأموالهم، وهو أنهم لم يشهدوا لله بتوحيد الألوهية، وهو أنه لا يُدعى ولا يُرجى إلّا الله وحده لا شريك له ولا يُستغاث بغيره ولا يُذبح لغيره ولا يُنذر لغيره، لا لملَك مقرّب ولا نبي مرسل، فمن استغاث بغيره فقد كفر، ومن ذبح لغيره فقد كفر، ومن نذر لغيره فقد كفر وأشباه ذلك.

المشركون الذين قاتلهم الرسول كانوا يدعون الصالحين فكفروا بهذا مع إقرارهم لله بتوحيد الربوبية:

وتمام هذا، أن تعرف أنّ المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ كانوا يدعون الصالحين مثل الملائكة وعيسى وعُزير وغيرهم من الأولياء، فكفروا بهذا مع إقرارهم بأنّ الله هو الخالق الرازق المدبّر، وإذا عرفت هذا عرفت معنى لا إلٰه إلّا الله، وعرفت أن من دعا نبيًّا أو ملكًا أو ندبه أو استغاث به فقد خرج من الإسلام، وهذا هو الكفر الذي قاتلهم عليه رسول الله ﷺ.

فإن قال قائل من المشركين: نحن نعرف أنّ الله هو الخالق الرازق المدبّر، يمكّن هؤلاء الصالحين أن يكونوا مقرّبين ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل عليهم ونستغيث بهم ونريد بذلك الوجاهة والشفاعة، وإلّا نحن نفهم أنّ الله هو الخالق المدبّر.

فقل: كلامك هذا مذهب أبي جهل وأمثاله فإنّهم يدعون عيسى وعزيرًا والملائكة والأولياء يريدون ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، فإذا تأمّلت هذا تأملًا جيدًا، عرفت أنّ الكفار يشهدون لله بتوحيد الربوبية، وهو تفرّد بالخلق والرزق والتدبير، وهم يدعون عيسى والملائكة والأولياء يقصدون أنهم يقرّبونهم إلى الله ويشفعون عنده.

وعرفت أنّ من الكفار خصوصًا النصارى منهم، من يعبد الله الليل والنهار، ويزهد في الدنيا، ويتصدق بما دخل عليه منها، معتزل في صومعة عن الناس، ومع هذا: كافر عدو لله مخلّد في النار، بسبب

اعتقاده في عيسى أو غيره من الأولياء، يدعوه أو يذبح له أو ينذر له، تبيّن لك كيف صفة الإسلام، الذي دعا إليه نبيّك ﷺ، وتبين لك أن كثيرًا من الناس عنه بمعزل، وتبين لك معنى قوله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ**»[١].

فالله الله يا إخواني تمسّكوا بأصل دينكم، وأوله وآخره وأسّه ورأسه: شهادة أن لا إلٰه إلّا الله واعرفوا معناها، وأحبّوها وأحبوا أهلها، واجعلوهم إخوانكم، ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وأبغضوهم، وأبغضوا من أحبّهم أو جادل عنهم أو لم يكفّرهم أو قال: ما علي منهم أو قال: ما كلّفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى، فقد كلّفه الله بهم وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانهم وأولادهم فالله الله، تمسّكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئًا.

كفر المشركين من أهل زماننا أعظم كفرًا من الذين قاتلهم رسول الله ﷺ:

ولنختم الكلام بآية ذكرها الله في كتابه، تبيّن لك أن كفر المشركين من أهل زماننا أعظم كفرًا من الذين قاتلهم رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ [الإسراء: ٦٧]، فقد سمعتم أنّ الله سبحانه ذكر عن الكفار أنهم إذا مسّهم الضرّ تركوا السادة والمشائخ ولم يستغيثوا بهم بل أخلصوا لله وحده لا شريك له واستغاثوا به وحده، فإن جاء الرخاء أشركوا، وأنت ترى المشركين من أهل زماننا ولعل بعضهم يدّعي

(١) صحيح مسلم (١/ ١٣٠) رقم (٢٣٢) (١٤٥).

أنه من أهل العلم وفيه زهد واجتهاد وعبادة، إذا مسّه الضرّ قد يستغيث بغير الله مثل: معروف أو عبد القادر الجيلاني، وأجلّ من هؤلاء مثل زيد بن الخطاب والزبير، وأجل من هؤلاء مثل رسول الله ﷺ، والله المستعان وأعظم من ذلك وزرًا أنّهم يستغيثون بالطواغيت والكفرة والمردة، مثل شمسان وإدريس ويونس وأمثالهم والله سبحانه أعلم[١].

وقال الشيخ الإمام المجدد مُحمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته إلى عبد الله بن سحيم، مطوع أهل المجمعة، حين سأله عن الكتاب الذي أرسله عدو الله سليمان بن محمد بن سحيم مطوع أهل الرياض؛ وكانت رسالة أرسلها إلى أهل البصرة والحسا، يشنّع فيها على الشيخ بالكذب والبهتان، والزور والباطل الذي ما جرى، وما كان قصده بذلك الاستنصار بكلامهم على إبطال ما أظهره الشيخ من بيان التوحيد وإخلاص الدعوة لله، وهدم أركان الشرك، وإبطال مناهج الضلال والإفك، ورام هذا أن يرتقي إلى ذلك بأسباب، ويستدعي من كل معاند مكابر الجواب، فإن الله تعالى بفضله قد أزال اللبس والحجاب، وكشف عن القلوب ظلمات الرين والاحتجاب[٢].

جاء في هذه الرسالة الجواب عن هذه المسائل **فقال** رَحِمَهُ اللَّهُ بعدما ذكر هذه الافتراءات:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ونبدأ بالكلام عليها لأنها أمّ المسائل، وقبل ذلك أذكر معنى «لا إله إلا الله»، **فنقول:**

---

(١) معنى لا إله إلا الله، لمحمد بن عبد الوهاب (ص١ ـ ٤).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٢).

أقسام التوحيد:

التوحيد نوعان: توحيد الربوبية وهو: أن الله سبحانه متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم، وهذا حق لا بد منه، لكن لا يُدخل الرجل في الإسلام لأن أكثر الناس مقرّون به، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١]، وإن الذي يدخل الرجل في الإسلام هو توحيد الألوهية، وهو: أن لا يعبد إلا الله، لا ملكًا مقربًا، ولا نبيًّا مرسلًا؛ وذلك أن النبي ﷺ بُعث وأهل الجاهلية يعبدون أشياء مع الله: فمنهم من يدعو الأصنام، ومنهم من يدعو عيسى، ومنهم من يدعو الملائكة، فنهاهم عن هذا، وأخبرهم أن الله أرسله ليوحّد، ولا يدعى أحد من دونه، لا الملائكة ولا الأنبياء؛ فمن تبعه ووحد الله، فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله، ومن عصاه ودعا عيسى والملائكة، واستنصرهم والتجأ إليهم، فهو الذي جحد لا إله إلا الله، مع إقراره أنه لا يخلق ولا يرزق إلا الله.

وهذه جملة لها بسط طويل، لكن الحاصل: أن هذا مجمع عليه بين العلماء. ولما جرى في هذه الأمة ما أخبر به نبيّها ﷺ، حيث قال: **«لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»**[1]، وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١]، فصار ناس من الضالين يدعون أناسًا من الصالحين في

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٦٩) رقم (٣٤٥٦)، صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٤) رقم (٦) (٢٦٦٩).

الشدة والرخاء، مثل: عبد القادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعديّ بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار، وزجروهم عن ذلك، وحذروهم غاية التحذير والإنذار من جميع المذاهب الأربعة في سائر الأقطار والأمصار، فلم يحصل منهم انزجار؛ بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار.

وأما الصالحون الذين يكرهون ذلك فحاشاهم من ذلك، وبين أهل العلم أن أمثال هذا هو الشرك الأكبر[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الشيخ تقي الدين: وقد غلط في مسمى التوحيد طوائف من أهل النظر، ومن أهل العبادة، حتى قلبوا حقيقته: فطائفة ظنت أن التوحيد هو نفي الصفات، وطائفة ظنوا أنه الإقرار بتوحيد الربوبية، ومنهم من أطال في تقرير هذا الموضع، وظن أنه بذلك قرر الوحدانية، وأن الألوهية هي القدرة على الاختراع ونحو ذلك، ولم يعلم أن مشركي العرب كانوا مقرين بهذا التوحيد؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [المؤمنون: ٨٤ ـ ٨٩]، وهذا حق، لكن لا يخلص به عن الإشراك بالله الذي لا يغفره الله؛ بل لا بد أن يخلص الدين لله، فلا يعبد إلا الله، فيكون دينه لله؛ والإلٰه هو: المألوه الذي تألهه القلوب[٢][٣].

---

(١) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٤، ٦٥، ٦٦).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٧).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/ ٣٨٥).

٢ ـ وَإِنِّي أُكَفِّرُ النَّاذِرَ إِذَا أَرَادَ بِنَذْرِهِ التَّقَرُّبَ لِغَيرِ اللهِ، وَآخُذُ النَّذْرَ لِأَجْلِ ذَلِك.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ودليل النذر: قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧][(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب من الشرك: النذر لغير الله، وقول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧]، وقوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝٢٧٠﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وفي الصحيح عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسول الله ﷺ قال: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه**»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله، فصرفه إلى غيره شرك.

الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما الحنفية، فقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار: النذر الذي يقع من أكثر العوام، وهو أن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلًا: يا سيدي فلان، إن ردّ غائبي، أو عوفي مريضي، أو قضيت

---

(١) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٨٩).

(٢) صحيح البخاري (٨/ ١٤٢) رقم (٦٦٩٦).

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٤٠).

حاجتي، فلك كذا وكذا، باطل إجماعًا لوجوه، منها: أن النذر للمخلوق لا يجوز، ومنها: ظن أن الميت تصرف في الأمر واعتقاد هذا كفر ـ إلى أن قال: ـ إذا عرف هذا، فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ونحوها، وينقل إلى ضرائح الأولياء، فحرام بإجماع المسلمين؛ وقد ابتلي الناس بهذا، لا سيما في مولد البدوي[١]. فتأمل قول صاحب النهر، مع أنه بمصر ومقر العلماء، كيف شاع بين أهل مصر ما لا قدرة للعلماء على دفعه. فتأمل قوله من أكثر العوام، أتظن أن الزمان صلح بعده[٢].

✿ ✿ ✿

٣ ـ وَأَنَّ الذَّبْحَ لِغَيرِ اللهِ كُفْرٌ، وَالذَّبِيحَةُ حَرَامٌ.

الشرح

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: باب ما جاء في الذبح لغير الله، وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢].

عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثا، لعن الله من غير منار الأرض» رواه مسلم[٣].

وعن طارق بن شهاب: أن رسول الله ﷺ قال: «**دخل الجنة رجل**

---

(١) النهر الفائق شرح كنز الدقائق (٢/ ٤٢).

(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٦٩، ٧٠).

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٦٧) رقم (٤٤) (١٩٧٨).

في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئًا، فقالوا لأحدهما: قرب، قال: ليس عندي شيء أقرب، قالوا له: قرب ولو ذبابًا، فقرب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب، فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئًا دون الله، فضربوا عنقه؛ فدخل الجنة» رواه أحمد[1].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾.

الثانية: تفسير ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾.

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.....

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طلبتهم، مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر.

الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مسلم؛ لأنه لو كان كافرًا لم يقل: «**دخل النار في ذباب**».

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم، حتى عند عبدة الأوثان[2].

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله، وقول الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٢/٣٥٨) رقم (٣٣٧٠٩)، معجم ابن الأعرابي (٢/٨٦٢) رقم (١٧٩٦)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٠٤) من حديث سلمان الفارسي موقوفًا.

(٢) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٣٥، ٣٦).

﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التوبة: ١٠٨].

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: «نذر رجل أن ينحر إبلًا ببوانة، فسأل النبي ﷺ فقال: **هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟** قالوا: لا، قال: **فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟** قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: **أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم**» رواه أبو داود[(١)]. وإسناده على شرطهما[(٢)].

وقال أيضًا رحمه الله: اعلم أن من أعظم نواقض الإسلام **عشرة**:

الأول: الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، **والدليل**: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨]؛ ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو القباب[(٣)].

وقال رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على قوله: ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [النحل: ١١٥]: ظاهره: أنه ما ذُبح لغير الله حرم، سواء لفظ به أو لم يلفظ، وهذا أظهر من تحريم ما ذبح للحم وقال فيه: باسم المسيح ونحوه؛ فإن عبادة الله والنسك له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور، فكذلك الشرك بالنسك لغيره أعظم من الاستعانة باسمه، وعلى هذا لو ذبح لغير الله متقربًا إليه، وإن قال فيه: بسم الله، كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة، وإن كان هؤلاء

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٢٣٨) رقم (٣٣١٣)، سنن ابن ماجه (٣/ ٢٦٢) رقم (٢١٣١).

(٢) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص٣٨).

(٣) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢١٢).

مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان[١]؛ ومن هذا الباب ما قد يفعله الجاهلون بمكة وغيرها من الذبح للجن[٢].

ودليل الذبح: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

ومن السُّنَّة: «لعن الله من ذبح لغير الله»[٣][٤].

❀ ❀ ❀

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/ ٦٤).
(٢) الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس) (ص٢٢١).
(٣) سبق تخريجه.
(٤) ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص١٨٩).

الفهارس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
موجز سيرة الإمام المجدد مُحمَّد بن عبد الوهاب	٧
تقديم	٩
عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١٣
مجمل اعتقاد الشيخ محمّد بن عبد الوهاب جواباً لأهل القصيم لما سألوه عن عقيدته	١٧
الرد على افتراءات سليمان بن سحيم في رسالته لأهل القصيم	٢٢
مسائل حق جاءت في رسالة ابن سحيم ووعد ببيان وجهها في رسالة مستقلة	٢٣
بيان أنه على معتقد الفرقة الناجية أهل السُّنَّة والجماعة	٢٥
صفة الفرقة الناجية عند الإمام	٢٦
المتفرقون في دينهم ليسوا من الفرقة الناجية	٢٨
معتقده في الإيمان	٣٠
أصول الإيمان: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره	٣١
شرط صحة الإيمان ترك الشرك	٣٢
محل الإيمان	٣٤
زيادة الإيمان ونقصانه	٣٥
الإيمان يدخل فيه الدين كله	٣٥
الدليل على الربوبية	٣٥
أنواع العبادة التي أمر بها الله عباده	٣٦
ومن الإيمان بالله معرفة الله بالتوحيد	٣٦
معنى لفظ الجلالة الله	٣٩

الموضوع	الصفحة
الإيمان بالملائكة	٣٩
الإيمان بالكتب	٤٧
الإيمان بالرسل	٥١
الإيمان بالبعث	٥٣
معتقده في أسماء الله وصفاته	٥٥
معتقده في الفرق الضالة	٦٣
معتقده في القرآن الكريم	٦٧
معتقده في القدر	٦٩
معتقده في الإيمان باليوم الآخر	٧٩
معتقده في الشفاعة	٨١
معتقده في الجنة والنار	٨٨
معتقده في الرؤية	٩٠
معتقده في ختم النبوة	٩١
معتقده في الصحابة	٩٥
معتقده في أمهات المؤمنين	١٠٧
معتقده في الأولياء والكرامات	١١٠
معتقده في الشهادة على المعين وتكفيره	١١٢
معتقده في الجهاد مع الأئمة	١٢٣
معتقده في السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين	١٢٦
معتقده في أهل البدع	١٣١
معتقده في الإيمان	١٤٤
معتقده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٥٨
الاستعانة بالأمراء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٦٤
الردّ على افتراءات سليمان بن سُحيم في رسالته لأهل القصيم	١٧٤
مسائل حق جاءت في رسالة ابن سُحيم	١٩٢